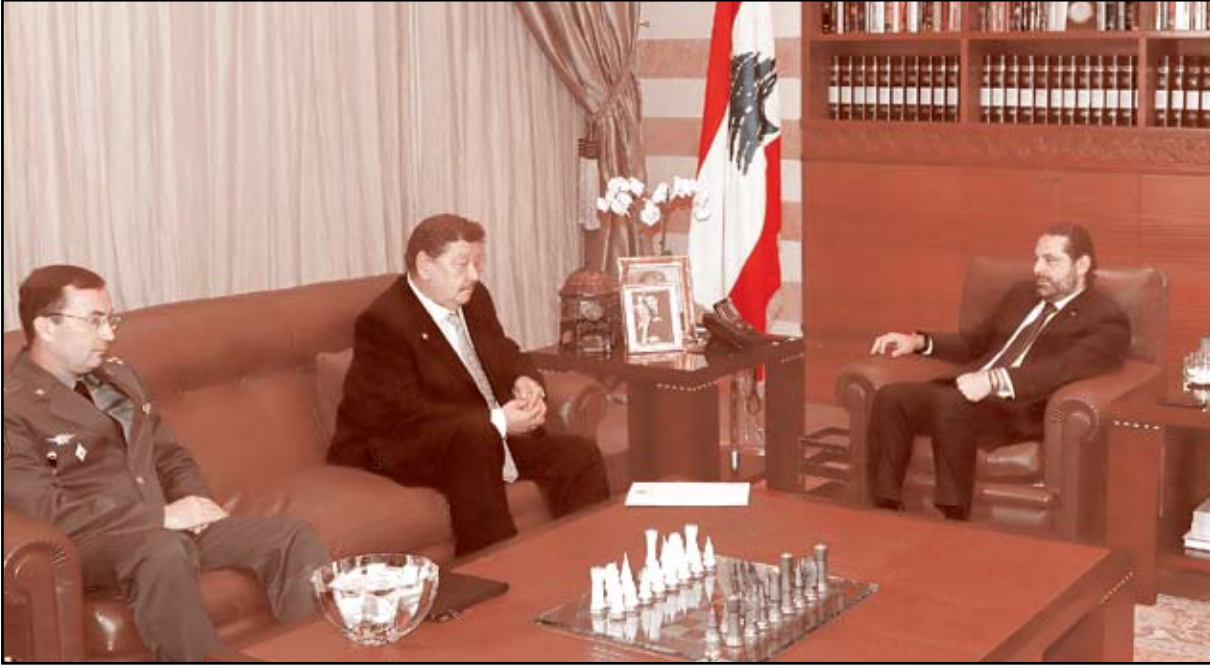


الحشيشة.. والزراعات البديلة

في السنوات السابقة كانت أسوأ مهنة يمارسها الفلاح اللبناني، لا سيما في سهل البقاع الشمالي، هي زراعة الحشيشة.. وكان المطلب الشعبي الذي يرفعه الجميع في تلك المنطقة إلى الدولة هو توفير الزراعات البديلة، كالخضروات والفواكه، بديلاً عن الحشيشة التي يعتاش من عائداتها عدد كبير من أبناء المنطقة. وكان الفلاح البقاعي يتوارى إذا ما رأى عابر سبيل أمام حقله المزروع حشيشة، أو يسارع إلى حصاد إنتاجه الزراعي إذا اقترب موسم الصيف، حيث يغطي نبات الحشيشة أرض البقاع. اليوم انقلبت الآية، وياتت الحشيشة مادة علاجية، يجري حصادها جهاً نهاراً وتكديسها في صناديق كي يجري تصديرها إلى أقطار أوروبية وأمريكية جنوبية حتى تستثمرها مصانع الأدوية. لكن ماذا لو استبقى المزارع اللبناني كمية من إنتاجه الزراعي لتكون «حشيشة كيف» أو وضعها في حقيبة سفر لينقلها ويبيعها في قطر خليجي أو أمريكي جنوبي؟ هل يمكن اعتبار ذلك تجارة مشروعة أم تهريباً للمخدرات؟ قد يفقد كاتب هذه السطور للثقافة الزراعية المطلوبة.. لكن ماذا لو وفرت حكومتنا (العتيدة القادمة) على نفسها وشعبها اشكالات التصدير والفرز والتصنيع فجهزت زراعات بديلة.. فترتاح وتستريح!!

**إثارة العقد أمام الرئيس الحريري
هل هي لإخراجه وإخراجه؟
هوس الاستئثار بالسلطة
ومخاطر الانقلاب
على الدستور**



**بتنسيق مع النظام
مئات السوريين يغادرون لبنان
باتجاه القلمون
صحيفة روسية: هل سينسحب الأسد
من حلب ويسلمها لتركيا؟**



**بعد تصعيد إسرائيلي وردّ المقاومة
عودة إلى التهدئة في غزة
حماس توافق على الورقة المصرية للمصالحة
فما فحواها؟**



**قمة هلسنكي
إثارة إعلامية ومحصول شحيح
ترامب وخصومه في الناتو
كيف يزعزع ثقة الحلفاء؟!**



وجهة نظر

الحريري: هدوء أعصاب!!

بقلم: أيمن حجازي

في سجل المواجهة السياسية المرتبطة بتشكيل الحكومة وعقدتها، باتت القضية وكأنها في طور التنازع بين الرئيسين ميشال عون وسعد الحريري، وقد أخذ كل واحد منهما جانب حلفائه السابقين أو الحاليين. فالرئيس عون والتيار الوطني الحر يقفان الى جانب احتلال الأمير طلال أرسلان أحد المقاعد الوزارية الدرزية الثلاث في أية حكومة ثلاثية مفترضة، فيما يتفهم الرئيس سعد الحريري مطالبته الحزب التقدمي الاشتراكي بثلاثة مقاعد وزارية حتى لو لم تكن هذه المقاعد درزية بالكامل. وفي موازاة ذلك، يبدو الرئيس الحريري أيضاً متفهماً لمطالبه حزب القوات اللبنانية بالحصول على حصة وزارية أثقل من حصتها الحالية بعد أن تضاعف عدد نواب الكتلة النيابية لهذا الحزب في الانتخابات النيابية الأخيرة، فيما يرى التيار الوطني الحر والرئيس عون أن مطالب حزب القوات اللبنانية مبالغ فيها.

وتبقى العقدة الثالثة المتعلقة بتمثيل النواب السنة الذين لا ينتمون الى تيار المستقبل ولا يخضى التيار الوطني الحر ميله الى تمثيلهم في الحكومة المقبلة. وقد بات واضحاً أن الرئيس الحريري لا يمانع في تمثيل هؤلاء من حصة رئيس الجمهورية، على قاعدة أن معظم هؤلاء مستعاريين من كتل نيابية أخرى أو رافضين لانضواء في كتلة نيابية معارضة أو ذو طابع مذهبي. وتأسيساً على كل ذلك، بدأت أوساط سياسية من داخل التيار الوطني الحر تعترف على وتر موقف الرئيس الحريري الذي يراد تحميله مسؤولية التأخر في تشكيل الحكومة وفي إعطاء المسألة بعداً إقليمياً سعودياً بعيداً عن الاعتبارات السياسية المحلية التي تدفع الرئيس الحريري الى الوقوف الى جانب وليد جنبلاط وسامير جعجع في موضوع التشكيل الحكومي كي لا تولد الحكومة باختلال فاضح في ميزان القوى لغير مصلحة القوى السياسية التي كانت منضوية في إطار معسكر الرابع عشر من آذار. ولكن كل ذلك لم يستفز الرئيس سعد الحريري الذي بقي على هدوئه وقام بزيارة قصر بعبدا، مؤكداً في أكثر من موقف إعلامي نفيه القاطع للخلاف مع رئيس الجمهورية، ونفيه البات لأي خلاف مستحکم مع رئيس التيار الوطني الحر وزير الخارجية جبران باسيل. لا بل انه أعرب عن تفاؤله بإمكان إعلان التشكيل الحكومية خلال أسبوع أو أسبوعين.

يستند الرئيس الحريري في هدوئه واطمئنائه الى ثلاثة عوامل:

- وجود مظلة دولية واقليمية لدوره السياسي على الساحة اللبنانية كان من أبرزها الاهتمام الروسي في شرح ما اتفق عليه في قمة هلسنكي بين الرئيسين الأميركي والروسي حول الأزمة السورية وإعادة النازحين السوريين الى بلادهم.

- اقتناع الرئيس ميشال عون والوزير جبران باسيل بعدم جدية أي خيار سني آخر غير الرئيس الحريري لتولي مهمات رئاسة الحكومة إلا إذا كان المطلوب تشكيل حكومة ضيقة لا تتلاءم مع مع تطلعات الرئيس عون القوية في السياسة وفي التمثيل السياسي.

- اقتناع الجميع بأن لا مخرج دستورياً مفضلاً سحب التكليف من رئيس للحكومة يكلف بذلك، حتى لو حاول البعض الغمز من قناة عدم صدور مرسوم تكليف الرئيس سعد الحريري على ما جرت عليه العادة. وبالتالي فإن موقف الرئيس الحريري قوي جداً من الناحية الدستورية.

ساعتئذ يمكننا أن نفهم أسباب برودة أعصاب الرئيس سعد الحريري في مواجهة كل ما قيل ويقال حيال تكليفه برئاسة الحكومة. وها هو دولة الرئيس لا يعدل في جدول أعماله شيئاً بما فيه اجازاته العائلية في مدريد وغيرها من العواصم الأوروبية القريبة من حوض المتوسط (كالعاصمة الاسبانية) مدريد أو البعيدة عنه (كالعاصمة الروسية موسكو).

تتألف ولكن ما نطمح اليه، أن تولد الحكومة في أسرع وقت ممكن».

ورأى في حديث الـ تلفزيون «المستقبل»، أن «طرح مسألة الثلث المعطل هو انقلاب على الطائف»، مذكراً بأن «الطائف لم يرد فيه ذكر الثلث المعطل».

قوى الأمن تحذر المواطنين من القيام بـ «تحدي كيكلي»

صدر عن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي -شعبة العلاقات العامة ما يلي: تداولت مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو تظهر قيام مواطنين بتنفيذ ما يسمى ظاهرة «Kiki Challenge»، حيث يعتمد السائق الى التزلج من المركبة وهي في وضعية السير والرقص بجانبها، بغية تصويره ونشر الفيديو على هذه المواقع.

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تطلب من السائقين عدم ارتكاب هذه المخالفة التي تشكل خطراً على حياتهم وعلى السلامة العامة.

الحجار: بند تمويل المحكمة أساسي في البيان الوزاري



علّق عضو كتلة «المستقبل» النائب محمد الحجار على الحملة التي انطلقت أخيراً تحت عنوان «الحملة الوطنية لإلغاء المحكمة الخاصة بلبنان»، ووزعت بياناً لتوقيع، فاكد أنها «ليست المرة الأولى التي نشهد فيها محاولات من أجل الالتفاف على المحكمة الدولية، لكن ما هو لافت أن هذه الحملة تأتي عشية ما يقال عن أحكام سنصدرها المحكمة قريباً»، مشدداً على أن «المحكمة الدولية بند أساسي في البيان الوزاري ومتفق عليه، والحكومة تمول عملها بطريقة قانونية، وهي باقية الى حين تحقيق العدالة».

وقال في حديث الى وكالة «الأنباء المركزية»: «عندما سمعت عن هذه الحملة تذكّرت مسألة شهود الزور التي كانت العنوان الرئيسي الذي أسقط حكومة الرئيس سعد الحريري الأولى، وعندما استقالت الحكومة آنذاك لم نعد نسمع بشهود الزور».

ورفعه الى مجلس النواب، وإلا فسوف تقع في المشكلة والأخطاء السابقة ونعود الى الصرف على القاعدة الانتخابية عشرية، مع ما يعني ذلك من مشكلات. ولا يصح في عهد جديد عليه آمال، إلا أن نحترم المواعيد، فإذا لم تشكل الحكومة خلال هذا الشهر سنكون أمام مشكلة موازنة بحيث نصل إلى نهاية السنة ولا ننطق حسب الأصول. والأمر وزارة المالية أشرفت على إنهاء تقريرها لجهة الحسابات العامة ومشاريع قطع الحساب عن السنوات الماضية (١٩٩٣-٢٠١٦). أستطيع أن نقول إننا في نهاية المطاف وضمن المهلة المعطاة لنا».

لا مهلة ولا سحب للتكليف ولو وقعه ١٢٨ نائباً

أكد الخبير الدستوري النائب السابق صلاح حنين لـ «المركزية» أنه «لا يوجد في الدستور اللبناني ما يسمى سحب تكليف أو حتى تحديد مهلة للتكليف، حتى لو وقع ١٢٨ نائباً على العريضة. لماذا كلف النواب الرئيس سعد الحريري إذا كانوا يريدون سحب التكليف منه اليوم؟ يعرفون الجو السياسي واللعبة السياسية في لبنان ويعلمون من كلفوا، فكان الأجدى بهم عدم تكليفه أساساً».

وأضاف: «الدستور له آلياته، ولا يمكن أحدًا اختراع آلية دستورية غير موجودة واعتبارها صالحة والعمل بموجبها. إذا كانوا غير راضين عن هذا التكليف لأي سبب يمكنهم استخدام آليات وضغوط سياسية لدفعه الى الاستقالة، أما بموجب الدستور، فلا يحق لهم سحب التكليف ولا تحديد مهلة، وإذا استقال يعاد تكليف شخص آخر»، وأكد حينئذ أنه «حتى رئيس الجمهورية ليس له أي صلاحية في هذا الموضوع».

عدوان: قانون الانتخاب في أولويات التشريع

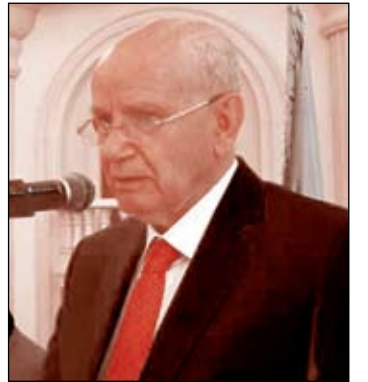
قال النائب جورج عدوان بعد لقائه الرئيس نبيه بري في عين التينة: «نعمل جميعاً حرص الرئيس بري وحرص القوات اللبنانية على المؤسسات الدستورية لأنه في النهاية لن يبقى لنا كلبنائين إلا هذه المؤسسات لنعود وننطلق منها في عملية بناء وطننا. ومن هذه المؤسسات رئاسة الجمهورية التي نصر مرة أخرى على ضرورة انتخاب رئيس للجمهورية في أسرع وقت».

وأوضح أن «الحديث تطرق الى قانون الانتخابات وأهميته في إعادة تكوين السلطة وراحة جميع اللبنانيين بقانون يؤمن التمثيل الصحيح والعيش معاً كلبنائين، وخصوصاً أن هناك قانونين في المجلس: القانون الذي اقترحه الرئيس بري والقانون الذي طرحته القوات وتيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي، ولأننا حرصاً على تشريع الضرورة، ولأنه في رأس سلم الأولويات في تشريع الضرورة قانون الانتخابات، لا بد من أن يدرج الأخير على جدول أعمال الجلسات التشريعية».

النائب الجسر: المساعي مستمرة والحريري متفائل

أكد عضو كتلة «المستقبل» النائب سمير الجسر، أن «مساعي تأليف الحكومة ما زالت مستمرة ولم تعلق، وبما أن الرئيس سعد الحريري لم يتحدث عن العودة الى النقطة الصفر فإن مساعي التأليف لا تزال قائمة وكل إشارات تدل على أنه متفائل وينصب في عمله على ملف تشكيل الحكومة»، مشيراً إلى أنها «ليست أول حكومة تأخذ وقتاً وتتعثّر في ولادتها، فالحكومة المتعاقبة كانت تأخذ خمسة أو ستة أشهر حتى

مكتب مراد: ما أدلى به حول المحكمة الدولية هو رأي



أعلن مكتب النائب عبد الرحيم مراد أنه «تقوم بعض الشخصيات السياسية ممن تجاوزتهم المرحلة السياسية وخطاباتهم الممجوجة الذين دأبوا على ممارسة المواربة، وتغيير الحقائق للوصول الى نتائج سياسية من أجل خدمة أجندات مشبوهة تضرب لبنان وعلاقاته العربية كما بسمعة شخصياته الوطنية».

ولفت الى أن «ما أدلى به النائب عبد الرحيم مراد حول المحكمة الدولية هو رأي فيه احترام للسلطة القضائية اللبنانية وللسيادة الوطنية بعيداً عن محاولات استغلال شهادة رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري لتمزيق نسيجنا الوطني وإخراج العدالة من مفهومها القيمي الى عدالة محرفة، فالنائب مراد بقي على موقفه هذا من مسألة المحكمة الدولية في تصريحه الأخير لأن أي محاكمة يجب أن تكون على الأراضي اللبنانية وفي ظل القوانين اللبنانية التي اقترحها المشتري اللبناني، ولم يطالب مطلقاً بإلغاء المحكمة الدولية وكان يفضل أن تكون هذه المحكمة من قضاة لبنانيين مطعمين بقضاة دوليين».

«المستقبل»: تشكيل الحكومة حاجة وطنية

عقدت كتلة المستقبل النيابية اجتماعاً برئاسة الرئيس سعد الحريري، في بيت الوسط، وأصدرت في نهايته بياناً تلاه النائب طارق المرعبى في ما يلي نصه: رأت الكتلة أنه بات من المؤكد للجميع ان تشكيل الحكومة حاجة وطنية توجبها التحديات الاقتصادية الماثلة والتطورات الإقليمية المتسارعة وفي مقدمتها المستجدات المتعلقة بعودة النازحين السوريين، وتوفير مقومات النجاح لهذه الخطوة المرتقبة.

وإذ تجدد الكتلة دعمها لجهود الرئيس سعد الحريري ولأجواء التفاهل التي يعبر عنها، تلفت الى أن التنسيق والتشاور القائم بين فخامة رئيس الجمهورية والرئيس المكلف يشكّلان الرافعة الأساس لعملية تشكيل الحكومة، وأن تعاون الأطراف السياسية على تدوير الزوايا وتقديم التنازلات المتبادلة من شأنه أن يعطي دفعا قوياً لهذه الرافعة، وينهي دوامة التجاذب حول الحصص الوزارية وتوزيعها.

الوزير خليل يحذر من مشكلة على صعيد الموازنة

أكد وزير المالية علي حسن خليل «أننا لا نملك ترف إضاعة الوقت في موضوع تأليف الحكومة، لأن ما يحصل في المنطقة يفرض أن تكون لدينا إدارة حكومية جاهزة لمواجهة التطورات».

وشدد على التزام وزارة المالية بتقديم مشروع الموازنة لعام ٢٠١٩ في الموعد الدستوري، أي بنهاية شهر آب المقبل، وقال: «نحن سنحترم هذا الموعد، والإدارة المختصة في الوزارة تناقش الآن المشروع، لكن هذا يتطلب وجود حكومة لإقرار المشروع

الجماعة الإسلامية تشجب إقرار قانون الدولة القومية في كيان الاحتلال الإسرائيلي

- إننا إذ نشجب هذا القرار، نطالب العالم الحرّ الحريص على الديمقراطية وحقوق الإنسان بالتحرك لرفض السياسات العنصرية القديمة الجديدة التي يعتمدها كيان الاحتلال الإسرائيلي، وإدانة أصحابها ومحاسبتهم. كما نهيب بمنظمة التعاون الإسلامي، التحرك السريع لوقف مسلسل تجريد الشعب الفلسطيني من حقوقه وأرضه ومقدساته.

- لقد أسقط هذا القانون ما بقي من أوامير أوسلو في أذهان قطاع من الفلسطينيين، لذلك نطالب الشعب الفلسطيني بكل أطبافه وفصائله، بوقفه واحدة موحدة خلف الثوابت والحقوق الوطنية، تسقط هذا «القانون» الجائر، وتؤكد أننا إلى جانبه مع كل أحرار العالم.

تابعت الجماعة الإسلامية في لبنان إقرار «الكنيست الإسرائيلي» قانون الدولة القومية لليهود فوق الأراضي الفلسطينية المحتلة، وأكدت الآتي:

- إن إقرار «الكنيست الإسرائيلي» لقانون الدولة القومية، الذي نص على أن «إسرائيل» هي الدولة القومية للشعب اليهودي، فصل جديد قديم من فصول العنصرية التي يعتمدها هذا الكيان في تعامله مع أبناء الأرض الأصليين، ومقدمة لتسريدهم من أرضهم والاستيلاء عليها. - إن هذه الخطوة الإسرائيلية ما كانت لتتمّ لو لا ضعف العرب، وصمت وتأمير بعض حكوماتهم وأنظمتهم لتتمير ما يُعرف بـ«صفقة القرن»، ولو لا شراكة دول كبرى في هذه الجريمة المنكرة.

لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقيهة الاقطار ١.٥ دولار أو ما يعادلها.

خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

داخل لبنان: ٢٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات

ثمن النسخة الاشتراكات

كلمة الأمان

اخترقت السترة الواقية أكبر من حجم رصاصة البندقية الأميركية من نوع إم ١٦، أو الروسية الصنع من نوع كلاشينكوف، حيث كشف التحقيق أن الرصاصة مزودة برأس له قدرة عالية على اختراق السترات الواقية المستخدمة في الجيش الإسرائيلي، التي تعتبر من الأفضل والأقوى لدى الجيوش العالمية، حيث سعر السترة الواحدة ستمائة دولار.

أرادت رصاصة القنص الفلسطيني إيصال رسالة واضحة، بالأفعال وليس بالأقوال، إلى الحكومة الإسرائيلية وجيشها الذي يهدد بالاجتياح البري، أن مصير كل من يدخل قطاع غزة سيكون شبيهاً بمصير الجندي الذي قتلته تلك الرصاصة، وهو على مسافة بعيدة عن غزة، فكيف سيكون حال الجنود وهم بين آلاف القناصة الفلسطينيين في مواجهة جنود غزة، حيث وصلت الرسالة إلى كل من يعينهم الأمر، والذي تجلّى بقبول إسرائيل المفاجئ بمساعي التهدئة التي قادتها دول إقليمية، وأطراف دولية، وتراجع إسرائيل عن الحرب، كما أن إسراع مئات آباء وأمّهات إسرائيليين إلى زيارة أبنائهم الجنود، الموجودين على حدود قطاع غزة، للاطمئنان على سترتهم الواقية، ومطالبة الضباط بتغيير هذه السترات، خوفاً على حياة أبنائهم، لاكبر دليل على أن رصاصة القنص الفلسطيني قد وصلت إلى الجميع، وأربكت كل حسابات الحرب الإسرائيلية.

أصبح معروفاً أن مقتل الجندي أحدث تغييراً كبيراً في المشهد الإسرائيلي، حيث بات معروفاً أن حركة حماس، وفصائل فلسطينية أخرى، قد أعدت العدة جيداً لمواجهة أي عدوان إسرائيلي جديد على غزة، وأنها باتت تمتلك أدوات أكثر إبلا، وكلفة للاحتلال. إلا أن استمرار إطلاق الطائرات الورقية والبالونات الحارقة من جهة، والمزيدات الإسرائيلية الداخلية من جهة أخرى، وأيضا الانتخابات في إسرائيل، كما حدث مرات كثيرة، منذ الغارة الإسرائيلية الجوية على المفاعل النووي العراقي في عام ١٩٨١، مروراً بحروب أخرى شبيهة، والحرب على غزة قبل أربعة أعوام برئاسة رئيس الحكومة الحالي، بنيامين نتانياهو، بمعنى أن فرضية الحرب تبقى قائمة، لكنها قد تكون بأشكال مختلفة، كالقصف الجوي والبحري والبري، أو العودة إلى سياسة الاغتيالات، مع أن الجناح العسكري لحركة حماس كان قد هدد إسرائيل بدفع أثمان كبيرة، في حال شنّها عدواناً جديداً على غزة، موضحاً أن الحركة تمتلك أسلحة جديدة قادرة على تغيير مجرى الحرب، ولكن إسرائيل ستفكر كثيراً قبل الاجتياح البري كما سمعناها تهدد مراراً.

تراجعت في الأيام الماضية حدة التهديدات الإسرائيلية بحرب مفتوحة على قطاع غزة، بما فيها التهديد باجتياح بري إسرائيلي، بعد أن مرّت المنطقة بأجواء شديدة التوتر والقلق خوفاً من اندلاعها، وذلك بعد فشل الضغوط والتهديدات الإسرائيلية على حركة حماس لإيقاف إطلاق الطائرات الورقية والبالونات الحارقة من القطاع باتجاه المستوطنات الإسرائيلية المحيطة بقطاع غزة، التي بدأت منذ انطلاق مسيرات العودة الفلسطينية، قبل أربعة أشهر، حيث أشعلت النيران الناجمة عن الطائرات، والبالونات الحارقة، ما يزيد على ثلاثين ألف دونم من الأراضي، ومنشآت زراعية وصناعية، ومركبات عديدة، وذلك في مستوطنات إسرائيلية شمال قطاع غزة المحاصر وشرقه، حيث ازدادت المسافات التي تصل إليها الطائرات الورقية، التي وصلت أخيراً إلى مشارف مدينة أسدود، ومشارف منطقة الخليل الغربية، والتي تبعد أكثر من أربعين كيلومتراً عن قطاع غزة.

جاء تراجع طبول الحرب الإسرائيلية على القطاع، بعد غارات جوية إسرائيلية على أنحاء مختلفة، أدت إلى سقوط شهداء فلسطينيين، ومقتل جندي إسرائيلي، بعد إصابته برصاصة قنص على فلسطيني، وهو الجندي الإسرائيلي الأول الذي يلقي حتفه على حدود قطاع غزة، منذ انتهاء حرب صيف ٢٠١٤، حيث أدى مقتله، كما استمرار مسيرات العودة، وإطلاق الطائرات الورقية والبالونات الحارقة، إلى إشعال الحلبة السياسية والأمنية الإسرائيلية الداخلية، وزيادة الضغط على الحكومة والجيش، لشن حرب كبيرة على غزة المحاصرة، فقد قطع رئيس الحكومة، (بنيامين نتانياهو) إجازة عطلة السبت، ليترأس اجتماعاً عاجلاً في وزارة الجيش في تل أبيب، ضم وزير الجيش أفينغور لبيرمان، ورئيس الأركان غادي إيزنكوت، وكبار قادة الجيش وجهاز الأمن الداخلي (الشاباك) والأجهزة الأمنية الأخرى. وبشكل مفاجئ، وغير متوقع، سيطرت حالة من الإرباك والتوتر على المجتمعين، بعد أن أطلعهم ضباط الجيش على نتائج التحقيق في مقتل الجندي، حيث قدم الضباط للمستويين السياسي والأمني، معلومات صادمة جداً، بل مخيفة، ومرعبة للجنود وعائلاتهم، ولكل المجتمع اليهودي ومؤسساته الأمنية والعسكرية والسياسية، حيث كشف التحقيق الميداني المهني أن الجندي القتل أصيب برصاصة اخترقت سترته المعدنية الواقية من الرصاص، وأحدثت فيها حفرة كبيرة، وأطلق الرصاصة قنص فلسطيني من بندقية إيرانية حديثة الصنع، من مسافة تزيد على ١٥٠٠ متر من داخل حدود قطاع غزة، حيث بدا واضحاً أن حجم الرصاصة التي

قنص فلسطيني يربك قرار حرب إسرائيلية في غزة

إثارة العقد أمام الرئيس الحريري.. هل هي لإخراجه وإخراجه؟

الخاص للرئيس الروسي في الشرق الأوسط ميخائيل بوغدانوف تفاصيل المقترحات الروسية «حول تنظيم عودة النازحين إلى الأماكن التي كانوا يعيشون فيها قبل الحرب»، كذلك جرى «التطرق إلى مهمة توفير الظروف اللازمة لعودة اللاجئين السوريين إلى وطنهم، البالغ عددهم نحو مليون في لبنان وحده، في ظل الجهود

المبذولة لتسوية الأزمة السورية في أسرع وقت». وتكشف عقدة النزوح السوري المستجدة، التي دخلت على ملف تشكيل الحكومة الجديدة، أن هناك مساراً سياسياً متصاعداً لإرباك الرئيس سعد الحريري بملفات وعقد جديدة، وذلك بهدف دفعه إلى القبول بما يريده «حزب الله» والتيار الوطني الحر حول الحكومة وشكلها وطبيعة توجهاتها، أو دفعه إلى الاعتذار عن الاستمرار في عملية تشكيل الحكومة بسبب الخلافات والعقد المستحكمة حول الحصص الوزارية وحجم التمثيل لهذا الفريق أو ذاك. ويراهن هذا الفريق على الوقت من أجل ضمان استجابة الرئيس الحريري لمطالبه السياسية والحكومية.

باختصار، هناك مراهنة على لعبة الوقت من قبل كل الفرقاء المعنيين في عملية تشكيل الحكومة، فمن يقول «أخ» قبل الآخر؟ ■

بسام غنوم

الى عودة العلاقات الطبيعية مع النظام السوري، ورد الرئيس نبيه بري على سؤال عن اتصالات الرئيس الحريري مع روسيا حول ملف النازحين السوريين بالقول: «لماذا هذا اللف والدوران؟ لا غنى في نهاية المطاف عن الاتصال مع السوريين». ولم يقتصر الأمر على هذه المواقف فقط، ف«حزب الله» عمل على تشكيل لجنة برئاسة النائب السابق نوار الساحلي من أجل تسهيل عودة النازحين السوريين إلى بلادهم.

في الجانب الآخر، يشدد الرئيس سعد الحريري على ضرورة عودة النازحين السوريين إلى بلادهم، لكن ليس بالطريقة التي يريدها حلفاء النظام السوري في لبنان، فهو يريد أن تكون العودة منظمة ووفق ما تريده الأمم المتحدة والمجتمع الدولي من أجل ضمان سلامة النازحين العائدين وأمنهم، ولذلك تحرك الرئيس سعد الحريري باتجاه روسيا عبر مستشاره للشؤون الروسية جورج شعبان، الذي بحث مع الممثل

الجدل الداخلي مجدداً حول الصلاحيات الرئاسية، حيث عبرت المصادر المقربة من بعيداً عن اعتراضها على فكرة تشكيل لجنة لبحث موضوع النازحين السوريين مع الجانب الروسي، التي تحدث عنها مندوب الرئيس سعد الحريري جورج شعبان، «لأن مثل هذا الموضوع لا يتقرر على مستوى مستشارين أو معاونين، وفق تعبير المصادر. ولذلك سيكون هذا أحد ملفات البحث بين رئيس الجمهورية والرئيس الحريري بعد عودته إلى بيروت».

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل إثارة العقد المختلفة أمام الرئيس سعد الحريري، هي لإخراجه وإخراجه؟

البداية أولاً من العقدة الجديدة، وهي عقدة معالجة أزمة النزوح السوري في لبنان، إذ من المعروف أن هناك اتفاقاً بين اللبنانيين على أن النزوح السوري إلى لبنان خلق أزمات مختلفة، سواء طائفية ومذهبية أو اجتماعية واقتصادية، أو لا بسبب الحجم الكبير للنازحين، الذي بلغ ما يقارب مليوناً ونصف مليون نازح، وثانياً بسبب الحساسيات الطائفية والمذهبية والسياسية التي سببها هذا النزوح.

لكن الاتفاق على ضرورة معالجة أزمة النزوح السوري لا ينسحب على طرق معالجته وأساليبه، فالجانب المرتبط ب«حزب الله» والتيار الوطني الحر وحركة أمل يريد الاستفادة أو بالأحرى استغلال أزمة النزوح السوري في لبنان لإعادة العلاقات مع النظام السوري إلى ما قبل عام ٢٠٠٥، أي إلى ما كانت عليه قبل اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ويرى هذا الفريق أن الفرصة مناسبة الآن بعد التطورات الأخيرة في الميدان السوري وبعد نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة التي أعطت أفضلية للفريق المؤيد للمحور الإيراني - السوري، وفي هذا الإطار كانت لافتة دعوة الوزير جبران باسيل

دخلت عملية المشاورات الجارية لتشكيل الحكومة في تعقيدات سياسية جديدة تضاف إلى العقد القديمة المعروفة، مثل العقدة المسيحية وعقدة التمثيل الدرزي، والنواب السنّة المستقلين، وهذه العقدة هي أزمة النازحين السوريين في لبنان، وعودة العلاقات اللبنانية - السورية إلى طبيعتها، وأيضاً عقدة الصلاحيات الرئاسية المتجددة التي يتحدث عنها فريق رئيس الجمهورية المتمثل ب«كتل لبنان القوي» التي يبدو أنها تريد إطاحة كل الصلاحيات التي منحها دستور الطائف لرئيس الحكومة، والعودة بلبنان إلى ما قبل اتفاق الطائف تحت عناوين واعراف غير دستورية بحجة التوازنات الطائفية.

وإذا كان الأسبوع الماضي قد شهد استمراراً للجدل حول العقدة المسيحية، والتمثيل الدرزي، والنواب المسلمين السنّة المستقلين، فإن الأسبوع الجاري يشهد تصعيداً في المواقف المعرقلّة لعملية التاليف بسبب دخول موضوع النزوح السوري في لبنان على خط المعالجات الدولية بعد قمة هلسنكي بين الرئيسين الأميركي والروسي دونالد ترامب وفلاديمير بوتين، اللذين ناقشا موضوع النازحين السوريين في لبنان والمنطقة واتفقا على التعاون لمعالجته، وهو فتح باب

د. حمود يستقبل تحالف القوى الفلسطينية

استشهاده، فضلاً عن حوادث سابقة مماثلة أدت إلى إصابات داخل المخيم وخارجه.

وطالب د. حمود كل القوى الفلسطينية بتجاوز خلافاتهم السياسية وإعادة احياء المرجعية السياسية الموحدة وتفعيل القوى الأمنية لوضع حد لتفكك السلاح داخل المخيم وملاحقة كل من يسيء إلى المخيم والجوار.

وأضاف: كل هذا لا يعني ولا بأي شكل من الأشكال أن تتخذ أية إجراءات عقابية بحق كل أبناء المخيم بسبب بعض المتفككين، مع ضرورة مراعاة القضايا الحياتية التي تهم أبناء المخيم.

استقبل الدكتور بسام حمود بمركز الجماعة الإسلامية في صيدا وفداً من تحالف القوى الفلسطينية في الجنوب برئاسة أمين سر التحالف في منطقة صيدا مسؤول جبهة التحرير الفلسطينية وليد جمعة، بحضور عضو اللجنة السياسية للجماعة محمد الزعترى.

تناول اللقاء الوضع الفلسطيني بشكل عام والأوضاع السياسية والأمنية والإنسانية في مخيم عين الحلوة بشكل خاص، لا سيما ظاهرة إطلاق النار المستمرة التي تتكرر كل فترة، والتي كان من نتائجها إصابة الفتى سليم هادي برصاصة طائشة أدت إلى

هوس الاستئثار بالسلطة ومخاطر الانقلاب على الدستور

الحكومة أيضاً مسألة اقتطاع وزير من الحصة الدرزية لمصلحة التيار الوطني الحر، وتحالفه مع رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني، الوزير طلال أرسلان، الذي فاز بمقعد نيابي وحيد عن حزبه، وهذا ما يرفضه الزعيم الدرزي وليد جنبلاط، ويتمسك بتمثيل الطائفة الدرزية في الحكومة، باعتبار أن حزبه فاز بكل المقاعد الدرزية في المجلس النيابي،

ما عدا مقعد أرسلان، والخلاف هنا أيضاً مع التيار الوطني الحر، ومن خلفه مع رئيس الجمهورية الذي يتمسك بتوزيع أرسلان، ولو على حساب جنبلاط. أما العقدة الثالثة البارزة، وهي الأقل تأثيراً، فهي توزيع شخصية سنّية من خارج الفريق الذي يرأسه رئيس الحكومة المكلف، سعد الحريري، لكنها تبقى العقدة الأقل تأثيراً من غيرها.

هناك أيضاً عقدة رابعة، ولا تقلّ شأنًا وخطورة، هي مطالبة رئيس الجمهورية بحصة وزارية خاصة به، من ثلاثة أو أربعة وزراء، باعتبار ذلك عرفاً جرى العمل به مع رؤساء جمهورية سابقين، لكن أغلب القوى السياسية ترفض ذلك، وتخشاه، على اعتبار أن الرئيس الحالي، ميشال عون، جاء من فريق سياسي، فهو كان رئيساً للتيار الوطني الحر، والتيار ما زال جزءاً أساسياً من الحياة السياسية اللبنانية، وبالتالي إن إعطاء التيار حصة وزارية، وإعطاء رئيس الجمهورية حصة وزارية إضافية



إصلاحات وصلاحيات.. للرئيس المكلف

الوضع الاقليمي على الداخل اللبناني، ومن هنا بدأ البعض يلّمح الى وضع سقف زمني لعملية التاليف، متجاهلاً الأطراف السياسية التي تعرقل الولادة أو تضع العصي في دوالب المساعي والاتصالات بهدف الاستئثار بالسلطة من جديد، وإحكام الهيمنة على قرار البلد. فكيف يمكن أن تستقيم هاتان المسألتان معاً؟ المطالبة بوضع سقف زمني لعملية التاليف من ناحية، وعرقلة مساعي التاليف من ناحية أخرى؟! إنها بكل بساطة محاولة لإضعاف الرئيس المكلف، وموقع الرئاسة الذي يمثله، وهذا بالطبع أمر مخالف للدستور، ولو بقية الوفاق الوطني، فضلاً عن أنه يعيد البلد الى الأجواء القديمة التي كانت سائدة وأوصلت الى الخروج عن جادة الهدوء والاستقرار على المستويات كافة. إن المنطق السليم للتجديد بولادة الحكومة، وهو أمر مطلوب وملح، يكون في تسهيل عمل الرئيس المكلف، وعدم وضع الشروط التعجيزية

تراوح أزمة تاليف الحكومة مكانها دون ان تجد لها حلاً على الرغم من مرور قرابة شهرين على التكليف. لا جديد حتى الآن في مواقف الأطراف السياسية. البعض يتحدث عن عقد داخلية، وهو الظاهر والبارز من الأزمة، فيما البعض الآخر يتحدث عن عقد خارجية غير منظورة حتى الساعة، إلا أن المتحسب يمكن أن يلمسها في العقد الداخلية. وتترامن هذه الأزمة مع وضع اقتصادي صعب يعيشه البلد، ومع محيط اقليمي ملتهب ومحتقن على الرغم من الحديث الدائم عن حل سياسي للأزمة السورية. وبطبيعة الحال، فإن هذا التلازم والتزامن بين أزمة تاليف الحكومة والوضع الاقتصادي والمحيط الملتهب يزيد حجم الأزمة تعقيداً على الناس، منذراً بمزيد من الإحباط والياس الذي قد يدفع في أية لحظة الى ما لا تحمد عقباه.

لا يعرف على وجه الدقة متى يمكن أن تنفجر هذه الأزمة. الرئيس المكلف سعد الحريري يتحدث دائماً عن قرب ولادة الحكومة، ولكن الأجواء والمواقف السياسية للأطراف المعنية لا تنبئ بذلك. فالجميع لا يزال يتمسك بموقفه ومطلبه وشروطه، وهذا يبقي الأمور على حالها.

أخطر ما في هذه الأزمة حالياً حديث البعض عن تجاوز الدستور والقفز فوق الصلاحيات تحت عنوان الإصلاح أو بذريعة الوضع الاقتصادي وتأثيرات

بقلم: وائل نجم
أكثر من ستمين يوماً مرّت على تكليف الرئيس سعد الحريري تاليف الحكومة، والنتيجة أن كل الاتصالات واللقاءات والمشاورات التي أجراها وأدارها مع القوى السياسية، ومع الكتل النيابية، لم تفض إلى نتيجة، أو إلى اتفاق على تشكيل حكومة واسعة، تمثل أغلب القوى السياسية، ولا سيما تلك الكبرى التي تحظى بتمثيل وازن في المجلس النيابي. قدّم الرجل في مرحلة تصوراً مبدئياً لشكل الحكومة، وتركيبتها، وتوزع القوى السياسية على مقاعدها، إلا أن التصور رُفض مباشرة من أكثر من طرف، خصوصاً من رئيس الجمهورية ميشال عون الذي يُعتبر شريكاً مع الرئيس المكلف سعد الحريري في مكان ما، خصوصاً في مسألة التوقيع على التشكيلة التي يتقدّم بها الرئيس المكلف إلى المجلس النيابي لنيل ثقته.

وبالمناسبة، لا تُعتبر مدة شهرين طويلة قياساً على تجارب سابقة في تشكيل الحكومات، فقد احتاج بعضها إلى قرابة العام، كما في حكومة الرئيس سلام، وبعضها الآخر إلى شهور، كما في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي. وقد برزت خلال هذه الفترة عقبات، بعضها داخلي يتصل ببدء القوى السياسية ومطالبها وشروطها، وبعضها الآخر كان خارجياً غير منظور بشكل واضح، إلا أن المشهد، في الأيام الأخيرة، بدا كما لو أنها مسألة محاولة استئثار بالسلطة، ومعرفة تمهيدية لمعارك أخرى، على مستوى النظام السياسي في لبنان، فضلاً عن قضية المحاصصة الوزارية وتوزيع المقاعد والمغانم، كما لو أن الحكومة «قطعة جبن»، وكل طرف يريد أن يستأثر بأكبر قدر منها.

تبدو العقد الداخلية البارزة حتى الساعة في مسألة تاليف الحكومة على الشكل الآتي: رفض من التيار الوطني الحر لتمثيل حزب القوات اللبنانية بأكثر من ثلاثة وزراء في الحكومة، من دون أن يكون من بينها أية وزارة سيادية أو أساسية، ما يعود إلى محاولة إقصاء «القوات» عن الحضور الفاعل في الساحة المسيحية، كجزء من معركة رئاسة الجمهورية مستقبلاً بعد انتهاء ولاية الرئيس الحالي، ميشال عون، وخصوصاً أن كلاماً من رئيس التيار الوطني، جبران باسيل، ورئيس حزب القوات اللبنانية، سمير جعجع، يطمحان إلى شغل منصب رئاسة الجمهورية، فضلاً عن أن إقصاء «القوات» عن الحكومة، أو حصر تمثيلها فيها بمقاعد قليلة، سيعطي التيار حصة كبيرة في الحكومة. وبالتالي إمكانية فرض السياسات التي يريدها، وهذا ما يخشاه رئيس الحكومة المكلف، ولا يريده، لذا يتمسك بحضور «القوات» في الحكومة بشكل فاعل.

ثانية العقد الداخلية البارزة التي تؤخر تاليف

سيعطي الرئيس الثالث زائداً واحداً في الحكومة، وهو ما يحولّه الحاكم الفعلي للبلاد، بدل الحكومة مجتمعة، وفق ما أقرّه الدستور اللبناني في اتفاق الطائف. وبالتالي، يرفض رئيس الحكومة المكلف هذا الأمر، ومعظم القوى السياسية ترفضه أيضاً، بما في ذلك حلفاء التيار الوطني الحر، وحلفاء الرئيس. وقد ولدت هذه النقطة تحديداً خلافاً غير معلن بشأن الصلاحيات بين رئيسي الجمهورية والحكومة المكلف، لمح فيه رئيس الجمهورية إلى أن صلاحياته ليست فقط التوقيع، فيما تشدّد رئيس الحكومة المكلف في صلاحياته، وأكد أنه المعني الوحيد بالتأليف، ورفض أي مساس بالصلاحيات في بلد قائم على توزيع الصلاحيات بين المكونات الأساسية، ما جعل العلاقة تتوتر أخيراً بين الرئيسين عون والحريري، مع التذكير بأن وصول عون إلى الرئاسة الأولى كان بفضل تسوية وصفة عقدها قبل نحو عامين مع الحريري.

أما العقد الخارجية، وهي غير منظورة مباشرة، فقد تكون موجودة وحاضرة في صميم المواقف الداخلية، ولا اعتبارات تتعلق بمصالح كل واحدة من الدول المهتمة بالشأن اللبناني، أو التي تربط الشأن اللبناني بمصالحها، والحديث عنها شيء آخر.

هو هوس السلطة والاستئثار بها في لبنان يؤخر ولادة الحكومة، بل يريد أن يعيد البلاد إلى عقود سابقة، كانت فيها الامتيازات لمصلحة فئة على حساب فئة أخرى، دونما نظر أو اعتبار لما في المحيط من حرائق قد تمتد إلى لبنان في أي لحظة. ■

أمامه، أو محاولة إقصاء أطراف سياسية أخرى عن القيام بدورها وشراكتها في إدارة البلد.

أما الحديث الآخر الذي لا يقل خطورة فهو في التلميحات التي بدأت تظهر في البحث عن مخرج أو «خديعة» لنزع التفويض الذي منحه النواب في استشاراتهم الملزمة للرئيس المكلف، وهذا الأمر فيما لو حصل يعد انتهاكاً فاضحاً للدستور، وتجاوزاً للصلاحيات، وإطاحة صريحة لاتفاق الطائف، في محاولة لتكريس أعراف جديدة قد تطيح البلد من جديد.

لبنان بغنى عن هذه المغامرات في وقت تتجه فيه المنطقة الى صوغ حلول سياسية بالحد الأدنى، والمطلوب اليوم قبل الغد تسهيل مهمة رئيس الحكومة المكلف، وهي مهمة منطوية به حصراً، لتأليف حكومة تجمع كل القوى التي تريد الخير للبنان.

أما الأمر الآخر المهم، فهو تزايد الحديث عن عودة طوعية للاجئين السوريين الى بلدهم، وهو مطلب يجمع عليه اللبنانيون، إلا أنه لا بد من التيقن من أن تكون هذه العودة طوعية فعلاً وحقيقية وليست وليدة الضغوط التي تمارس عليهم دونما اعتبار للتهديدات والمخاطر التي قد تتهدد حياتهم فيما لو كانت العودة قسرية ودون ضمانات حقيقية جادة. ■

بتنسيق مع النظام

مئات السوريين يغادرون لبنان باتجاه القلمون



غادر المئات من اللاجئين السوريين لبنان يوم الاثنين في طريقهم إلى منطقة القلمون السورية، في إطار عملية يتولاها الأمن العام اللبناني بالتنسيق مع دمشق.

وتعد هذه الدفعة الرابعة التي تغادر لبنان منذ نيسان الماضي وسط تكرار مسؤولين لبنانيين مطالبتهم للمجتمع الدولي بتأمين عودة اللاجئين إلى مناطق توقفت

في الهويات وتسجيل أسماء المغادرين باتجاه معبر الزماني إلى الداخل السوري.

وبالإضافة إلى دفعة الاثنين غادر منذ نيسان الماضي أكثر من ٨٠٠ لاجئ سوري لبنان على دفعات.

وتقول الحكومة اللبنانية إن ١,٥ مليون لاجئ سوري يوجدون على أراضيها، بينما تفيد بيانات مفوضية شؤون اللاجئين بأن العدد أقل من مليون.

وحذرت منظمات دولية في وقت سابق من إجبار اللاجئين السوريين على العودة إلى بلادهم في عام ٢٠١٨، بينما تؤكد السلطات اللبنانية أنها لا تجبر أحداً على العودة، وتؤكد أن الأمر يسير طواعية. ■

فيها الحرب في سوريا. وقالت الوكالة الوطنية للإعلام: «انطلقت عند الثامنة صباحاً عملية العودة الطوعية لحوالي ٨٥٠ من النازحين السوريين في عرسال» بإشراف الأمن العام اللبناني.

وشاهد مصور لوكالة الصحافة الفرنسية على أطراف بلدة عرسال عائلات تغادر على متن حافلات وآخرين في سيارات خاصة وشاحنات صغيرة وحتى جرارات زراعية محملة بالفروشات واللوازم المنزلية والحاجيات والدراجات وحتى الدواجن.

وانطلقت القافلة وسط إجراءات أمنية مشددة، وتولى مركز للأمن العام استحداث قرب الحدود التدقيق

اعتصام في وسط بيروت ضد قمع الحريات في لبنان



اعتصم عدد من الناشطين والكتاب والشخصيات السياسية بعد ظهر الثلاثاء الماضي في حديقة سمير قصير - بيروت تنديداً بقمع الحريات التي تطاول عدداً من الناشطين وأصحاب الرأي في لبنان. وتحت شعار «ضد

القمع» عبر الناشطون عن استنكارهم وتنديدهم لما يحصل من حملات ممنهجة من السلطات والأجهزة الأمنية اللبنانية ضد الناشطين والمعارضين، محذرين من أن تنتهك الحريات في لبنان التي تميز بلاد الأرز. ورفع المعتصمون شعارات تنادي بالحرية والديمقراطية، وضد القمع والاستبداد الذي تمارسه السلطات اللبنانية، ولا سيما ضد الشباب الذين يمارسون أداءهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وعكس الاعتصام مزاجاً العقل الجماعي للناشطين وأصحاب الرأي والمدافعين عن الحريات في لبنان، الذي تُرجم بحركة عفوية عبرت عن الحرص لدى هؤلاء الناشطين.

صحيفة روسية: هل سينسحب الأسد من حلب ويسلمها لتركيا؟

الأسباب، تهتم تركيا بإعادة بناء المدينة، وتوفير الظروف اللازمة وجعلها مناسبة لعيش ملايين من السوريين. فيما يستعد الجانب التركي لتخصيص المبلغ المطلوب لإعادة بناء المدينة وتوفير مستلزمات الحياة للسكان، إلا أن هذه الصفقة لا تحمل أبعاداً إنسانية بحتة.

وأفادت الصحيفة بأن أنقرة مستعدة لتولي شؤون حلب، لكن بشرط تقديم بعض التنازلات من قبل الجانب السوري على غرار سحب الأسد لجيشه، وسيطرة تركيا بشكل كامل على المدينة. ووفقاً لما تداولته وسائل الإعلام التركية، لن يشارك الأسد في المفاوضات بشأن إعادة بناء حلب، بل سيوكل المهمة إلى موسكو، الأمر الذي قد يؤدي إلى نشوب بعض الخلافات بين الجانب التركي والروسي. وقد شكك الخبير التركي تانر بكسوي، في فرص نجاح هذا الاتفاق، إلا أنه أكد إمكانية إجراء هذه المفاوضات على أرض الواقع.

وأوضحت الصحيفة أن مسألة إعادة بناء حلب من الأمور المهمة بالنسبة إلى تركيا، لا سيما في ظل عدم رضا سكان العديد من المدن التركية إزاء تزايد عدد اللاجئين، ما يخلق صعوبات كبيرة. وفي حال نجاح تركيا في إعادة اللاجئين إلى ديارهم، سيكون ذلك بمثابة إنجاز عظيم نجحت السلطات التركية في تحقيقه. لكن من المرجح أن تظهر في إطار تنفيذ هذا المشروع العديد من العقبات، بما في ذلك الاقتصادية.

وفي الختام، نوهت الصحيفة إلى أن الأسد لن يوافق على الدخول في مثل هذه الصفقة، واستخدام القوة ضده في مثل هذه الحالة أمر غير ضروري، وذلك حسب الخبير التركي. ■

بقلم: روعة قضوي

العسكرية والدبلوماسية.

وأوردت الصحيفة أن روسيا قد تنسحب من الحرب التي لا نهاية لها، بينما ولأسباب أمنية ستضطر تركيا للبقاء، نظراً لأن سوريا من البلدان المجاورة لها. وبالتالي، ستؤثر الأحداث الواقعة فيها بشكل كبير على البلاد، الأمر الذي قد يستوجب منها البقاء لسنوات طويلة داخل الأراضي السورية. ووفقاً لوسائل الإعلام التركية، لا ينوي الأسد الدخول في مواجهة مع تركيا.

وأوضحت الصحيفة أن الرئيس السوري أشار في وقت سابق إلى أن المبلغ المطلوب لإعادة بناء سوريا يقدر بنحو ٤٠٠ مليار دولار. ويعد هذا المبلغ متواضعاً جداً مقارنة بحجم الخسائر التي تكبدتها سوريا، حيث دُمّر أكثر من نصف المباني في البلاد. ومع ذلك، لم يتمكن الأسد من الحصول على المبلغ المطلوب لإعادة البناء، إلى أن تلقى في الأونة الأخيرة عرضاً مغرباً، يتمثل في إعلان الجانب التركي استعداده لإعادة بناء مدينة حلب السورية.

وأشارت الصحيفة إلى أنه قبل اندلاع الحرب الأهلية، كانت حلب تضم نحو ١١ بالمائة من مجموع سكان سوريا، لتضم اليوم أكثر من نصف مليون نسمة، نتيجة نزوح السكان من المدينة بسبب الحرب ولجوء معظمهم إلى الجارة تركيا. لهذه

هذه الحرب وعدم التخلي عن السلطة سيؤدي إلى تحويل سوريا إلى أفغانستان ثانية. في هذه الأثناء، يعد الضغط واستعمال القوة ضد الأكراد من أجل الانسحاب من بعض المناطق أمراً محفوفاً بالمخاطر، لا سيما أن الولايات المتحدة تعتبر الداعم الرئيسي للجماعات الكردية. وقد اكتسب الأكراد -بما في ذلك العراقيون- مكانة كبيرة خلال السنوات الأخيرة، جعلت منهم قوة هائلة في المنطقة.

وبيّنت الصحيفة أن تواصل الحرب في ظل الظروف الراهنة من ضمن الأمور التي تهدد الأسد وتندثر بهزيمته، علماً أن قوته الرئيسية متأتية من مساعدة روسيا له، بالإضافة إلى مساهمة المستشارين المختصين في تقديم التوجيهات

نشرت صحيفة «سفاودنايا براسا» الروسية تقريراً، تحدثت فيه عن تخطيط سوريا في وضع صعب لم تعهده من قبل، وانقسامها إلى ثلاثة أجزاء واقعة تحت سيطرة جهات مختلفة.

وقالت الصحيفة، في تقريرها، إن الأسد يسيطر على الجزء الأكبر من الأراضي السورية، بينما تسيطر وحدات حماية الشعب الكردية على الجزء الثاني، أما الجزء الثالث فيقع تحت قبضة تركيا بمساعدة حلفائها داخل سوريا، بما في ذلك الجيش السوري الحر.

وأضافت الصحيفة أن الأسد وجد نفسه أمام خيار جد صعب، يتمثل في ضرورة طرد الأطراف الأجنبية التي أقحمت نفسها في الشؤون السورية. ويعتبر

التخلي عن المعركة من طرف الأسد بمثابة اعتراف بعدم جدارته وفشل في انتشال سوريا من أزمته وتحقيق الاستقرار. ومن المرجح أن يهدد ذلك الوحدة الإقليمية لسوريا، ويؤدي إلى ظهور دولة ضعيفة وفقيرة، خاصة في ظل سيطرة الأكراد على أكبر موارد النفط السورية. وذكرت الصحيفة أن استمرار الأسد في خوض



سورية.. خفض الصراع وتصعيد التقسيم

تعاد تلك الصفقة قريباً في ريف درعا، حيث سيرحل «داعش» بسلام إلى البادية السورية، أو إلى ريف دير الزور.

إذا بات مفتاح الارتياح في جيوب وحوش العاصمة السورية، ليتم إعلان تسليم جثث آلاف المعتقلين المعارضين من سجون الأمن السوري، وتأنييد وفاتهم ضد مجهول، بكل «نقطة» لن يحاسبهم أحد، فما تريده الولايات المتحدة وإسرائيل تم بدقة، ماذا يهم ما سجل بالبورين وثورتهم، سواء قتلوا تحت التعذيب أو بالأسلحة والطيران والقصف والسلاح الكيميائي إلا قليلاً؟

يرجح أن لقاء ترامب وبيوتين ناقش جدية خطة للتخلص من الإيرانيين في سورية، أو على الأقل تحجيم دورهم من استثمارات النفط السوري، مروراً بتجنيس الميليشيات الشيعية المقاتلة إلى جانب النظام، واحتلال المناطق التاريخية التي تحمل تراث سورية وهويتها، لتسوية حقايقها تبعاً لمشروع إيران، وصولاً إلى السماح لهم بإقامة بعض الشعائر لحماية «مقاماتهم» في دمشق. بينما ما زالت المعارضة السياسية تدرس اقتراح المبعوث الأممي، ستيفان دي ميستورا بشأن اللجنة الدستورية، وهي لا تستطيع أن تحرك ساكناً في فصل مسلح معارض، حين يسير على اقتراحات مجالس الشورى والمرجعيات الدينية (على كثرتها)، تلك التي أوصلتنا إلى ما نحن عليه اليوم. ■

بقلم: عمر الشيخ

استدعى بوتين، قبل أسابيع، رئيس النظام بشار الأسد، من دمشق إلى سوتشي، ليخبره عن الفصل الثاني من مسرحية المهادنة، من أجل بقاء النظام في الحكم، وكلمة السر: إسرائيل لا تريد أي قوات إيرانية في سورية، الأمر الذي أخفاه إعلام النظام، لكنه ظهر مرتاحاً بإطلاق دعابة لعدة تحركات سريعة على مستوى الداخل السوري، مثل تسريح الدفعة ١٠٢ الأقدم في جيش النظام، وإزالة حواجز عسكرية في البلاد، وخفض سعر الدولار مقابل الليرة السورية لبعض الأيام، واستمرارية وصول التيار الكهربائي إلى مناطق كان يصل إليها ست ساعات يومياً فقط.. إلخ، هكذا يصنع النظام الشعور بالتغيير على مستوى التحكم بالتضييق الأمني على حياة الموالين له، خصوصاً بعد نهاية صفقة إخراج تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) من مخيم اليرموك جنوب دمشق بسلام إلى البادية السورية، بواسطة امرأة من جهاز إعلام النظام، وقد

المسلحة جنوب سورية طبيعة التفاهم الذي دفع إلى لقاء الرئيسين، الروسي فلاديمير بوتين والأميركي دونالد ترامب، أخيراً في هلسنكي. والمبادرة بين موسكو وواشنطن ترسم خريطة التعديلات الأمنية واقتسام مصائر الموت اليومي في سورية، خصوصاً المناطق المعارضة، يتم تعديلها بصفقات روسية، وهنا سوف يقف المتابع مستغرباً تحولات المواقف بين الولايات المتحدة وروسيا منذ تحركات هذه الأخيرة المطمئنة! إذ وقبل أسابيع قليلة صرح الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، موجهاً كلامه إلى حلفاء الأسد في سورية «يا روسيا استعدي فالصواريخ قادمة، وهي جميلة وجديدة ونكية»، في إشارة منه إلى رغبة بلاده، إلى جانب بريطانيا وفرنسا، بتنفيذ «ضربات محدودة» ضد النظام، حينها دفعت القوات الروسية بوارجها الحربية بعيداً عن السواحل السورية دليلاً على عدم رغبتها بالمواجهة المباشرة ضد تلك الصواريخ، بل أكثر من ذلك، راحت تنتزِع لأميركا قائلة: نحن نطلب توجيه تلك الصواريخ إلى «الإرهاب الذي تقائله الحكومة الشرعية منذ سنوات على أرضها»، حسب تعبير

بات مؤكداً أن دخول تحولات «سوتشي» إلى الأحداث السورية، مدينة ومكاناً للتفاوض واللقاءات، يدل على أن لروسيا الكلمة الفصل في الميدان، ومنذ استخدم تعبير «الدول الضامنة» والحراك السياسي السوري يخرج أكثر من يد السوريين.

بمراجعة التداعيات ما بعد مؤتمر تلك المدينة الروسية بين المعارضة والنظام، يلاحظ أن جهات قتالية كثيرة هدأت، وأن الصراع أخذ شكل التصعيد العسكري على المناطق المعارضة تبعاً، لتفريغها بشكل تام. وفي الوقت عينه، تابعت تركيا شمالاً مسيرة التوغل، كما في عملياتها العسكرية «غصن الزيتون» في عفرين التي أصبحت، إلى جانب مناطق «درع الفرات»، تحت الوصاية التركية، والآل باتت تشكك بانسحاب «القوات الكردية» السورية أصلاً من مبنج المقتسمة «احتلالياً» مع الولايات المتحدة!

في حينها، عملت روسيا على تصعيد هجماتها في الغوطة وريف دمشق وجنوبها وريف حمص والقلمون، لتكون بذلك أتمت صفقة الدول الضامنة بالقسمة الجغرافية للمناطق السياسية المؤثرة على كيان النظام. وما يحدث في الجنوب السوري اليوم، من تساقط لبلديات درعا تبعاً، بيد النظام وحلفائه، ما هو إلا تلمذة لاتفاقيات مؤتمر أستانة التي مسخت المفاوضات إلى مساومات إقليمية، أنسكتت تركيا ببعض مناطق الشمال السوري، ووعدت الولايات المتحدة بأمان دائم لإسرائيل. بالتالي، كلما ظهرت عبارة «الحل السياسي» هو المخرج الوحيد للزامة، تبين العكس تماماً لذلك الحل، خصوصاً حين يصدر هذا التصريح من موسكو، وترجمته على الأرض أن «الحل العسكري» هو المستمر لتقليص أوراق المعارضة وفصائلها.

ويلخص التراجع الأميركي لدعم فصائل المعارضة

المتحدثة باسم الخارجية الروسية التي وصفت صورة العلاقة بين موسكو وواشنطن في حينها على أنها «أسوأ مما كانت عليه في أي وقت مضى، وحتى خلال الحرب الباردة!». ونفذت الولايات المتحدة مع شركائها ضربتها العسكرية في منتصف نيسان الفائت على مواقع سورية، مدعية أنها تعاقب نظام الأسد، بسبب استخدام السلاح الكيميائي ضد المدنيين في دوما في ريف دمشق. ومضت الضربة، وأعلن النظام في دمشق عن «انتصار» من نوع ما، تلخص بمسيرات لأعلام حلفاء الأسد تتجول في ساحات دمشق، كان تلك المسرحية منفق عليها، سرعان ما تصعدت الحملة العسكرية على باقي الغوطة غرباً لتسقط بيد النظام، واختمت مشهد الموقف الدولي المزوم بشأن الإنسانية المنتهكة بحق المدنيين والمناطق المعارضة. ولكن ربما هذه هي بقية السيناريو الذي اتفقت عليه إدارة ترامب مع أذرع روسية على جبهة الجنوب السوري، إذ باشر الروس بإظهار النيات التوافقية لحكومة الاحتلال الإسرائيلي والولايات المتحدة والأسد في آن، والسؤال هنا كيف كان ذلك؟



إسرائيل تسقط مقاتلة سورية بزعم اختراق خط وقف النار

نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن مصدر عسكري سوري أن طياراً سورياً قتل، في حين لا يزال مصير الطيار الآخر مجهولاً.

وقال مراسلون إن الطائرة المقاتلة السورية كانت تشن في ما يبدو غارات على مواقع للمعارضة المسلحة في جنوب الجولان واخترقت بطريق الخطأ خط وقف إطلاق النار.

من جهتها نقلت وكالة الأنباء السورية عن مصدر عسكري سوري أن الجيش الإسرائيلي استهدف الطائرة الحربية بينما كانت تستهدف أوكار من وصفهم بالإرهابيين على أطراف وادي اليرموك بريف محافظة القنيطرة جنوبي البلاد.

وكان المصدر يشير على الأرجح إلى أن الطائرة كانت تنفذ غارات على مواقع لما يسمى جيش خالد بن الوليد المباع لتنظيم الدولة الإسلامية. وأضافت الوكالة أن استهداف الطائرة يأتي في إطار ما وصفته بدعم إسرائيل المفضوح «للمجموعات الإرهابية». ■

قال الجيش الإسرائيلي إنه أسقط يوم الثلاثاء طائرة سورية مقاتلة من طراز «سوخوي» بزريعة أنها خرقت وقف إطلاق النار في الجولان المحتل، في حين اتهمت دمشق تل أبيب بدعم من وصفتهم بالإرهابيين من خلال استهداف طائراتها.

وجاء في بيان الجيش الإسرائيلي أن الدفاعات الجوية أطلقت صاروخين من نوع باتريوت باتجاه المقاتلة التي قال إنها اخترقت أجواء الجولان لنحو كيلومترين.

كما قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي إنه جرى تحذير قائد الطائرة بأكثر من لغة قبل إسقاطها، مشيراً إلى أنها من طراز سوخوي ٢٢ أو سوخوي ٢٤. وفي الوقت نفسه، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي إن الطائرة اخترقت خط وقف إطلاق النار.

وبيّنا ذكر الجيش الإسرائيلي أن الطائرة سقطت في الجزء الخاضع للسيادة السورية بالجولان، وأنه لا يعلم شيئاً عن مصير طيارها.

في فلسطين القصف بالقصف وتباً للمتخاذلين والمتأمريين

بقلم: د. علي العتوم

وعقد صلح دائم معهم والإقرار لهم بما استلبوه، وأن معظم الفضائل الأخرى تذهب هذا المذهب، والمنظمة الأقوى التي ترى وجوب الاستمرار في مقاومة اليهود، هي حماس. فإن الرسمية العربية اليوم تقف في حقيقة الأمر ضد مشروعها من حيث أتى. ومن هنا يشترك معظم أصحاب هذه الرسمية مع المحتل في حصارها ومُعاقبته، وبطالون بشكل أو بآخر بتجريدتها من سلاحها وإنهاء مقاومتها!! إن العرب الدائرين في فلك الدول الكبرى وعلى رأسها أمريكا، ودول هذا الفلك نفسه وهو المعادي للإسلام، يريدون إنهاء قضية فلسطين منذ عشرات السنين، وخاصة في هذه الأيام التي ظهر فيها ما يُعرف بصفقة القرن التي من معانيها تهويد فلسطين بكاملها، والتعفية على حق أهلها بالعودة إلى ديارهم، وتهجير أبنائها منها إلى مناطق في البلاد العربية المجاورة كسينا وغيرها، وإنهاء أي نوع من المقاومة فيها. ومن هنا يُجمع هؤلاء بصورة أو أخرى، على تمرير هذه الصفقة ومعاقبته أهل فلسطين نكابة بحماس، ولا سيما في الساحات التي لها فيها حضور أكبر من غيرها، كما في غزة. وقد تبدت هذه المعاقبية لغزة بشكل فاقع.

إن الحال البئيسة التي وصلت إليها أمتنا اليوم وعلى مختلف المستويات، ولا سيما الرسمي منها، حال لم تمر بها في تاريخها، وذلك أن يقف مسؤولوها ضد مصلحتها ومصلحة أهلها في أهم القضايا، وهي قضايا الحقوق والعزة والكرامة. إنهم على الرغم من كثرة أموالهم ومعداتهم وإمكاناتهم لم يدخلوا مع هذا العدو الغاصب يوماً حرباً حقيقية، بله أن ينتصروا عليه في واحدة منها، إنما هي الهزائم المتوالية. وهم مع كل هذا الخنوع والهوان، يقفون ضد من يقاوم هذا العدو!! لقد مر على فلسطين مغتصبة حتى الآن قرن من الزمان لم يستك أهلها عن مقاومة المحتل بمختلف الوسائل والأساليب الممكنة. وإن الناظر إلى هذه المقاومة اليوم - وإن كان يشترك فيها أكثر من فصيل من أبناء فلسطين - لا تحطى العين أن ترى حركة حماس هي أكبرها وأقواها، وأشدّها نكابة بالعدو وإيلاماً. وهي منظمة شعبية تجد تأييداً معنوياً ومادياً من قطاعات واسعة في البلاد العربية والإسلامية، ولكنها ليست مدعومة بشكل حقيقي، من أية جهة رسمية حتى ولا من السلطة الفلسطينية نفسها.

ولما كانت معظم الدول العربية على المستوى الرسمي تميل، بل تدعو إلى ترك مقاومة الصهاينة

بعد تصعيد إسرائيلي ورد المقاومة عودة إلى التهدئة في غزة

تصعيد ورد

وكان قطاع غزة شهد تصعيداً من قبل جيش الاحتلال الذي قصف موقعي رصد لكتائب عز الدين القسام - الجناح العسكري لحركة حماس - شرق خان يونس، ما أدى إلى استشهاد ثلاثة من عناصرها، فيما استشهد فلسطيني رابع برصاص الاحتلال خلال مسيرة العودة.

وردت فصائل المقاومة بقصف المستوطنات الواقعة في محيط قطاع غزة، كما قتل قناص فلسطيني جندياً إسرائيلياً من لواء «غفعاتي»، وهو أول قتيل إسرائيلي يسقط على حدود القطاع منذ بدء مسيرات العودة الكبرى نهاية آذار الماضي.

وفي سياق التصعيد الإسرائيلي أعلن جيش الاحتلال أنه قصف ٢٥ موقعا لكتائب القسام، منها مقر للعمليات في حي الزيتون. وبالترام مع القصف عقد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو اجتماعاً طارئاً مع وزير دفاعه أفيدور ليبرمان ورئيس الأركان غادي إيزنكوت.

وفيما هدد ليبرمان بأن ترد إسرائيل بقسوة إذا أطلقت حركة حماس المزيد من القذائف من غزة، لوح المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أفخاي أدريعي باغتيال رئيس حركة حماس في غزة يحيى السنوار.

في المقابل، قال المتحدث باسم الحركة فوزي بروهوم إن اختيار الاحتلال القصف والعدوان سيضعه أمام استحقاقات هذا الخيار وتداعياته، وطالب المجتمع الدولي بلجم العدوان الإسرائيلي وإنهاء الحصار على غزة. وكانت حماس قد أكدت أنها سترد على قصف غزة

بقصف المستوطنات.

وسعيًا لإنهاء التصعيد أجرى الرئيس الفلسطيني محمود عباس اتصالات مع أطراف إقليمية ودولية، بينما دعت الأمم المتحدة إسرائيل وحركة حماس إلى تجنب الوقوع في الهاوية. ■

أكدت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) سريان هدنة جديدة في قطاع غزة عقب تصعيد إسرائيلي أوقع أربعة شهداء، فيما أدت ردود المقاومة الفلسطينية إلى مقتل جندي إسرائيلي.

وقال المتحدث باسم حماس فوزي بروهوم إنه بجهود مصرية وأممية اتفق على العودة للحالة السابقة من التهدئة بين الاحتلال وفصائل المقاومة.

قبل ذلك بقليل قال مصدر فلسطيني مسؤول إن الفصائل الفلسطينية وافقت على سريان التهدئة في قطاع غزة مع جيش الاحتلال الإسرائيلي بدءاً من منتصف ليلة السبت بعد جهود واتصالات مصرية بين الجانبين. وقال مراسلون هشام زقوت إنه قبل ساعات من إعلان التهدئة ساد هدوء حذر في قطاع غزة، حيث لم تسمع أصوات انفجارات جراء الغارات الإسرائيلية أو إطلاق قذائف صاروخية من قبل المقاومة.

ونقل المراسل عن المصدر الفلسطيني المسؤول أن الجهود المصرية والأممية أفضت إلى الاتفاق على أن يوقف كل طرف هجماته على الطرف الآخر، أي أن توقف إسرائيل غاراتها وتوقف فصائل المقاومة إطلاق الصواريخ، مشيراً إلى تقديرات بأن الطرفين ربما لم يرغباً في توسيع دائرة المواجهات. وأشار أيضاً إلى أن مواقع المقاومة التي استهدفتها الجيش الإسرائيلي بعيدة نسبياً عن المناطق السكنية، وأن المواجهة العسكرية التي وقعت بدت محسوبة ومحدودة.

يذكر أن جولات تصعيد سابقة في قطاع غزة انتهت بالاتفاق على العودة للهدنة الهشة القائمة منذ الحرب الإسرائيلية على القطاع في ٢٠١٤.



فلا ميناء ولا مطار، ولا ساحل كافيًا ولا مرتبات ولا كهرباء، ولا معاير إلا بالطائرة حتى في رفح المصرية، ولا سماح بقوافل إغاثة، مع مراقبة شديدة على كل ما يصل إليها من مساعدات مادية، إضافة إلى اعتبار حماس منظمة إرهابية عند كثير من هذه الدول المعاقبة، غربية كانت أو عربية. وما من ريب في أن محاربة حماس تكمن - إضافة إلى كونها حركة مقاومة تُزعج أعداء الإسلام وبعض دول العرب - أنها منظمة تنهج نهج الحركة الإسلامية العالمية بمنهجها الرشيد وأخلاقياتها السامية. ومع أنها تسلك مسلكتها الشريف في عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، إلا أن كل ذلك لم يشفع لها بشيء حتى عند الدول العربية ذاتها.

ومع كل هذه المعاداة الشديدة لحماس ولجمهورها الفلسطيني وهذه المضايقات الأسرة لها من الأقرباء والغريباء على السواء، إلا أنها ثابتة على مبادئها صامدة في مواقفها، خباياها الأوثق للتحريير البنديقية وليست المفاوضات العيتية. وإننا - ونحن نرى هذا العداء الواصب لها، نسال الله أن يحميها من كيدهم ويفتح لها أبواب رحمته. ولتعلم جيداً هي وأخواتها المقاومات الأخرى، أنها أمل هذه الأمة ورافعة رؤوس أبنائها عالياً لعدم خضوعها لمحاولات الهز والتدمير من هنا وهناك. ونحن وإن كنا نعلم أن إمكاناتها متواضعة ومحدودة بجانب ما يملكه العدو من إمكانات، إلا أن الله سبحانه يُثمر القليل ويُضاعف المحدود ويجزي على النية.

فلنتمض في طريقها الحق، ولنعلّم أنها آخر جدار متين لهذه الأمة، فإن هانت - لاسمح الله - هانت الأمة. وهذا ما يريده لها أعداء الإسلام في الداخل والخارج من عرب وأجانب، خسثوا وخابوا. فحيّاها الله قاهرة لأعدائها، ولتستمر

بالتصنيع والتدريب وتحدي الاحتلال بمسيرات العودة الميمونة رغم الجراح والدماء، فكُلها في ميزان أعمالها في الدنيا والأخرى. وما يصيبها من آلام وأوصاب يصيب عدوها منه أكثر. غير أن المردود عليه خسراً، وعليها نجحاً. وصدق الله العظيم: ﴿ولا تهنوا في ابتغاء القوم، إن تكونوا تالمون فإنهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون﴾. ورحم الله شهداءنا في غزة: أمير النمرة ولؤي كحيل، والأخرين في الخليل ونابلس وطولكرم، ورحم الله شهداءنا في مسيرة العودة وعجل الله بشفاء جرحاهم.

واعلمي حماس، أن ضرباتك بأسلحتك المتواضعة ووسائلك المحدودة تزج العدو أيما إزعاج، وتُسبب له القلق والاضطراب. واستمر بالرد عليه قصفاً بقصف حسيماً يتججج به ويدعي، بل عاجليه بذلك أو بآدريه، ولا تأبهي لتهديداته، لأن الله يدافع عن الذين آمنوا، ولا تهني وأنت تسمعين كلاماً من أبناء يعرب يدمي القلوب ويُقذي العيون ويُفتت الأكياد، فالله معك ولن يتَرَكَ أعمالك، فهم المتخاذلون الذين لم يخل منهم عصر من عصور هذه الأمة، فقد سبق أمثالهم من الخوارين والمُرجفين.

واعلمي أن تحججهم ولاسيما من نواظير العُربان وأزلام السلطة - وهم يتأمرون عليك - بموضوع الانقسام الفلسطيني، فهو وإن كان مؤلماً، تحجج وإه وساقط، لأن مثله لم يكن يوماً في تاريخ الأمة مانعاً من مقاومة العدو ومطاردته، بل من فتح بلاده والتقدم إليها للدعوة والجهاد. فتباً لهم ونذالة من طابور خامس وخوائف من العملاء والخونة في هذه الأمة المتكوبة بأمثالهم في كل الأزمان. ■



حماس توافق على الورقة المصرية للمصالحة فما فحواها؟

إلى دفع الموازين التشغيلية للوزارات. وتتضمن الورقة أيضاً تولي وزراء الحكومة الحالية مهماتهم على ذات الهيكلية الإدارية القائمة في الوزارات العاملة بغزة، وتشغيل محطة الكهرباء من خلال توفير الوقود لها دون فرض ضرائب.

وبينت مصادر لوكالة الأناضول أن الرؤية المصرية حددت مدة أقصاها خمسة أسابيع، لتشكيل حكومة وحدة وطنية، إلى جانب استيعاب موظفي قطاع غزة المدنيين (الذين عينتهم حماس أثناء إدارتها للقطاع بعد ٢٠٠٧) ودفع رواتبهم أسوة بموظفي السلطة الفلسطينية بغزة.

ترحيب ودراسة

ومقابل موافقة حماس قالت الحكومة الفلسطينية، يوم الخميس، إنها على أتم الاستعداد لتنفيذ أية خطوات تتفق عليها الفصائل الفلسطينية في إطار المصالحة الفلسطينية.

ورحب المتحدث الرسمي باسم الحكومة، يوسف محمود، في بيان صحفي بأية جهود تبذل من أجل تحقيق المصالحة الفلسطينية، ووجه الشكر إلى مصر على كافة الجهود التي تقوم بها من أجل إنجاز المصالحة الوطنية. وكانت حركة فتح قد أعلنت على لسان الناطق باسمها عاطف أبو سيف أنها ستناقش التصورات المصرية المطروحة بخصوص المصالحة وإنهاء الانقسام، وستبذل الجهود المصرية بقراراتها. ■

أبلغ رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إسماعيل هنية مدير المخابرات المصرية اللواء عباس كامل موافقة حركته على الورقة المصرية للمصالحة الفلسطينية، التي قدمت لوفد حماس أثناء زيارتهم القاهرة الأسبوع الماضي. جاء ذلك في اتصال هاتفي أجراه هنية مع اللواء كامل. وقال مكتب هنية في بيان إن هذه الموافقة جاءت انطلاقاً من تقدير قيادة حماس للظروف الاستثنائية التي تمر بها الساحة الفلسطينية والاستهداف الخطير للقضية الفلسطينية ولا سيما ملف القدس والملاجئين. وأكد البيان أن الجانبين بحثا التطورات الأخيرة على الساحة الفلسطينية، خاصة ملف المصالحة والمشاريع الإنسانية لسكان قطاع غزة، فضلاً عن التصعيد العسكري الإسرائيلي الأخير.

وتنص الاتفاقية على أن تكون بداية تنفيذ آليات المصالحة مع موافقة الحركتين على ثلاث مراحل، مشيراً إلى أن حماس وافقت رسمياً وبقى إعلان موافقة فتح والرئيس الفلسطيني محمود عباس.

تفاصيل الورقة

وتنص الورقة المصرية للمصالحة الفلسطينية بحسب ما نقلت وكالة الأناضول على رفع عقوبات السلطة الفلسطينية المفروضة على غزة، وعلى رأسها إعادة رواتب آلاف الموظفين -الذين عينتهم حماس بغزة قبل الانقسام في ٢٠٠٧- بشكل كامل، إضافة

حاشية على قانون القومية اليهودي الذي أقره الكنيست

التمييز العنصري، وتطبيقاً لنظام الأبارتهايد، فقد ساد صمت مرعب. لم يتم التعامل مع هذا المشروع، وتحديدًا من الدول التي وقَّعت اتفاقاً للسلام، مثل الأردن ومصر، أو التي تهزول نحو تطبيع علاقاتها، على أن هذا المشروع يُعتبر نقضاً كاملاً لمثل هذه الاتفاقات، وأنه أنهى تماماً ما عُرف باسم المبادرة العربية للسلام، وأنه يستهدف القضاء نهائياً على القضية الفلسطينية، ولم يرَ أحدَ مخاطره على الكيانات القطرية العربية عبر التهديد بطرد ملايين الفلسطينيين وتهجيرهم إلى الدول العربية، ومنع اللاجئين المطرودين سابقاً من العودة إلى وطنهم فلسطين.

يشكّل هذا القانون نقطة اللاعودة عن كل ما سبق وفات، فهو يُنهي كلياً أي احتمال لسلام مزعوم ولتسوية سياسية، مهما أُعطيت من أسماء والألقاب وصفات، ويطلق عليها الرضاة الأخيرة، سواء كانت المبادرة العربية أم حل الدولتين أم اتفاق أوسلو ومعاهدتي كامب ديفيد ووادي عربة، أو حتى «صفقة القرن»، فموجب القانون لا توجد صفقة لقبولها أو لرفضها، ولا توجد أطراف لمعاهدات سلام. هناك رواية توراتية يهودية تتمسك بما هو أكثر من فلسطين كلها، وتنفى أي حق أو وجود خارج الوجود اليهودي. وهناك روايتنا نحن عن وطننا وتاريخنا، وحققنا في العيش فيه سادة نجباء وليس عبداً أشقياء. ومن الواضح أن التعايش بين هاتين الروايتين غداً مستحيلًا، مهما حاولوا تلوين الصورة السوداء.

يفتح هذا القانون باباً من الأمل أمام الشعب الفلسطيني، ويؤسس لمرحلة جديدة من نضاله، لأنه، من حيث لا يدري، يعيد توحيد جميع فئاته من جديد في شتى أماكن وجوده، لأنه يستهدف إلغاء الشعب كله في فلسطين المحتلة عامي ١٩٤٨ و١٩٦٧ والقدس والشتات، ويجعله يقف أمام مشروع وطني فلسطيني جديد يقوم على مقارعة الاحتلال، ومقاطعة مؤسسات الكيان الصهيوني وبضائعه وجميع أشكال التعامل معه، وعلى التمسك بحق العودة، والنضال العالمي ضدّ آخر مكان تُمارس فيه سياسات الأبارتهايد والتمييز العنصري.

الوجه الآخر للمشروع أنّه يمثل بداية المسار نحو انهيار المشروع الصهيوني في فلسطين، ولعل الخلاف مع المركز الإسرائيلي حول بقاء أجيال إسرائيلية ندماً على هذا المشروع، يتعلق بالفرق الزمني بين جيل وأجيال، إذ عادة ما يكون النزول من قمة الجبل سريعاً، وانهيار المشروع الصهيوني في فلسطين، بعد أن كشفت جميع ملامحه أصبح وشيكاً، وسيلتحق أولئك الذين في أعينهم غشاوة، ويهرولون نحو التطبيع مع الصهاينة بهم في انحذارهم السريع والحتمي. ■

بقلم: معين الطاهر

يمتد مفهوم هذا الشعب من اليهود (اليهود فحسب) ممن يحملون الجنسية الإسرائيلية إلى اليهود في العالم كله، والدولة «مسؤولة عن سلامة أبناء الشعب اليهودي» أيما كانوا، وهي «مفتوحة أمام قدوم اليهود ولم الشتات»، في الوقت الذي يُمنع فيه الفلسطينيون من العودة إلى ديارهم التي طردوا منها بالقوة المسلحة.

ويقترّ القانون أن «القدس الكاملة والموحدة هي عاصمة دولة إسرائيل»، ويعتبر أن «الاستيطان اليهودي قيمة قومية تعمل لأجل تشجيعه ودعم إقامته وتثبيتته»، أي أنه يشجع عمليات الطرد والتجوير والتهويد وإقامة المستعمرات، بل ويعتبر ذلك قيمة قومية عليا، ينبغي الحث عليها وتشجيعها، وتقديم كل الدعم اللازم لها، ضارباً بعرض الحائط جميع المواثيق الدولية التي تحرم طرد السكان وتهجيرهم، وإحلال جماعات أخرى مكانهم.

في القريب العاجل، سينعكس هذا القانون على قرارات المحاكم الإسرائيلية ذاتها، فهو قانون أساسي، أي دستوري يخضع تفسير بقية القوانين لمنطوقه، لذا فإنه سيبرر مصادرة الأراضي من أصحابها لتشجيع الاستيطان، وسيسمح ببناء معازل بشرية للفلسطينيين، للحفاظ على نقاء المجتمع اليهودي وهويته، بل وقد يُستخدم لطرد الفلسطينيين وتهجيرهم، أو إجبارهم على الانتقال من أماكن سكنهم الحالية إلى أماكن أخرى، كما يحدث مع عرب النقب أو الخان الأحمر، فالدولة بنظر هذا القانون هي دولة الشعب اليهودي وحده، وهو الذي يقدر مصيرها.

ينهي هذا القانون تماماً، بالمنطق الصهيوني، وجود القضية الفلسطينية، ولا يتعامل معها بالأساس، فهو يعتبر الوجود اليهودي حقاً تاريخياً ودينيًا، متمسكا بروايته التوراتية كاملة، أما العربي الفلسطيني فلا وجود له، وإن وُجد فهو وجود طارئ، سيكتفل المشروع الصهيوني بإلغائه. ومن هنا، فإن أي حديث عن تسوية سياسية أو حل للدولتين، أو علاقات طبيعية، وتنسيق آمني يصبح ضرباً من الوهم والاستسلام والالتحاق بالمشروع الصهيوني. جاءت ردة الفعل باهته تماماً، فعدا عن بيان هزيل أصدرته جامعة الدول العربية، وبضع بيانات أخرى وصفت المشروع بكونه ضرباً من أشكال

إسرائيلي وباحثين صهاينة يعملون فيه؟ ببساطة شديدة، لأن هذا القانون يفضح جميع تلك المزاعم التي كانت تتحدث عن إسرائيل واحة للديمقراطية، وعن رغبتها في السلام، ويظهرها بوضوح دولة بنظامين: واحد لليهود، وهم وحدهم أصحاب الحق في تقرير المصير، والثاني للعرب الذين يحوزون على صفة المقيمين على أرض، يزعم هذا القانون أنها ليست لهم، ويجعل من إسرائيل آخر دولة في العالم تمارس سياسة الأبارتهايد والتمييز العنصري.

يفتقد هذا القانون تماماً إلى كلمات مثل مساواة، أو ديمقراطية. ويتمسك بالرواية التوراتية الصهيونية إن «أرض إسرائيل هي الوطن التاريخي للشعب اليهودي، وفيها قامت دولة إسرائيل»، دون تحديد لهذه الأرض أو حدودها ومداهها. وإصفاً إياها بأنها «الدولة القومية للشعب اليهودي، وفيها يقوم بممارسة حقه الطبيعي والثقافي والديني والتاريخي لتقرير المصير» الذي يمارسه بشكل حصري «الشعب اليهودي».

قانون القومية اليهودي الذي أقر الكنيست الصهيوني القراءة الأخيرة له، باعتباره قانوناً دستورياً، «سيجعل إسرائيل تبكي لأجيال»... ليست هذه العبارة رد فعل من مجموعة عربية مناهضة للصهيونية، تحتج على هذا القانون العنصري، وإنما كانت تعقيباً للمركز الإسرائيلي للديمقراطية على هذا القانون الذي «يحدّد هوية الدولة، ويشرّع الفصل بين اليهود والفلسطينيين، ويقوّض آمال السلام وحل الدولتين، ويجعل من المستوطنات مبدأ دستورياً».

لم يغيّر القانون الأساس هذا، الذي يحتاج الكنيست، بعد أن وافق عليه بأغلبية بسيطة، إلى ثلثي الأعضاء لتعديله، لم يغيّر شيئاً من طبيعة دولة الكيان الصهيوني، فهي هكذا كانت على الدوام، منذ تأسيسها عام ١٩٤٨، وبعد احتلالها باقي الأرض الفلسطينية في عام ١٩٦٧، دولة تؤمن بتفوق العنصر اليهودي، وتمارس أشكال الأبارتهايد والتمييز العنصري كلها ضدّ العرب، وتطردهم من ديارهم، وتمنعهم من العودة إليها، فيما تستقبل



أي يهودي في العالم، وتمنحه جنسيتها فور وصوله إلى مطارها، ونصارى أراضي الفلسطينيين، وتهود مناطقهم وتقيم عليها المستعمرات.

لكن لماذا «ستبكي إسرائيل لأجيال» بعد سن هذا القانون الدستوري، على حدّ زعم مركز

الطائرات الأبابيل.. في غزة والقطاع

بقلم: عمار يزلي

ما يحدث في غزة من رغبة في إخضاعها لقبول «صفعة القرن» تمهيداً «لكلمة الدهر» وانتهاءً «لماراتها القبر»، لم يعد يقوى على المقاومة إلا الغزاويون الشرفاء أبطال الحجارة، الذين أبدعوا في التصدي للعدوان منذ أمد بعيد ومنذ تظاهرات العودة.

لقد أبدع هؤلاء الفتية وهؤلاء الشباب في التصدي لأعنى قوة في المنطقة من خلال الطائرات الورقية الحارقة التي صارت تحرق أكناب الصهاينة والمعمّرين على أطراف غزة. عشرات الحرائق وآلاف الدونمات من المزارع المسلوقة من الفلسطينيين تحرق كل يوم من خلال هذه الطائرات الورقية الحارقة للنار والوقود التي عليها عرب النفط.. قعود... وهم على ما يفعلون بهؤلاء المؤمنون شهداء..

طائرات ورقية حارقة، قابلتها قوات الاحتلال بقصف مدفعي وبالطائرات الحربية، حتى أن أحد أركان الكيان المعتصم طالب بحرق أراضي غزة ومزارعها.. كما يحرق الغزاويون مزارعهم على أطراف غزة الغازية. أطفال وشباب وفتية، يقاومون بمفردهم وكل يوم في ظل الصمت العربي.. بل والتواطؤ المخزي لأنظمة عربية لم يبق منها إلا بيع المتاع بالبتاع وسقط المتاع في البتاع..

أسلحة الفلسطينيين، لا تنفذ ولا تنتهي.. من الحجارة إلى الطائرات الأبابيل، إلى البالونات واقيات الحمل الذكورية الحاملة للنفط.. التي صارت حاملة لنار النفط.. لقد أعلنها هؤلاء الفتية وهؤلاء الشباب: لن نستعمل واقيات الحمل الذكورية لقتل الأجنة في البطن، سنلد وسنكناثر ونستعمل الواقيات ليس للتقليل والحذ من الإنجاب، بل لحمل الوقود وتحويلها إلى حاويات للنار..

نعم، البالونات النارية هي واقيات جنسية، متعددة الجنسيات.. تُستعمل في غزة للدفاع عن الشرف والعرض والرجولة التي وُثِدَت. فماذا كان سيحصل لو أن كل العرب استعملوا واقيات الإنجاب وملأوها نفطاً وبنزيناً ووقوداً.. وأرسلوها إلى غزة للعب الأطفال هناك يوم العيد.. ليس هذا «سلاحاً منوياً» فتاكاً؟ ليس أجدر بأسود القصور وبرجولتهم وبذكوريتهم أن يأخذوا الدرس من هؤلاء الأشبال الذكور؟ إنهم يؤسسون لمرحلة الكتل النارية التي لن تنطفى.. فقلوبهم تغلي وصدورهم تلهب.. إنهم يتمنون أن تتحول أجسادهم إلى البالونات منقّدة، تعلق فوق الأرض المتحدة.

نمت لأجد نفسي أخطب على المنبر مقلداً خطبة الإمام علي كرم الله وجهه: يَا أَشْيَاءَ الرَّجَالِ وَلَا رَجَالُ! حُلُومُ الْأَطْفَالِ، وَعُقُولُ رِبَاتِ الْحَجَالِ، لَوِدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَزُكِّمْ وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً.. وَاللَّهِ جَرَتْ نَدْمًا، وَأَعْقِبَتْ سَدْمًا، قَاتَلْتُكُمْ اللَّهُ! لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحًا، وَشَحَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظًا، وَجَرَّعْتُمُونِي نَعْبَ النَّهَامِ أَنْفَاسًا، وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَبَائِي بِالْعُضْبَانِ وَالْحَدْلَانِ. أَفْ لَكُمْ! لَقَدْ سَيَّمْتُ عَتَابَكُمْ.. أَرَضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ عَوْضًا، وَبِالذَّلِّ مِنَ الْعَزِّ خَلْفًا؟ إِذَا دَعَاكُمْ إِلَى جِهَادٍ عَدُوَّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ، كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ، وَمِنَ الدَّهْوَاجِ فِي سَكْرَةٍ، يُرْتَجُّ عَلَيْكُمْ حَوَارِي فَتَعْمَهُونَ، فَكَأَن قُلُوبَكُمْ مَالُوسَةٌ، فَانْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ.. أَخْلَافَكُمْ دَقَاقٌ، وَعَهْدُكُمْ شَقَاقٌ، وَدِينُكُمْ نَفَاقٌ، وَمَأْوَجُكُمْ زَعَاقٌ..

المقيم بين أظهركم مرْتَهِنٌ بِدِينِهِ، وَالشَّاحِصُ عَنْكُمْ مَتَدَارِكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ. كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجَوْجٍ سَفِينَةٍ، بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا، وَعَرَقَ مَنْ فِي ضِعْفِهَا.

واقفي وقد ضربني حمار الليل وخرجت للساحة لأخطب في الفراغ الحار.. ليلا. ■

إسرائيل: لن نتسامح مع أي تهديد لأمننا من سوريا أو غزة



في إسرائيل..

وفي وقت سابق، أصيب ثلاثة فلسطينيين جراء استهداف طائرة عسكرية إسرائيلية لمجموعة من مطلقي الطائرات الورقية والبالونات الحارقة قرب الحدود الشرقية لشمال قطاع غزة، بحسب بيان لوزارة الصحة الفلسطينية.

وضمن فعاليات مسيرات العودة، يتجهجر الفلسطينيون في عدة مواقع قرب السياج الفاصل بين القطاع وإسرائيل منذ نهاية آذار الماضي، للمطالبة بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى قرَاهم ومدنهم التي هجرها منها عام ١٩٤٨، ورفع الحصار عن قطاع غزة.

ويقع الجيش الإسرائيلي تلك المسيرات السلمية بعنف، ما أسفر عن استشهاد عشرات الفلسطينيين وإصابة أكثر من ١٦ ألفاً بجراح مختلفة. ■

أبلغ مندوب إسرائيل الدائم لدى الأمم المتحدة داني دانون، يوم الثلاثاء، أعضاء مجلس الأمن أن «إسرائيل لن تتسامح إزاء أي انتهاك لسيادتها، سواء من قبل سوريا أو من قبل غزة أو من قبل أي عدو آخر يهدد أمننا». جاء ذلك خلال جلسة مجلس الأمن الدولي المنعقدة حالياً بالمقر الدائم للمنظمة الدولية في نيويورك.

وأضاف المندوب الإسرائيلي في إفادته خلال الجلسة: «لقد أطلقت إسرائيل في وقت سابق صاروخين من طراز باتريوت على طائرات نفثة سورية بعد أن اخترقت المجال الجوي لإسرائيل».

وأضاف: «في وقت سابق من هذا الأسبوع، قدمت إسرائيل مساعدات إنسانية لسكان سوريين، كما فعلت منذ بداية الحرب.. لقد قدمنا لهم الطعام والدواء والملابس، وهذا الأسبوع، أخلت إسرائيل بأمان أكثر من ٤٠٠ عضو من الخوذ البيضاء وأسره من سوريا، ونود أن نشكر الدول التي شاركت في هذه العملية الهامة».

وفي وقت سابق، قال رئيس منظمة الدفاع المدني (الخوذ البيضاء) في سوريا رائد الصالح، للأنضول، إنهم «لم يتواصلوا مع إسرائيل لإجلاء عناصر المنظمة جنوبي سوريا، وإن مرورهم إلى الأردن عبر هضبة الجولان السورية المحتلة كان هرباً من الموت».

وفي سياق غير بعيد قال مندوب إسرائيل: «لقد قتل جندي من جيش الدفاع الإسرائيلي من قبل حماس في نهاية الأسبوع الماضي، فيما أطلقت حماس أكثر من ٢٠٠ صاروخ على مواطنين إسرائيليين في الأشهر الأخيرة، وقامت بإحراق أكثر من ٧٤ فدان من الأرض

عشق الدكتاتوريات العسكرية العربية.. إلى الفشل

يكن استحضاراً لتجارب الدكتاتوريات التي كانت ناجحة وبراقة في ذلك الوقت، وعلى رأسها تجربة ستالين.

ولم يكن هذا الإيثار نتيجة لإيمان بعض النخب العربية في وقت من الأوقات بأن حال الشرق لن ينصلح إلا بمسئد عادل؛ كانت كل هذه التأثيرات والإحباطات موجودة في الذهن وفي المناقشات، لكنها لم تكن السبب الحاسم والمباشر في الاندفاع نحو الدكتاتوريات بأقصى سرعة على نحو ما حدث.

في لغة التفكير في استشراف تحقيق نجاح يعبر عن النهضة السياسية كانت الدكتاتوريات كقيلة بتحقيق إنجازات حقيقية ليس فيها شك، لكن المفاجأة الساخرة جاءت من اعتماد الدكتاتوريات العسكرية العربية (وفي مقدمتها الناصرية) على إثبات قدرتها عبر نجاحاتها الفاققة في حجب الانتقادات، ومن ثم في مبالغاتها في تصوير نجاحات وهمة أو بالأحرى كاذبة وربما غير موجودة من الأساس.

مع مضي السنوات كانت الناصرية والعسكريون العرب -المكربون لتجربتها مع شيء من التجويد والتحديث والتوكيد والصقل- يزدادون إيماناً بأفضلية الدكتاتوريات على الديمقراطية، ويزدادون يقيناً بأنهم كانوا محظوظين باستهداء وتكرار الأنماط البارزة في تجربة المعسكر الشرقي والنسج على منوالها.

بل إنهم ذهبوا بخطوات أوسع في سبيل تعزيز الانتماء الفكري والأيدولوجي إلى هذا المعسكر، بل إنهم اعتبروا أن هذا التوجه هو التقدمية، وأن النكوص عن هذا الطريق في أي لحظة هو الرجعية.

بقلم: محمد الجوادي

والصينيون واليوغوسلاف، وما عُرف بأنه دول حلف وارسو، يفضلون -مع انتباههم للشيوعية- أن يأخذوا بنظام الحزب الواحد. وجاءت الانقلابات العسكرية العربية -وفي الذروة منها التجربة اللامعة في مصر- فأثرت منذ شهورها الأولى أن تأخذ بمنهج الدكتاتوريات، ولم يكن دافعها في هذا الاختيار دافعا فكريا ولا اجتماعيا، ولم

إلخ.

نحن نعرف أن بريطانيا لا تزال تستخدم ما يسمى النظام الأيسر، وكذلك تفعل ماليزيا ودول قليلة العدد، لكن هذا -في نهاية الأمر- لا يغير من منهج صناعة السيارات، ولا من تكنولوجيا بناء الطرق إلا في ما يتعلق بالاتجاه فحسب. هيأ التاريخ فرصة لاختلاف نهج الحكم في المعسكرين السياسيين الكبارين اللذين وُجدا بعد انتهاء الحرب العالمية؛ فأصبح السوفييات

من بديهيات السياسة التي علمها التاريخ للبشرية، أن الدكتاتوريات ليست حكراً على العسكريين، ولا على النظم العسكرية؛ فكم من نظام دكتاتوري يتبناه المدنيون أو الوطنيون أو القوميون أو المتدينون ويصنعونه، وكم من عهود وفترات ملكية تسيطر عليها الدكتاتوريات سيطرة كاملة. بل إنه في كثير من هذه الأحيان تحقق الدكتاتوريات نجاحاً بارزاً، لكن هذا النجاح يتطور بفعل الزمان (أو المكان)، وسرعان ما يتوقف أو يتحول أو يرتقي إلى الدستورية أو الديمقراطية نفسها.

ومن دهاء التاريخ الإنساني أن فترة ازدهار وصعود الانقلابات العسكرية العربية واكبت فترة الحرب الباردة، بما تضمنته من قطبية معروفة امتدت حتى منهج الحكم؛ فأصبحت الديمقراطية منهجاً سائداً في معسكر الغرب مقابل سيادة الدكتاتوريات في معسكر الشرق.

وتطورت الأمور في هذا الاتجاه تطوراً شبيهاً بما حدث من ازدواجية محددة في نظام قيادة المركبات الأكلية، حيث تتحدد كل نظم المرور تبعاً لموضع عجلة القيادة: هل هو إلى اليسار أم إلى اليمين، وبناء عليه تتحدد قواعد اتجاهات السير والدوران والتخطي..



تدهور الحالة الصحية لمئات المعتقلين بمصر جراً منع العلاج

لكن إدارة السجن ترفض السماح له بذلك.

د. عبد المنعم أبو الفتوح

أما رئيس حزب مصر القوية، عبد المنعم أبو الفتوح، المعتقل منذ شباط الماضي بتهمة التحريض ضد مؤسسات الدولة، ومحاولة تغيير نظام الحكم بالقوة، فأكدت هيئة الدفاع عنه تدهور حالته الصحية داخل محبسه. وقال نجله أحمد، يوم الإثنين عبر «فيسبوك»، إن والده ممنوع من جميع حقوقه التي كفلها القانون، مؤكداً أن إدارة السجن منعت نقله إلى المستشفى، ومنعت دخول الأدوية اللازمة له، رغم تعرضه لذبحة صدرية أكثر من مرة، ومعاناته من انزلاق غضروفي، والتهاب البروستاتا، واضطرابات في القلب.

من جانبها، قالت نفرتاري، ابنة الدكتور جمال عبد الفتاح، إن والدها يبلغ ٧٢ سنة، ومريض بفيروس سي، كما يعاني من الضغط، وحساسية الصدر، ودوالي في مرحلة متأخرة، ويحتاج لنظام أكل معين، لكن الوضع في السجن سيئ للغاية، حيث يجلس في زنزانه ضيقة ومزدحمة للغاية.

وأضافت أنه مريض منذ أسبوع، ولم يتم نقله إلى مستشفى السجن أو إحضار الدواء المناسب له، ولم يستطع الحديث معهم أثناء الزيارة.

قمع غير مسبوق

وتعليقاً على هذه القضية، قال الناشط الحقوقي، أحمد عبد الحميد، إن السجن ومراكز الاحتجاز في مصر تشهد في السنوات الأخيرة حالة من القمع غير المسبوق في التاريخ الحديث للبلاد.

وأضاف عبد الحميد أن المنع من تلقي العلاج أصبح أحد أشكال القمع والتعذيب المنهج في المعتقلات، مشيراً إلى أن السجن والأقسام المصرية شهدت منذ تموز ٢٠١٣ وفاة عشرات المعتقلين؛ جراء تدهور حالتهم الصحية، ومنعهم من تلقي العلاج المناسب أو إجراء عمليات جراحية.

وحول الانتقادات التي توجه للنظام من جمعيات حقوقية محلية ودولية، قال أحمد عبد الحميد إن النظام لا يكتفئ بمثل هذه الانتقادات؛ لأنه يشعر بأنه في مأمن من أي ضغط دولي حقيقي؛ بسبب تحالفه مع الأنظمة الغربية والإقليمية التي تغض الطرف عن كل الانتهاكات التي يرتكبها.

وأشار إلى أن النظام نجح عبر منظومة القمع المنهج داخل السجن في خفض سقف المطالبات، فبعد أن كنا نطالب بالحرية للمعتقلين، أصبحنا الآن نطالب بعلاجهم داخل المعتقل، أو شراء الدواء على نفقتهم الخاصة، أو السماح لهم بالترييض لنصف ساعة في اليوم، حسب قوله. ■

تشهد السجون المصرية تدهور الحالة الصحية لمئات المعتقلين، من بينهم العديد من النشطاء السياسيين من مختلف الانتماءات، حتى أن بعضهم أعلن الإضراب عن الطعام؛ اعتراضاً على سوء المعاملة، ومنعهم من تلقي العلاج اللازم لهم.

ويقول نشطاء حقوقيون إن النيابة تواصل تجديد حبس مئات المعتقلين، رغم تدهور حالتهم الصحية، فيما يؤكد محاموهم أنهم يواجهون صعوبة كبيرة وتعنتاً في تسجيل الحالات المرضية في محاضر النيابة.

وتطالب منظمات حقوقية، محلية ودولية، بمنح المعتقلين حقهم في تلقي العلاج، وفقاً لما تنص عليه القوانين والمواثيق المصرية والعالمية، لكن مطالباتهم هذه لا يستجاب لها إلا في ما ندر.

إضراب بسبب المعاناة

وقالت المحامية بالمفوضية المصرية للحقوق والحريات، مي حامد، إن الحالة الصحية للناشط الرامي السيد عضو حركة «شباب ٦ أبريل»، الذي حكم عليه بالسجن ١٠ سنوات، تدهورت نتيجة التعسف ضده، وكشفت أن السيد أعلن الإضراب عن الطعام منذ أسبوع؛ اعتراضاً على سوء المعاملة.

من جانبها، قالت ندى، شقيقة الصحفي المعتقل معتز ودنان، إن أخاها يتعرض للضرب والاعتداء؛ لإجباره على قرض إضرابه عن الطعام، مؤكدة أن حالته الصحية متدهورة منذ عدة أسابيع، وأنه فقد نصف وزنه تقريباً. وأكد عمرو محمد، محامي ودنان، أن صحته تدهورت، وبدأ ذلك ملحوظاً أثناء حضوره التحقيقات، حيث لم يعد قادراً على الوقوف دون مساعدة الآخرين، لافتاً إلى أنه ما زال محبوباً في زنزانه انفرادية منذ أكثر من خمسة أشهر، ومنموماً من الترييض أو رؤية أسرته.

وقالت المفوضية المصرية للحقوق والحريات، في بيان لها الجمعة الماضية، إن الناشطة السياسية أمل فتحي باتت تعاني من وضع صحي ونفسي سيئ للغاية، وأصبحت باكتئاب ثنائي القطب، وهو ما يشكل خطراً على حياتها، كما أن طبيب السجن أكد إصابتها بشلل في القدم اليسرى.

كما طالبت منظمة العفو الدولية، الأسبوع الماضي، السلطات المصرية بالإفراج عن أمل فتحي، وقالت إن النيابة جددت حبسها على الرغم من تدهور حالتها الصحية.

وكشف المحامي بالشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، عمرو إمام، تدهور الحالة الصحية للناشط السياسي المعتقل حازم عبد العظيم، موضحاً، في تصريحات صحفية، أنه يعاني من آلام في مفاصل العظام، ويحتاج لإجراء عملية تغيير مفصل الحوض،

قانون يهودية الدولة أيّ خيارات للمواجهة؟



محمد محسن وتد-أم الفحم

يحتزل «قانون القومية» الذي شرّعه الكنيست الإسرائيلي، وينص على أن إسرائيل الوطن القومي للشعب اليهودي، وعشرات القوانين والتشريعات التي صدّق عليها منذ النكبة، وتهدف إلى التضييق على الشعب الفلسطيني في وطنه وتصفية قضيته بفرض وقائع على الأرض تجعل من المستحيل تطبيق حل الدولتين.

وفيما يبدو القانون للوهلة الأولى كأنه يستهدف فلسطيني ٤٨ دون غيرهم، أتت بنوده من قبيل حصر حق تقرير المصير في اليهود، وأن الهجرة التي تؤدي للمواطنة هي لليهود فقط، وأن «القدس الكبرى» عاصمة لدولة الشعب اليهودي، مع ضرورة تعزيز العلاقة مع «يهود المهجر»، لتؤكد أن هذا التشريع يستهدف الشعب الفلسطيني وقضيته.

وبينما اعتبرت الفعاليات السياسية والوطنية و«القائمة المشتركة» الممتلئة بالكنيست «قانون القومية» قانوناً استعماريًا مناهضاً للديمقراطية، ويحمل سمات نظام الفصل العنصري (الأبارتيد)، تعالت أصوات الجماهير الداعية إلى إعادة النظر بالوجود والتمثيل العربي في الكنيست، فيما رفع البعض سقف المطالب بانسحاب السلطة الفلسطينية من اتفاقيات أوسلو على أساس أن القانون يمهّد لتصفية القضية الفلسطينية بالكامل، ويكرس لإقامة وطن قومي لليهود بفلسطين التاريخية.

نضال جماهيري

كثيرة هي المقترحات التي طرحت للرد على تشريع القانون، منها المشروع ببرنامج نضال جماهيري يشمل مظاهرات واعتصامات وإضرابات، وعرض القضية مجدداً على المحافل الدولية، لكن أبرزها كان مقترح نواب «القائمة المشتركة»، وعددهم ١٣ نائباً من أصل ١٢٠، الاستقالة الجماعية من الكنيست.

هذه الاستقالة ستؤدي إلى أزمة دستورية برلمانية ينجم عنها انتخابات مبكرة ووجب للثقة عن حكومة

بنيامين نتن ياهو التي ستضطر إلى التوجه مجدداً إلى صناديق الاقتراع للحصول على ثقة الإسرائيليين. وتجمع الأحزاب العربية على ضرورة الشروع ببرنامج نضال جماهيري، بالموازاة مع إطلاق مبادرات دولية والتواصل مع الاتحاد الأوروبي لعرض خطورة الموقف وتداعياته على الشعب الفلسطيني.

الدبلوماسية سلاحاً

رئيس لجنة العلاقات الدولية بالقائمة المشتركة، النائب يوسف جبارين، عن الجبهة الديمقراطية، أشهر سلاح الدبلوماسية وشرع باتصالات منظمة مع الاتحاد الأوروبي والهيئات الحقوقية الدولية بهدف مساندة النضال الذي يخوضه فلسطينيو ٤٨، «لفضح ماكينة التشريعات الإسرائيلية التي تؤسس لنظام فصل عنصري».

وعن خيار الاستقالة الجماعية وإجبار الحكومة الإسرائيلية على التوجه إلى انتخابات مبكرة، أكد جبارين أن «كافة الخيارات والمطالب مطروحة للنقاش، مهتمتاً بهذه المرحلة الحاسمة والمفصلية للحفاظ على الوحدة الوطنية والجهازية النضالية الجماهيرية لمناجاة مسيرة البقاء والتجذر بالوطن».

«إسرائيل الكبرى»

في الجانب الإسرائيلي، يرى عضو الكنيست عن الحزب الشيوعي، دوف حنين، أن القانون يحمل علمين: الأول دولة إسرائيل الكبرى، والعلم الثاني هو العنصرية والتمييز والأبارتيد، فهو يقر بالحق الاستثنائي الانفرادي بتقرير المصير للشعب اليهودي، ويؤسس لأيدولوجيا «إسرائيل الكبرى»، مؤكداً ضرورة تعزيز وتدعيم النضال المشترك للإسرائيليين والفلسطينيين للتوافق على مشروع قانون يسقط «قانون القومية».

وشدد حنين على أن «شعبين يعيشان على هذه الأرض، لكل منهما الحق في تقرير المصير، فقانون القومية خطوة أولى للانسحاب من اتفاقيات أوسلو، لكونه يشطب حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ويعيدنا للمربع الأول للصراع قبل ٧٠ عاماً». ■

ومن المؤسف أن مناهج التعليم في ذلك العصر تشبعت بهذه الأفكار، ولا تزال تعاني من آثار هذا التشبع أو التسمم.

ومع ما كان يتمتع به أغلب هؤلاء العسكريين العرب من ضعف في الثقافة الحضارية والعلمية؛ فقد تطورت بعض عقائدهم تطوراً انتكاسياً جعلهم يعتبرون الإسلام نفسه مرادفاً للرجعية، وكان من الطبيعي في هذه الظروف أن تجدهم يسبقون الزمن إلى وثنية جديدة، لا تقف عند عبادة الفرد وإنما تمتد لتعطي من قدر الخرافات والخرعيات فتجعلها بمثابة قوة محرّكة لكل أمة قومية أو وطنية.

في صعيد آخر؛ فإن المراجعات والدراسات -منذ منتصف ستينيات القرن الماضي- سرعان ما اكتشفت في الدكتاتوريات العسكرية باقية من عناصر الفشل المميت أو القاتل، ترتبط في أصولها المسببة بالعسكرتاريا العربية بقدر أكبر من ارتباطها بالنهج الدكتاتوري نفسه؛ وقد جاء هذا الارتباط نتيجة لما تعانيه العسكرتاريا العربية نفسها من عيوب بنيوية وتاريخية أساسية.

وأول هذه العيوب رفض الدكتاتور -وهو رفض فطري أو غريزي إذا أردنا اللفظ الأدق- لأي قدر من النجومية يستحوذ عليه غيره، وخاصة أنماط النجومية اللاعبة الصاعقة التي يحققها الرياضيون ولاعبو الكرة، حين تتاح لهم النجومية وهم لا يزالون في أوائل العشرينيات من أعمارهم، وكذلك النجومية التي تحققها الوجوه الفنية الجديدة وهم في أواخر العشرينيات.

يستيقظ الدكتاتور ذات صباح فيجد من لم يكن له أي ذكر بالأمس وقد أصبحت أخباره وصوره سابقة على الدكتاتور نفسه، فيرى في الأمر تجاوزاً خطراً لسلطته المعنوية التي بناها بالقهقير والقتل والحرق عبر شهور وسنوات، ويرى شهرة النجم الجديد كأنها لا محل لها من الإعراب، ومن ثم يبدأ إجراءاته ومؤامراته الخفية المؤدية بكل قسوة إلى إطفاء نجومية غيره، بل وربما إلى تحويل أي نجم صاعد إلى مجرم مستحق للقتل (المعنوي على الأقل).

يحدث هذا بينما أن أركان الحضارة من الرياضة والفن ومن قبلهما العلم والأدب -وهي عناصر النهضة الموحية والملهمة- لا يمكن أن تشاد بدون النجوم، حتى إنه ليمنح النظر إلى تاريخ الحضارة على أنه تاريخ للنجوم.

ثاني هذه العيوب هو حرص طبقة المتنفذين الجديدة -وهو حرص بشري مفهوم الدوافع- على إقصاء الناجحين، بل واستئصالهم بكل المبررات المعروفة؛ ومن ثم يكون صعود الأقل كفاءة وإنجازاً وقيمة.

ثالث هذه العيوب هو إدمان الفشل بسبب غياب مؤسسات النجاح المهني الحقيقية، والحرص على وجود مؤسسات شكلانية الطابع والأداء كبديل لها، وذلك من قبيل الأكاديميات المظهرية المحكومة بالانضباط المظهري فحسب.

رابع هذه العوامل أن النجاح الحضاري نفسه لا يصب في مصلحة الدكتاتورية، لأنه يخلق توازنات جديدة لم تتحسب لها بنية الدكتاتورية، ومن ثم فإن هذا النجاح الحضاري -حتى ولو كان مستعاراً من الخارج بكلياته وجزئياته- قادراً على أن يغير قواعد اللعبة السياسية، على نحو ما تظن الثورات المضادة أنه قد حدث في ثورات الربيع العربي -ولا يزال يحدث فيها- رغم طغيان مسارات الثروة المضادة وجبروتها.

خامس هذه العوامل أن الدكتاتوريات العسكرية تحرص بطبيعتها على أن تولي عناية بالمظهر المنضبط على حساب سلامة الجوهري، بل إنها تعتمد في صورتها على الاستعراضات بدلاً من الإنجازات، وعلى التردد بدلاً من الإيمان، وعلى التلقين بدلاً من الإقناع، وعلى الزهوة بدلاً من الفكرة.

سادس هذه العوامل أن الدكتاتوريات العسكرية العربية وصلت بنفسها وبممارساتها إلى أهم اكتشاف سياسي عربي، وهو أن الفشل يضمن استمراريتها؛ على حين أن النجاح يهدد بتقليص دورها.

ومن ثم فإن هزيمة ١٩٦٧ مكنت الدكتاتورية من دعم وجود النظام واستمراره ليزيل آثار العدوان، على حين أن النصر لم يكن ليفعل هذا. وقد كانت النتيجة الطبيعية لهذا الاكتشاف أن ازدهرت -في أوساط طبقة المتنفذين العليا في الدكتاتوريات العسكرية- فكرة خبيثة، هي فكرة التحذير من المشكلات المترتبة عن حل المشكلات المزمنة، واللجوء إلى تصوير المشكلات المزمنة بوصفها جزءاً من الاستقرار المحقق لسلامة المجتمع الدكتاتوري نفسه. ■

أردوغان يصف إسرائيل بالدولة الفاشية وتنتن ياهو يرد

بالعرق الآري، وفهم إسرائيل بأن هذه الأراضي هي فقط لليهود، موضحاً أن «ذهنية هتلر التي قادت العالم إلى كارثة كبيرة تنتعش مرة أخرى لدى بعض القادة الإسرائيليين».

ودعا الرئيس التركي «العالمين الإسلامي والمسيحي، وكافة الدول ومنظمات المجتمع المدني، والإعلاميين المؤمنين بالديمقراطية والحرية، إلى التحرك ضد إسرائيل».

واعتبر أردوغان الاعتداءات التي تقوم بها إسرائيل في الأراضي الفلسطينية جرائم ضد الإنسانية، مبيناً أن حكومة بلاده تهتم بأمن المنطقة، مثل اهتمامها بأمن تركيا.

ووصف أردوغان إسرائيل بالدولة الإرهابية، مشيراً إلى أن حكومة تل أبيب تستهدف المدنيين الفلسطينيين، بطائراتها ودباباتها وصواريخها.

نتن ياهو يرد

ورد نتن ياهو على الانتقادات الالذعة لأردوغان، وانتقد المشاركة العسكرية التركية في شمال سوريا،

وصف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إسرائيل بأنها «الدولة الأكثر فاشية وعنصرية في العالم»، في حين قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن ياهو إن تركيا تحولت إلى ما وصفها «ديكتاتورية ظلامية»، وذلك في حرب كلامية جديدة بين الطرفين بسبب إقرار قانون إسرائيلي حول يهودية الدولة.

وقادت تركيا موجة الإدانات في العالم الإسلامي للقانون الجديد الذي تبناه الكنيست الإسرائيلي الأسبوع الماضي. وجاء أول رد فعل لأردوغان على القانون قاسياً بحيث شبه القيادة الإسرائيلية بالديكتاتور النازي أدولف هتلر، وقارن بين السياسة العنصرية في ألمانيا النازية وإسرائيل الحديثة.

وقال أردوغان في كلمة أمام الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية التركي بأنقرة «هذا الإجراء لم يترك أي مجال للشك في أن إسرائيل هي أكثر دولة صهيونية وفاشية وعنصرية في العالم».

وأضاف أردوغان: «لا يوجد فرق بين هوس هتلر



وذكر أن تركيا تحولت إلى «ديكتاتورية ظلامية»، وقال إن إسرائيل تحافظ «على حقوق متساوية لجميع مواطنيها، قبل القانون وبعده».

وكان الكنيست أقر الخميس الماضي قانوناً ينص على أن إسرائيل هي «الدولة القومية للشعب اليهودي»، وأن «حقوق تقرير المصير فيها حصري للشعب اليهودي»، مهمشاً اللغة العربية وحقوق الفلسطينيين داخل الخط الأخضر وأراضي ٤٨. ■

اليمن: موجة الاغتيالات تعصف بعدن

ومؤشرات قوية على تصاعد حدة الخلافات بين هادي وأبو ظبي

بقلم: خالد الحمادي

إلى القوات الأمنية التي أنشأتها الإمارات العربية المتحدة في عدن منذ سيطرة قواتها على المدينة نهاية ٢٠١٥، التي أصبحت هي المسيطر الفعلي والمتحكم بكافة التحركات الأمنية في محافظة عدن، باسم سلطة الحكومة التي أصبح دورها شكلياً، بل وأصبح كبار المسؤولين الحكوميين لا يستطيعون التحرك أو زيارة أي مرفق حكومي سيادي في عدن إلا بعد أخذ الموافقة والاذن من قيادة القوات الإماراتية.

وشهدت الأيام الأخيرة حالة توتر شديدة بين الرئيس هادي وحكومة أبو ظبي، إثر انهيار الهدنة وانفجار الأزمة مرة أخرى بينهما، وذلك مع انزعاج هادي من استمرار القبضة الأمنية الإماراتية على مجريات الأمور في العاصمة الحكومية المؤقتة عدن، التي عاد إليها هادي منتصف الشهر الماضي، بعد شهور طويلة من الغياب وممارسة مهامه الرئاسية من العاصمة السعودية الرياض، بسبب حدة الخلافات مع أبو ظبي التي تلوح دائماً بالورقة الأمنية في وجه هادي عند كل أزمة عاصفة بينهما. ■

محمد من محاولة اغتيال برصاص مسلحين في منطقة القلوعة في ١٧ تموز الحالي.

وقال قائد مقاومة تحرير عدن، وزير الشباب والرياضة نايف البكري: «تتعاقب الجرائم الوحشية بحق صفوة المجتمع ومصليحه ورجال الأمن وضباطه، ليرسم وحوش الظلام صورة طالما سعوا لها، وجدوا لها العصابات الجبانة، التي تقف أمام كل ما يمكن أن يسهم في تطبيع جو محافظة عدن».

وتتجه أصابع الاتهام بشكل واسع في هذه العمليات المخلة بالأمن والاستقرار في محافظة عدن



ارتفعت موجة الاغتيالات في مدينة عدن، جنوبي اليمن، خلال يومي السبت والأحد بشكل عاصف وغير مسبوق، منذ عودة الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي إلى عدن الشهر الماضي، في مؤشر قوي يكشف تصاعد حدة الخلاف بين هادي ودولة الإمارات العربية المتحدة، التي تحاول فرض هيمنتها على صناعة القرار في اليمن والسيطرة على الموانئ اليمنية.

وشهد اليومان الماضيان ست حالات اغتيال، من إجمالي إحدى عشرة حالة، بعضها فاشلة، شهدتها مدينة عدن منذ مطلع الشهر الحالي، والعدد في تصاعد مستمر، وبالذات خلال الأيام الأخيرة التي شهدت فيها العلاقات الدبلوماسية أزمة شديدة بين أبو ظبي والرئيس اليمني هادي.

وشملت هذه العمليات اغتيال إمام وخطيب جامع عزّام، الشيخ محمد راغب باززعة مساء السبت، برصاص مسلحين مجهولين، أطلقوا عليه النار أثناء خروجه من المسجد، توفي إثرها على الفور، ولأن منفذو العملية بالفرار.

وتعرض نائب مدير أمن محافظة عدن العقيد علي الذيب الكازمي لمحاولة اغتيال فاشلة مساء السبت، عبر القذف بقنبلة باتجاهه وانفجارها بالقرب منه، تعرّض إثرها لإصابات متوسطة جراء شظايا القنبلة التي طالته.

وأطلق مسلحون مجهولون النار على سيارة عسكرية كانت نقل خمسة جنود من أبناء محافظة أبين التي ينتمي إليها الرئيس هادي، صباح الأحد في منطقة الدرين، بمحافظة عدن، قتل إثرها ثلاثة جنود وأصيب اثنان آخران، بينهم نجل نائب رئيس مجلس النواب محمد الشدادي.

ومن ضمن حصيلة عمليات الاغتيال التي شهدتها مدينة عدن منذ مطلع الشهر الحالي اغتيال نائب مدير شرطة الشعب رائد الجهوري برصاص مسلحين مجهولين في مديرية البريقة في ٣ تموز (يوليو) الحالي، اغتيال قائد شرطة بئر فضل العقيد فهمي الصبيحي برصاص مسلحين في المنصورة في ١٢ تموز الحالي، اغتيال مدير البحث الجنائي بسجن المنصورة سيف الضالعي برصاص مسلحين مجهولين في منطقة المنصورة في ١٩ تموز، اغتيال عاقل سوق القات المركزي بالشيخ عثمان عبدالرزاق الحاج برصاص مسلحين في الشيخ عثمان في ١٧ تموز الحالي، بالإضافة إلى نجاة الشيخ عادل الجعدي من محاولة اغتيال بعجوة ناسف زرعت في سيارته في مديرية المعلا في ١٧ تموز، ونجاة الناشط في حزب الإصلاح بمدينة عدن صادق أحمد

بدء عملية الاقتراع في الانتخابات التشريعية الباكستانية

وسط إجراءات أمنية مشددة فتحت مراكز الاقتراع أبوابها أمام الناخبين في باكستان لانتخابات البرلمان الجمعية الاتحادية والبرلمانات الإقليمية.

وكان المواطنون ينتظرون بأعداد قليلة أمام مراكز الاقتراع قبل فتحها في الثامنة صباحاً. وستستمر عملية الاقتراع حتى السادسة مساء الأربعاء، إذ أعلنت الحكومة الباكستانية إجازة في البلاد كي يشارك المواطنون في عملية الاقتراع.

وتشهد العملية انتشاراً واسعاً للجيش، خاصة في المناطق الحساسة في إقليمي خيبر بختونخوا شمال غرب باكستان، وبلوشستان جنوب غرب البلاد.

وتوقعت لجنة الانتخابات الوطنية، في بيان، أن تكون نسبة المشاركين في الانتخابات عالية. كما حثت اللجنة المواطنين على الخروج من المنازل والمشاركة في العملية. ومنعت اللجنة المواطنين من حمل الهواتف النقالة إلى مراكز الاقتراع.

ورغم تأكيد لجنة الانتخابات أن مراكز الاقتراع تفتح أبوابها في الوقت المحدد، إلا أنه في بعض مناطق البلاد ما زال المواطنون ينتظرون أمام مراكز الاقتراع دون أن تبدأ العملية. وذكر مسؤولون أن الأمر يرجع إلى أسباب أمنية في بعض المناطق، وفي بعض المناطق الأخرى السبب هو التأخر في وصول محتويات الانتخابات إلى المراكز في الوقت المحدد.

وكان قادة الأحزاب السياسية أول من أدلوا بأصواتهم تشجيعاً للمواطنين، حيث أدلى زعيم حزب الرابطة الإسلامية، شهباز شريف، بصوته في مدينة لاهور عاصمة إقليم البنجاب. بينما أدلى زعيم جمعية علماء إسلام، المولوي فضل الرحمن بصوته في مدينة ديره إسماعيل خان بإقليم خيبر بختونخوا شمال غرب باكستان.

أردوغان؛ قانون «القومية» الإسرائيلي فاشي



انتقد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بشدة قانون الدولة «القومية» اليهودية، مشدداً على أن «ذلك الإجراء يثبت أن إسرائيل هي الدولة الأكثر صهيونية وفاشية وعنصرية في العالم، بما لا يدع مجالاً للشك»، مضيفاً أن «روح هتلر عاودت الظهور».

وأضاف أردوغان، في كلمته، أمام الكتلة البرلمانية لحزب «العدالة والتنمية» الذي يترأسه: «لا فرق بين هوس الجنس الآري لهتلر وبين اعتبار الحكومة الإسرائيلية أن هذه الأراضي القديمة تعود لليهود فقط»، داعياً «العالمين الإسلامي والمسيحي، وكافة الدول ومنظمات المجتمع المدني، والإعلاميين المؤمنين بالديمقراطية والحرية، إلى التحرك ضد إسرائيل».

وكان الكنيست، قد أقر الخميس الماضي، قانون «إسرائيل دولة قومية للشعب اليهودي»، وينص على أن «حق تقرير المصير في دولة إسرائيل يقتصر على اليهود، والهجرة التي تؤدي إلى المواطنة المباشرة هي لليهود فقط».

إيران.. سجن عشرات الطلاب والتهمه المشاركة بالاحتجاجات

انتقدت جمعيات طلابية إيرانية أحكام السجن الصادرة بحق العشرات من الطلاب المعتقلين بتهمه المشاركة في الاحتجاجات التي اندلعت في أواخر كانون الأول وكانون الثاني الماضيين، ووفقاً لوكالة «ايسنا» للطلبة الإيرانيين، فقد أصدرت ٦٨ جمعية طلابية من مختلف الجامعات الإيرانية بياناً مشتركاً الاثنين الماضي، انتقدت فيه الأحكام الصادرة ضد الطلاب التي وصفتها بـ«الشمولية»، وطلبت بالإفراج الفوري عنهم.

وأشار البيان إلى أوضاع البلاد الحالية وما وصفه بتصاعد الاستياء الشعبي وذكر أن «خطاب السلطات التبريري قد وضع البلاد على طريق خطير».

من جهتها، أفادت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية الدولية أن ثمانية طلاب إيرانيين على الأقل من جامعات طهران وتبريز حكم عليهم بالسجن لمدة ٨ سنوات، وحُرم بعض الطلاب الآخرين أي نشاط سياسي أو إعلامي أو حتى النشاط من خلال شبكات التواصل الاجتماعي لمدة عامين.

الدوحة: محادثات لتحويل «العديد» إلى قاعدة دائمة

أعلنت الدوحة أنها تبحث مع الولايات المتحدة تحويل قاعدة «العديد» الجوية، الأكبر أميركياً في المنطقة، إلى قاعدة دائمة في الإمارة، وقالت وكالة الأنباء القطرية الرسمية إن قطر تعمل حالياً «مع حليفها الاستراتيجي الأميركي، على رسم خريطة الطريق لمستقبل العلاقات الثنائية بين البلدين، ما يشمل ضم قاعدة العديد الجوية لقائمة القواعد العسكرية الدائمة التابعة للولايات المتحدة». كما أعلنت إطلاق مشروع جديد لتوسعة القاعدة يقوم على بناء «ثكنات سكنية ومبان خدمية لدعم المساعي الأمنية المشتركة، بالإضافة إلى رفع جودة حياة القوات

المقيمة في القاعدة الجوية». وقالت إن هذه الخطوة تأتي «لنوكد التزام دولة قطر بتعميق العلاقات العسكرية الاستراتيجية مع الولايات المتحدة».

كوريا الشمالية بدأت تفكيك موقع تجارب للصواريخ

بدأت كوريا الشمالية في تفكيك بعض المنشآت في محطة رئيسية لإطلاق الأقمار الصناعية، تعتبر منطقة تجارب لصواريخها الباليستية العابرة للقارات، وفقاً لتحليل خبراء لصور التقطتها الأقمار الصناعية مؤخراً.

ورحب الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، بهذه المعلومات، وقال في تجمع لقدامى المحاربين في كنساس سيتي في ميسوري، الثلاثاء، إن «صوراً جديدة تظهر أن كوريا الشمالية بدأت عملية تفكيك موقع رئيسي لإطلاق الصواريخ ونحن نقدر ذلك».

وأضاف: «لقد عقدنا لقاءً رائعاً مع زعيم كوريا الشمالية، كيم جونج أون، ويبدو أن نتائجه جيدة جداً».

عائلات سورية تتبلغ وفاة أبنائها المعتقلين

بيروت: انتظرت سلوى طويلاً أن تسمع شيئاً عن ابن شقيقها الذي اعتقل في عام ٢٠١١، لكنها لما تبليغته نبأ وفاته من موظفة في دائرة النفوس في حماة في وسط سوريا، كادت أن لا تصدق، فراحت تردّد تحت وقع الصدمة «هل قضي الأمر؟ هل مات حقاً؟».

ويقدر عدد المعتقلين في السجون منذ اندلاع النزاع في ٢٠١١ بعشرات الآلاف في أنحاء سوريا. وغالباً ما يتعرضون، وفق منظمات حقوقية وأفراد من عائلاتهم، للتعذيب وحرمانهم المحاكمات العادلة وأي تواصل مع أقربائهم.

في الأسابيع الأخيرة، تحققت عائلات وناشطون حقوقيون من قيام السلطات السورية بتحديث سجلات النفوس المدنية، وإضافة كلمة «متوفي» إلى جانب أسماء معتقلين بعد تحديد تاريخ وفاتهم في عام ٢٠١٣.

ومع تناقل الخبر بسرعة، قصدت عائلات كثيرة دوائر النفوس الأشهر الماضية لمعرفة إذا ما كان أبناؤها المعتقلون «ما زالوا على قيد الحياة».. ويقول رئيس الشبكة السورية لحقوق الإنسان فضل عبد الغني إن ٤٠٠ عائلة سمعت جواب «لا» رداً على سؤالها.

وتقدر الشبكة عدد المعتقلين لدى السلطات السورية بنحو ٨٠ ألف شخص.

روس يخترقون شبكات مرافق كهرباء أميركية

ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن متسللين إلكترونيين روساً اخترقوا شبكات مرافق الكهرباء الأميركية العام الماضي، وهو ما قد يكون قد مكثهم من التسبب بانقطاع التيار.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في وزارة الأمن الداخلي قولهم إن المتسللين الذين ينتمون إلى جماعة روسية ترعاها الدولة وتعرف باسم «دراغونفلاي» أو «إنرجيتك بير»، أعلنوا أنهم استهدفوا «مئات الضحايا» في عام ٢٠١٧.

وذكر التقرير أنهم استخدموا أدوات تقليدية مثل إرسال رسائل إلكترونية تبدو ظاهرياً من مرسل موثوق به، أو رسائل تحتوي على فيروسات بهدف خداع الضحايا لإدخال كلمات السر الخاصة بهم، وبالتالي السيطرة على شبكات مؤسسات تتعامل مع المرافق، ما يتيح للمتسللين الدخول إلى شبكات المرافق ذاتها.

وقال تقرير الصحيفة إن الوزارة تعتزم تقديم أربع إفادات وتبحث عن أدلة

بشأن محاولة الروس توجيه هجمات عن بعد. ونقلت الصحيفة عن محققين قولهم إنه لم يتضح إذا كان المتسللون فعلوا ذلك استعداداً لهجوم أكبر مستقبلاً.

ترامب مستعد ل«اتفاق حقيقي» مع إيران

أبقى الرئيس الأميركي دونالد ترامب أمس الباب مفتوحاً أمام إمكان التفاوض على اتفاق لنزع أسلحة إيران النووية، وذلك بعد يومين من مهاجمة الجمهورية الإسلامية على «تويتر».

وقال في كلمة لقدامى المحاربين في المعارك الخارجية: «سنرى ماذا سيحدث، لكننا مستعدون للتوصل إلى اتفاق حقيقي وليس الاتفاق الذي توصلت إليه الإدارة السابقة الذي يمثل كارثة».

وكانت إيران قد رفضت الاثنين تحذير ترامب الغاضب من أن طهران تجازف بمواجهة عواقب وخيمة «لم يشهد مثيلها من قبل عبر التاريخ سوى قلة»، إذا هددت الولايات المتحدة.

من جهته، حذر رئيس هيئة الأركان في الجيش الإيراني الجنرال محمد باقري الولايات المتحدة من رد فعل قوي إذا واصلت تهديدها المصالح الإيرانية.

٥ إصابات بقصف واستهداف إسرائيلي لمتظاهرين في غزة

أصيب خمسة فلسطينيين مساء الثلاثاء، بقصف واستهداف للاحتلال الإسرائيلي للمتظاهرين قرب مخيمات العودة شرقي مدينة غزة ومخيم البريج بالمحافظة الوسطى بقطاع غزة. وأفادت وزارة الصحة في بيان بوصول ثلاثة إصابات جراء قصف طائرة إسرائيلية مسيرة لمجموعة من المواطنين شرق مدينة غزة، فيما لم توضح ماهية الإصابات حتى اللحظة.

كما أصيب طفلان، أحدهما بقنبلة غاز في الرأس أطلقها جنود الاحتلال الإسرائيلي على المتظاهرين شرق مخيم البريج. وأفاد مراسل «صفا» بأن قوات الاحتلال أطلقت قنبلة الغاز تجاه عدد من المتظاهرين السلميين شرقي مخيم العودة شرقي مخيم البريج، ما تسبب بإصابة الطفل.

ومنذ ٣٠ آذار الماضي يخرج الفلسطينيون في قطاع غزة بمسيرات قرب السياج الفاصل مع الأراضي المحتلة، ضمن مسيرات العودة وكسر الحصار.

موسكو: قانون يهودية الدولة.. يوجب التوتر



اعتبرت وزارة الخارجية الروسية، أن قانون يهودية الدولة الإسرائيلي الجديد، يعمل على تعقيد عملية السلام ويزيد من حدة التوتر في المنطقة. وقال نائب مدير قسم الإعلام والصحافة بوزارة الخارجية الروسية أرتيوم كوجين، إن الخطوات الأحادية الجانب غير المتفق عليها من جانب الأطراف المتنازعة، لا تخدم قضية السلام وترفع من حدة التوتر فقط، بل وتعوق بشكل كبير الجهود الرامية إلى إطلاق عملية السلام بشكل عاجل.

الوزير جريصاتي يُحيل قاضياً متقاعداً على التقديش.. والنائب العام يرد: الأمر لي!

هاجم القاضي المتقاعد الدكتور راشد طقوش بعنف وزير العدل وتعاطيه مع القضاة وقال في بيان: «لم يأت وزير عدل غير متوازن، فكل من شغل منصب وزير العدل، كان لديه الحكمة الكافية للتعامل مع القضاء. لم يأت وزير عدل يستقبل في مكتبه أصحاب علاقة بدعوى مقامة لدى أحد القضاة، ويتصل بالقاضي ويسمع أصحاب العلاقة الحوار الذي جرى بينه وبين القاضي، وفيه تهديد للقاضي بالتشكيكات القضائية». وسأل طقوش: «هل هذا تصرف يمكن أن يصدر عن وزير عاقل؟».

وأضاف: «لم يأت وزير عدل يصطحب معه أحد القضاة لمسؤول سياسي، حتى يقنعه بالموافقة على تعيينه في مركز معين، فهل يصدر مثل هذا التصرف عن وزير مسؤول؟».

وتوجه إلى جريصاتي قائلاً: «أقول لوزير العدل إن القضاة ليسوا موظفين، بل هم سلطة وفقاً للمادة ٢٠ من الدستور اللبناني، ويفترض بأي وزير عدل أن يتعامل مع القضاء كسلطة مستقلة، ويدافع عن استقلالية القضاء»، مضيفاً: «إن رائحة الحدف فاحت من كلامك يا معالي الوزير، وأسلوبك الفوقي والاستفزازي في التعامل مع القضاء يثبت أن ما قلته كان مقصوداً وعن سوء نية».

وتابع: «أخيراً أقول: عفواً يا معالي الوزير.. القضاة لن يسكتوا، ولا أحد يستطيع منعهم عن «الحكي»، أنت من سيسكت يا معالي الوزير لأنك فرد، والأفراد يزولون، منهم من يذهب إلى النسيان ومنهم من تظل ذكراه عبر الأجيال. أما القضاء فهو سلطة، والسلطة لا تزول بزوال الأفراد. وأذكر الوزير بالمثل الذي يقول: لكل مقام مقال، ومقامك يستحق هذا المقال».

هنا تدخل النائب العام التمييزي القاضي سمير حمود، الذي أصدر قراراً أعلن بموجب أنه المرجع الوحيد المختص بملحقة القضاة جزائياً، بمن فيهم قضاة مجلس شوري الدولة. ■

غزة توحدنا

بقلم: ناهض الوشاح

شهادي... ومصاب... ومعتقل... نصرخ... ننادي ولا نستجير... دم واحد ومصير واحد، تلك هي الحكاية التي ولدت معنا وكبرت معنا حتى لبسنا نار لهفتنا... وأشرقنا... وأحرقنا وأخبرنا العالم أن غزة تنهض كل صباح من رماها ودمارها... وتقول: لن تمرؤا من هنا فنحن ماضٍ لن يمضي وغدا سيصل الجواب في ما تراه لا ما تسمعه. ربما نسيتم قرطبة، غرناطة، أشبيلية، بغداد... لكن غزة لن تنساكم وستظل تدافع عن كرامتكم المهدورة ورجولتكم المشروخة.

ويسألكونك عن غزة.. قل هي نبض القلب، ووهج الشمس، موج البحر، وعبق الشموخ وشریان الحياة.. قل فيها رجال عاهدوا الله على مواصلة المسيرة مهما تحولت هذه الملايين المتفرجة علينا إلى جردان تجارب أو إلى أصابع مرتجفة يسيل لعابها على الصفحات الإلكترونية.. نحن معكم.. لكننا لا نستطيع فعل شيء لأجلكم.

غزة توحدنا في نابلس ورام الله والقدس والبيرة وجنين وبيت لحم، وفي مشرق الأرض ومغربها... فلا حاجة لنا بتوفير الحماية... بل احموا أسلحتكم وهاواكم وشارتكم الهزلية، واحموا بها مؤخراتكم أو نساءكم... طف الصاع يا أبا نر.. إنك امرؤ فيك جاهلية... وإننا في القائمة السوداء... متهمون بخدش الحياء العام... ومتهمون بزعزعة النظام العالمي... ومتهمون باننا نحب الحياة ما استطعنا إليها سبيلا.

غزة وجع البدايات ولا نهاية للحكاية.. العالم يتفرج علينا... وكان شيئاً لا يعنيه... مؤامرة صمت مخزية وقذرة، وهشاشة حادة في قيم الرجولة... بمجرد وقوفك في المطار وإبراز جواز سفرك لشرطي يظن نفسه قائد الجيوش العربية... احفظ أسلثته عن ظهر قهر.. لكن الأسئلة التي لا أجد لها جواباً: لماذا أنا ممنوع من السفر؟

هذه قرارات فقط. أعطاني جواز السفر ومسح يده بفاين معطر.. وقال: لا تعطل المسافرين يا غزّاوي!

شعور لا يوصف بخيبة الأمل.. وبغصة تتلبد في حلقك. تود لو نضع يدك على وجهك وتنزع ملامحك لتتحول إلى كائن هلامي بلا ملامح... كتلك الهوية التي أعطوك إياها.. لونها أبيض وقلبها أسود.. وقالوا: اسمك فلسطيني... وميلادك غزة.. ووطنك حيث تحني رأسك بين الساق والخذاء.

لم أترجع... استنجدت بفحولته المشروخة.. وقلت له يا سيدي: لي حبيبة في غزة... لي عجوز في غزة... لي طفولة مسحوقة.. وأحلام مؤجلة... لي بحر ودم.. ومخيم.

هز رأسه... وقال: يا غزّاوي: إسرائيل تحاصركم.. وأنتم تحاصروننا وتخنفوننا.

مزقت جواز السفر أمامه.. وذهبت أقول في سري: ربّ كن لي.. كما كنت لي حين لم أكن. ■



قمة هلسنكي.. إثارة إعلامية ومحصول شحيح

يتصل بالتدخل الروسي في الانتخابات الأميركية عام ٢٠١٦، والوضع في أفغانستان والعقوبات الأميركية والأوروبية على روسيا، وموضوع النفط والطاقة وسوى ذلك.

ولاشك في أن بعض هذه الملفات والمواضيع جرت مناقشته في قمة ترامب وبوتين، ولم تُعلن خطوط التفاهات حولها. ولكن يبدو أن ملفات ومواضيع أخرى لم يجر التطرق إليها خلال القمة، وخصوصاً حيثيات (وخلفيات) التدخل الروسي في قضية انتخاب دونالد ترامب نفسه، بل إن ترامب اعتبر أمام بوتين أنه لا يرى ما يدعو إلى تصديق أجهزة مخابراته، بشأن مسألة ما إذا كانت روسيا تدخلت لمساعدته في الفوز بانتخابات عام ٢٠١٦.

ويبدو أن ما ظهر من قمة هلسنكي، وما بقي خفياً وسراً بين الرجلين، زاد من حجم الشكوك لدى أقطاب الإدارة الأميركية، جمهوريين وديمقراطيين، وعمق الانقسام بينهم، بل وأدخل الجمهوريين في حال من الحرج، خصوصاً أن ترامب استبق القمة بتصريحات مثيرة، وجه خلالها انتقادات واسعة ولاذعة إلى حلفاء الولايات المتحدة الأوروبيين في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وصلت إلى حدّ اعتباره «ألمانيا تحت سيطرة روسيا»، وأن روسيا والاتحاد الأوروبي والصين أعداء الولايات المتحدة، فيما اعتبر بوتين شخصاً جيداً، منافساً له وليس عدواً، وقد يصيح صديقاً له.

وبالنظر إلى حيثيات القمة وتصريحات ترامب وبوتين، يمكن القول إن محصولها كان شحيحاً، اختلطت فيه أمور كثيرة، خصوصاً أنها كانت مشوبة بالجدل بشأن شخصية دونالد ترامب الذي تلاه التحقيقات بخصوص التدخل الروسي لمصلحته في انتخابات ٢٠١٦ التي أوصلته إلى كرسي الرئاسة في الولايات المتحدة، فضلاً عن أن قمة هلسنكي أظهرت أن كلا الزعيمين يبديان أسلوباً متقارباً في التركيز على الاستعراض الشخصي والمبالغيات التي أدت إلى محصول من النتائج شحيح ومتواضع. ■

بقلم: عمر كوش

والاجتماعات، في أغلبها، إلى نتائج كبرى في تاريخ العالم الحديث، حيث رسمت وهندست خرائط سياسية لاحقة، وصحبتها تسويات قاسية ومؤثرة بين الدول والأطراف التي اجتمعت فيها.

غير أن المقارنة بين القمم التاريخية السابقة وقمة ترامب وبوتين في هلسنكي كانت فاشلة وخائبة هذه المرة، إذ ليس هنالك أي مؤشر على امتلاكها أهمية ترتقي إلى مصاف القمم التاريخية السابقة، بل ضخمت الحملة الإعلامية التي رافقتها من أهميتها، ورفعت سقف التوقعات المرجوة منها، وأعطتها مكانة لا تستحقها. ولعل أهم ما شرح عن القمة توافق الرئيسين في ما يخص القضية السورية، وجاء من باب التأكيد لأولوية حماية أمن إسرائيل، بالاتفاق على إعادة تفعيل اتفاقية وقف إطلاق النار عام ١٩٧٤ في الجولان المحتل، وهو ما يمكن أن يُفهم منه اتفاق على إبعاد القوات الإيرانية والمليشيات التابعة لها عن حدود الأراضي السورية التي تحتلها إسرائيل. ولم تُذكر مآسي السوريين وهول ما جرى لهم، كذلك لم يذكر ترامب كلمة عن جرائم النظام السوري، ولا عن مصير رئيسه، وينسحب الأمر نفسه على باقي الملفات الخلفية ما بين الروس والأميركان.

وقد جرى قبل قمة هلسنكي تسويق أحاديث لمسؤولين أميركيين وروس تفيد بأن القمة ستتناول قضايا دولية أساسية، منها قضية أوكرانيا، ومسألة ضم روسيا إلى شبه جزيرة القرم، وحلف شمال الأطلسي، وملف الأسلحة الاستراتيجية، والقضية السورية، وملف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والملف النووي الإيراني، والحرب السيبرانية، وخصوصاً ما

السياسة الدولية المعاصرة، لكونه ضم ثلاثة من كبار زعماء العالم المنتصرين في الحرب العالمية الثانية، وأفضت قمتهم إلى إرساء منظومة عالمية لصون السلم العالمي، من خلال تشكيل الأمم المتحدة، وإعادة إرساء النظام في القارة الأوروبية، وتقديم المساعدة إلى الدول المنهزمة، كي تشكل حكومات ديمقراطية. كذلك أسفرت عن اتفاق الحلفاء على تقسيم ألمانيا، وإنشاء لجان خاصة لحصر الخسائر والأضرار الناجمة عن الحرب وتحديدها.

وأطلق محللون وسياسيون عديدون العنان لمخيلاتهم، وراحوا يعتبرون قمة هلسنكي تحاكي قمة هاري ترومان مع ستالين أيضاً في مدينة بوتسدام الألمانية القريبة من برلين، ثم لقاء جون كيندي بنيكيتا خروتشوف في جنيف، وقمة رونالد ريغان مع ميخائيل غورباتشيف في ريكيافيك، وبالنظر إلى اختيار هلسنكي، عاصمة فنلندا، مكاناً للقاء ترامب وبوتين فقد استعادوا التذكير باتفاقات هلسنكي عام ١٩٧٥ بين الولايات المتحدة وقوى أوروبية كبرى، من جهة، والاتحاد السوفياتي السابق من جهة أخرى. واعتبرت تلك الاتفاقات مقدمة فعلياً لانتهاج الحرب الباردة، وساهمت في ما بعد في قيام الثورات الملونة عام ١٩٨٩ في ما كانت تعرف بدول المنظومة الاشتراكية في أوروبا الشرقية. وقد أفضت تلك القمم

انفضت قمة هلسنكي التي جمعت بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، دون أن يرشح عنها مؤشرات على توافقات أو تفاهات مهمة بشأن ملفات دولية نوقشت خلالها، الأمر الذي خفض من سقف التوقعات التي سادت قبلها، وقلل كثيراً من الأهمية الكبرى التي كانت معقودة عليها، فالكلام الصادر عن ترامب وبوتين في مؤتمرهما الصحافي المشترك، يشير بوضوح إلى أن القمة لم تخرج بأي اتفاقات رسمية، وأنها انتهت إلى مجرد اجتماع صب في مصلحة روسيا والنظام البوتيني الحاكم فيها.

وقد سبقت القمة حملات إعلامية كبيرة، وسالت تحليلات وتوقعات، جعلت موعدها المنتظر مرتقباً لكل المتابعين، إذ جرى تشييبها بمؤتمر بالطا الذي عُقد في الرابع من شباط ١٩٤٥، وجمع في ذلك الوقت ما بين رئيس الولايات المتحدة فرانكلين روزفلت ورئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل، ورئيس الاتحاد السوفياتي المندثر جوزيف ستالين، وعرفوا بالثلاثة الكبار. واعتبر مؤتمريهم من أهم المؤتمرات في تاريخ



ترامب وخصومه في الناتو.. كيف يزرع ثقة الحلفاء؟!!

ضغوطاً عليه من أجل العدول عن قراره، ومن بينهم ابنته المدللة إيفانكا. كذلك انسحب ترامب أيضاً من الاتفاق النووي الإيراني بطريقة أحادية الجانب، رغم أن الاتفاق يعد من الاتفاقات الدولية المتعددة الأطراف وصدر وفق قرار أممي. وقد عارض ترامب -في هذا الانسحاب- عدد من أعضاء إدارته، من بينهم وزير خارجيته السابق ريكس تيلرسون ومستشار الأمن القومي السابق ماك ماستر.

إن منهجية إدارة الرئيس ترامب هذه ألقت بظلالها أيضاً على قمة الناتو الأخيرة؛ فقد استبق ترامب القمة بتوجيه رسائل قاسية لحلفائه، متنوعاً إياهم بإعادة النظر في الانتشار الأميركي بأوروبا، ما سيهدد أمن القارة العجوز، خصوصاً في ظل الاستفزازات الروسية المتكررة وعلى وجه التحديد في أوكرانيا.

في المقابل: يحاول وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس تخفيف حدة هذا الخطاب، والعمل على ترقيع الثقة بين الولايات المتحدة وحلفائها بتأكيد وحدة وتماسك الحلفاء، وجدية الولايات المتحدة في الإيفاء بتعهداتها الدولية وأمن أوروبا، والمحافظة على حلف شمال الأطلسي قوياً منيعاً في وجه التحديات والمخاطر المشتركة.

وقد يتجه ماتيس لعقد لقاءات ثنائية خاصة مع نظرائه الأوروبيين لتأكيد هذه السياسة، في محاولة منه لرأب الصدع وترميم التشققات التي يُحدثها رئيسه، وذلك لإيمانه العميق بأن مصالح الولايات المتحدة العالمية لا يمكن الحفاظ عليها أو الدفاع عنها إلا ببناء تحالفات قوية وفعالة.

أما العامل الثالث المتعلق بمدى توافق ترامب للرؤساء الدكتاتوريين فإنه لا يقل غرابة عن العاملين السابقين؛ فقد درجت سياسة الولايات المتحدة الأميركية مثلاً على انتقاد عائلة رئيس كوريا الشمالية لزعزعة الشمولية، ولكن الرئيس ترامب لم يجد غضاضة في الثناء على رئيسها كيم ووصفه بأنه رئيس «منفتح ومشرف جداً».

ويتخوف الأوروبيون من تنازلات قد يُقدم عليها الرئيس الأميركي لنظيره الروسي، خصوصاً في ما يتعلق بالوجود العسكري الأميركي على أراضي القارة ومستقبل المناورات العسكرية المشتركة، الأمر الذي يضع دولا مثل أوكرانيا في خطر كبير، خصوصاً مع وجود تكهنات بأن الرئيس ترامب ربما يعترف رسمياً بضم روسيا لجزيرة القرم.

في ختام القمة: وقع الرئيس ترامب على وثيقة الناتو المكونة من ٢٣ صفحة، التي تؤكد المبادئ والسياسات العامة للحلفاء وأعضائهم، خصوصاً تلك التي تتعلق بإدانة روسيا لضمها شبه جزيرة القرم «غير الشرعي»، والتأكيد على أن أعضاء التحالف «لا يعترفون ولن يعترفوا» بسيادة روسيا على شبه الجزيرة.

لقد كان تعامل رؤساء دول الناتو مع ترامب هادئاً ورسوياً، ويعكس حرص هؤلاء القادة على عدم توسيع الشرح الحاصل في الثقة بين الحلفاء، إدراكاً منهم لجدية المخاطر ولأهمية الدور الذي يلعبه الناتو في الحفاظ على أمن أوروبا.

ولكن هل يلتقط ترامب الرسالة ويكف عن التعاطي مع حلفائه كأنهم منافسون له، بينما يعامل المنافسين الحقيقيين كحلفاء؟! إن حالة السلم العالمي تحتاج إلى سياسة متوازنة من قبل الدولة العظمى الوحيدة على كوكب الأرض (الولايات المتحدة الأميركية)، وهذا ما لا يحسنه رئيسها الحالي دونالد ترامب. ■

بقلم: نبيل عودة

النفسي بين ترامب من جهة وحلفاء واشنطن من جهة أخرى. بل إن الأمر تعدى ذلك إلى المستوى الشعبي؛ فقد أظهرت استطلاعات الرأي مؤخراً أن شعبية الرئيس ترامب في أوروبا قد هوت، لتصل إلى أدنى مستوى لها مسجلة ٢٣٪ فقط. وبينما يرى ٤٥٪ من الشعب الألماني أن ترامب مهدد للسلم الدولي؛ يقول ١٩٪ منهم فقط إن بوتين مهدد للسلم الدولي.

أما زيارة ترامب لبريطانيا (١٢ تموز الجاري) فإنها تعبر عن مزاج الشارع الأوروبي تجاه استقبال هذا الضيف الثقيل الظل. فجدول الزيارة بقي مقتصراً على المرافق الرسمية والقصور الملكية فقط؛ في محاولة من السلطات البريطانية لتقليل الإحراج الذي قد تسببه الاحتجاجات الشعبية على زيارته، خصوصاً مع ارتفاع نسبة معارضي سياسات ترامب في الشارع البريطاني.

ففي شباط الماضي برزت معارضة شعبية واسعة لزيارة كانت متوقعة آنذاك للرئيس ترامب لافتتاح السفارة الأميركية الجديدة في لندن، وهو ما أدى إلى تأجيل تلك الزيارة إلى وقت لاحق.

ولا يقل تأثير العامل الثاني المتعلق بالتضارب الحاصل داخل إدارة ترامب وطريقة إدارته لفريقه الرئاسي، عن خطابه المتعالي في التأثير على زعزعة الثقة بين واشنطن وحلفائها؛ فالرئيس ترامب يتبع سياسة: شاور مستشاريك وخالفهم أو على الأقل لا تستمع إليهم، وهو الأمر الذي يسبب الإرباك برفع مستوى الشك وعدم اليقين.

فمؤخراً مثلاً وأثناء اجتماعه الخاص والمنفرد مع رئيس كوريا الشمالية؛ قدم ترامب تنازلاً خالفه فيه جنرالاته في البنيتاغون، يتعلق بوقف المناورات العسكرية بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية.

وفي وقت سابق كان الرئيس ترامب قد أخرج الولايات المتحدة من معاهدة باريس للمناخ، رغم معارضة جميع مستشاريه الذين مارسوا



يرى الرئيس ترامب أن صبر الولايات المتحدة بدأ ينفد في ما يتعلق بتحمل النصيب الأكبر من فاتورة الدفاع عن الحلفاء، وهو يفكر جدياً في مراجعة استراتيجية انتشار القوات الأميركية في أوروبا، إذا بقيت الدول الأوروبية غير مستعدة لزيادة حصتها من تحمل أعباء هذه الفاتورة.

لقد تبنت الولايات المتحدة -في السابق- سياسة الصبر الاستراتيجي مع بعض خصومها مثل كوريا الشمالية، ولكن يبدو أن الرئيس ترامب يُحدث تحولاً جوهرياً على هذه السياسة لتتقلّب إلى سياسة نفاذ الصبر الاستراتيجي، ولكن هذه المرة مع حلفاء واشنطن المقربين مثل ألمانيا وكندا. إن مطالبة أعضاء حلف شمال الأطلسي بزيادة إنفاقهم العسكري لا يعدّ أمراً جديداً؛ ففي قمة الناتو التي عُقدت عام ٢٠١٤ توافق المجتمعون حينها على زيادة الإنفاق العسكري تدريجياً، ليصل إلى عتبة ٢٪ من إجمالي الناتج القومي المحلي.

وقد بلغت خمس دول (عدا الولايات المتحدة بطبيعة الحال) هذه العتبة، وهي: المملكة المتحدة وإستونيا ورومانيا واليونان وبولندا. غير أن تعاطي الرئيس ترامب مع المسألة يسبب الإحباط في نظر الحلفاء، ويعمل على تقويض الثقة المطلوبة لإبقاء التحالف قوياً لمواجهة التحديات المشتركة.

وتعمل سياسة الرئيس ترامب على تقويض تحالف دول المركز عبر ثلاثة عوامل رئيسية هي: أولاً: طريقة الخطاب التي يتبعها وتتميز بالاستعلاء والتفريع. وثانياً: حالة عدم الانسجام بل والتضارب داخل إدارته. وثالثاً: سياسة الاسترضاء التي يتبعها مع الرؤساء الأكثر دكتاتورية في العالم، من أمثال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس كوريا الشمالية كيم جونج أون.

للوهلة الأولى، قد يُصاب المتابع لخطاب الرئيس ترامب مع حلفائه بالصدمة، ويظن أنه يخاطب خصومه بهذه اللهجة التفرعية وليس حلفاءه المقربين. ففي أثناء قمة الدول الصناعية السبع الكبرى (G7) التي عُقدت مؤخراً في كندا، قرّع الرئيس ترامب رئيس الوزراء الكندي جاستين ترودو ناعثاً إياه بـ«غير النزيه والضعيف».

وكرر ترامب سابقاً عدة مرات هجومه اللاذع على الاتحاد الأوروبي، الذي اعتبره مستقيماً من الولايات المتحدة على مستوى الأمن والاقتصاد بلا مقابل، فيما يستغل الأوروبيون البنوك الأميركية.

كما وصف -في موضع آخر- حلف شمال الأطلسي بأنه شيء سيئ تماماً مثل اتفاقية نافتا (NAFTA) بين دول أميركا الشمالية. وقد دفعت لهجة الخطاب هذه حلفاء الولايات المتحدة إلى الشعور بالاستياء الشديد، والنظر بعين الريبة إلى جدية التزام واشنطن بتعهداتها الدولية.

ولا تقتصر زعزعة الثقة -التي يُحدثها ترامب- على رؤساء الدول الأوروبية فقط؛ إذ علينا أن نستذكر الصورة التي نشرتها المستشارة الألمانية ميركل على حسابها على موقع تويتر في قمة G7، لكي ندرك حقيقة الشرح

رئيس أميركي مشكوك بأنه «خائن» أو عديم الخبرة

ما زالت واشنطن تعيش وقع صدمة المؤتمر الصحافي الذي جمع الرئيس الأميركي دونالد ترامب، بنظيره الروسي فلاديمير بوتين، قبل أسبوعين. ترامب الذي ظهر، قبل ذلك بأيام قليلة، في مؤتمر قمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) في العاصمة البلجيكية بروكسل، متجهماً، مويخاً، ومتوعداً لحلفاء بلاده، بدأ كقط أليف أمام بوتين الذي تحكّم، منذ البداية، في تفاصيل القمة التي جمعتهم مع ترامب في العاصمة الفنلندية، هلسنكي، بدءاً من وصوله متأخراً حوالي خمس وأربعين دقيقة، مروراً بعقد اجتماعاً خاصاً (وهو رجل المخابرات المخضرم) مع ترامب (عديم الخبرة) مدة فاقت الساعتين، دون حضور أي من مسؤولي البلدين، إلا مُترجمين، وانتهاءً بوقائع المؤتمر الصحافي الغريب الذي كان فيه ترامب كأنه رجع الصدى لبوتين، كما في اتهامه الولايات المتحدة بـ«الحماقة» والمسؤولية المشتركة مع روسيا عن تردّي العلاقات بين البلدين. كانت المفارقة الصارخة التي استغزت واشنطن، بطبقته السياسية، في الحزبين، الجمهوري والديمقراطي، واستخباراتها، وإعلامها، عندما وقف ترامب إلى جانب بوتين في رفض النتائج التي خلصت إليها الاستخبارات الأميركية مجتمعاً بأن روسيا حاولت التأثير على الانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٦ لصالح ترامب، وهو ما عدّه كثيرون في النخبة السياسية الأميركية، وفي الإعلام، أمراً «غير وطني» من ترامب.

باتفاق رموز كبار في الحزبين الأميركيين الحاكمين، فإن الولايات المتحدة تواجه سابقة سياسية لم تعرفها من قبل. ثمّة رئيس منتخب في البيت الأبيض مشكوك في استقلالته عن تأثير دولة أجنبية، هي روسيا هنا. بل إن بوتين لم يتردد في القول، في المؤتمر الصحافي، إن بلاده تمتعت بنجاح ترامب، لكنها لم تحاول أن تدفع بهذا الاتجاه، وذلك على الرغم من أن الاستخبارات الأميركية تؤكد عكس ذلك، وعلى الرغم من أن المحقق الأميركي الخاص، روبرت مولر، وجه اتهاماً قبل أيام من القمة إلى اثني عشر ضابط استخبارات روسياً بتهمة قرصنة البريد الإلكتروني للحزب الديمقراطي. لا خلاف في مؤسسات الحكم الأميركية من أن سلوك ترامب مع حلفاء الولايات المتحدة، كما (الناتو) والاتحاد الأوروبي، يخدم روسيا. عندما يلجح ترامب إلى احتمال

بقلم: أسامة أبو ارشيد

انسحابه من حلف الناتو، فإن تلك هدية لروسيا، وتقويض لأحد أسس الأمن الغربي المشترك في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية. وعندما يضغط ترامب باتجاه تفكيك الاتحاد الأوروبي، ويصفه «خصماً» اقتصادياً أميركياً، تماماً كما روسيا والصين، ففي ذلك خدمة لروسيا وأطماعها التوسعية، ومحاولاتها مد نفوذها في القارة العجوز على خطى الاتحاد السوفياتي البائد. تتابع نخب الحكم في واشنطن، بقلق بالغ، تصعيد ترامب التوترات مع الحلفاء، حتى الجارة كندا، وإطلاقه حرباً تجارية مع شركاء الولايات المتحدة، في الوقت الذي يتقرب فيه من كوريا الشمالية، دون ضمانات حقيقية لنزع سلاحها النووي. عندما التقى ترامب، في سنغافورة، الشهر الماضي، زعيم كوريا الشمالية، خصم الولايات المتحدة، كيم جونج أون، بالغ في الثناء عليه، لكنه لم يتردد هذا الشهر في إهانة رئيس وزراء الحليفة كندا، أو مستشارة الحليفة ألمانيا، كما أنه لم يتردد في إخراج مضيفته، رئيسة وزراء بريطانيا.

تبقى مسألة كوريا الشمالية هامشية أميركياً، فليس ثمّة من يثير شكوكاً بشأن تأثير كوريا شمالياً على ترامب، والقضية تناقش في سياق قدرات الرجل دبلوماسياً، وضحالة خبرته وغروره ونزقه الشخصي، لكن روسيا، موضوع مختلف. روسيا منافس أميركي تقليدي على النفوذ، وتحديدًا عسكرياً. تهدد روسيا شرق أوروبا، بل وغربها أيضاً. وهي اجتاحت شرقي أوكرانيا، واحتلت شبه جزيرة القرم



عام ٢٠١٤، التي على إثرها فرضت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عقوبات عليها. ثمّ هناك تدخلها العسكري المباشر في سورية منذ عام ٢٠١٥، لمصلحة نظام بشار الأسد. دع عنك مزايم محاولة تدخلها في الانتخابات الرئاسية الأميركية عام ٢٠١٦، وانتخابات في دول غربية أخرى. ذلك غيض من فيض، فبالنسبة إلى الغرب، تحاول روسيا إعادة بعث الحرب الباردة التي استمرت حتى مطلع التسعينات وانهايار الاتحاد السوفياتي الذي ورفته روسيا.

الغريب أن أياً من ذلك لا يثير ترامب، وهو يرى أن ثمّة مبالغة في ردود الفعل الأميركية «الحمقاء» على السياسات الروسية، ويعتقد أنه قادر على العمل مع روسيا وبوتين، بل إنه قدّم تنازلات لها، كما في سورية. أبعد من ذلك، يرى ترامب أن تحقيق الاستخبارات الأميركية في تدخل روسي مزعوم في انتخابات ٢٠١٦ محاولة للصيد في الماء العكر، لتعطيل جهوده لتحسين العلاقات مع موسكو. وعلى الرغم من أن الاستخبارات الأميركية تؤكد أن التدخل الروسي المزعوم لم يؤثر على نتائج الانتخابات، إلا أن ترامب يرى في أي حديث عن تدخل روسي مساً بشرعيته الانتخابية. ولذلك، فإنه يتبنى موقف روسياً ضد تأكيدات الأجهزة الاستخباراتية الأميركية. كل ما سبق يبقى شكوك بعضهم حيّة حول أن ثمّة أوراقاً تملكها روسيا ضد ترامب وتبترّه بها. وعلى الرغم من أن ترامب أضطرّ، عند عودته إلى واشنطن، تحت وطأة الضغوط، إلى تراجع كتكتيك عن تبرئته ساحة روسيا من محاولة التدخل في الانتخابات الأميركية، وأعلن ثقته في خلاصات أجهزته الاستخباراتية، إلا أنه لم يتمكن من الاكتفاء بالنص المكتوب أمامه الذي وضعه له مساعده، ويقول فيه إنه أخطأ في التعبير في المؤتمر الصحافي مع بوتين. مباشرة أضاف ترامب إلى ذلك أنه لم يكن هناك تواطؤ من حملته الانتخابية مع روسيا، وأن روسيا ليست وحدها التي قد تكون حاولت التدخل في الانتخابات الأميركية. قد تعجّل هذه الإضافة من ترامب التي تؤكد أنه غير مقتنع إلى الآن بتأكيدات تقارير الأجهزة الاستخباراتية الأميركية في استقالات رؤسائها الذين عينهم هو نفسه، وهو ما قد يسبب أزمة سياسية كبيرة في الولايات المتحدة. باختصار، تقف الولايات المتحدة اليوم أمام مفصل تاريخي لم تعرفه من قبل، فثمّة رئيس مشكوك في أنه خاضع لتأثير دولة أجنبية، لكنه في الوقت نفسه يحظى بشعبية كبيرة في الحزب الذي يرأسه. حسب استطلاعات الرأي، فإن ترامب «يملك» اليوم الحزب الجمهوري، بنسبة تأييد تبلغ ٨٧٪، فيما يقول ٧١٪ منهم إنهم يؤيدون طريقة إدارته ملف العلاقات مع روسيا. هذا ما يحّد من قدرة الكونغرس، الخاضع لسيطرة الجمهوريين، بمجلسيه النواب والشيوخ، على وضع كوابح لرئيس انقلبت عياراته، وذلك حتى يتشجع غبار معركة المؤسسة الحاكمة مع رئيس يريد قلبها رأساً على عقب.

ترامب محذراً روحاني: إياك وتهديد الولايات المتحدة مجدداً

بمنع مرور شحنات النفط من دول الخليج إذا حاولت واشنطن وقف الصادرات الإيرانية. ورفض المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، في تصريحات يوم السبت، الحوار مع واشنطن، متهماً إياها بأنها «ليست أهلاً للثقة»، ملوّحاً هو الآخر بإمكانية إغلاق مضيق هرمز إذا اتخذت أميركا وحلفاؤها قرار منع إيران من تصدير النفط. وقال قائد الحرس الثوري الإيراني، محمد علي جعفري، في بداية الشهر الحالي، إنه إذا لم تستطع إيران بيع نفطها بسبب الضغوط الأميركية، فلن يُسمح لأي دولة أخرى في المنطقة بذلك. ومضيف هرمز أهم ممر ملاحى لنقل النفط في العالم؛ إذ يمر منه نحو خمس استهلاك النفط العالمي يومياً. ويمرّ في مضيق هرمز ثلث صادرات العالم من النفط التي تنقل عبر البحار يومياً، وهو يربط الدول المنتجة للنفط في الشرق الأوسط بالأسواق الرئيسية في مناطق آسيا والمحيط الهادئ وأوروبا وأميركا الشمالية وغيرها. ■

روحاني، ووزير الخارجية محمد جواد ظريف، إذ قال إنهما «مجرد واجهتين برأقتين على الصعيد الدولي لنظام الملاهي الخداع». وتابع أن «قراء زعماء إيران وفسادهم يظهران أن إيران تدار من شيء يشبه المافيا وليس حكومة»، متوعداً بأن «حلم التخلص من النظام الإيراني سيصبح حقيقة». وأضاف وزير الخارجية الأميركي، أن الولايات المتحدة تأمل أن تخفّض كل دول العالم وارداتها من النفط الإيراني إلى «أقرب نقطة ممكنة من الصفر»، بحلول الرابع من تشرين الثاني، محذراً من أنه «إذا لم يحصل ذلك، فإن هذه الدول تعرّض نفسها لعقوبات أميركية». وكان روحاني وبعض كبار قادة الجيش قد هدوا

تقارب أوروبا مع طهران أيضاً بعد التوصل إلى الاتفاق النووي». وفي سياق التراشق الإيراني الأميركي، قال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو يوم الاثنين، إن الولايات المتحدة «ليست خائفة» من أن تفرض عقوبات تستهدف النظام الإيراني «على أعلى مستوى»، معتبراً أن «هذا النظام كابوس على الشعب الإيراني». وقال بومبيو، في كلمة أمام الجالية الإيرانية في كاليفورنيا: «لسنا خائفين من أن تستهدف النظام على أعلى مستوى»، في إشارة إلى العقوبات التي فرضتها واشنطن على صادق لاريجاني، رئيس السلطة القضائية في إيران. وانتقد المسؤول الأميركي، الرئيس الإيراني حسن

واشنطن - العربي الجديد وجّه الرئيس الأميركي دونالد ترامب يوم الاثنين، تحذيراً شديد اللهجة إلى نظيره الإيراني حسن روحاني، متوعداً إياه بتداعيات «لم يسبق إلا لقلّة قليلة عبر التاريخ أن عانوا منها». وقال ترامب، في تغريدة على «تويتتر»: «إلى الرئيس الإيراني روحاني: إياك وتهديد الولايات المتحدة مجدداً، وإلا فستواجه تداعيات لم يسبق إلا لقلّة قليلة عبر التاريخ أن عانوا منها». وأعلن ترامب، في ٨ أيار الماضي، انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الإيراني الموقع عام ٢٠١٥، وقرّر استئناف العقوبات على طهران، بسبب ما وصفها بـ«العيوب الجسيمة» في الاتفاق. وأبرمت إيران ومجموعة «١٠+٥» (الصين وروسيا وأميركا وفرنسا وبريطانيا إضافة إلى ألمانيا)، في ١٤ يوليو/تموز ٢٠١٥، الاتفاق النووي الذي يلزم طهران بتقليص قدرات برنامجها النووي، مقابل رفع العقوبات المفروضة عليها.

الأمم المتحدة تحذر من تفاقم الأوضاع في غزة بشكل حاد

القومية في إسرائيل، الأسبوع الماضي، الذي يرسخ التمييز المتواصل ضد المجتمعات غير اليهودية، وخاصة المواطنين العرب في إسرائيل وسكان مدينة القدس الشرقية المحتلة، وهو ما قد يزيد حدة التوترات». ودعا المفوض الأممي إلى «معالجة الأسباب الجذرية للمظاهرات الأخيرة (مسيرات العودة) في غزة». وقال إن مكتبه «يساعد حالياً في إنشاء لجنة دولية مستقلة بشأن مقتل أكثر من ١٠٠ فلسطيني (على أيدي الجيش الإسرائيلي)، بينهم ١٧ طفلاً، على طول السياج بين غزة وإسرائيل» خلال «مسيرات العودة»، المستمرة منذ ٣٠ آذار الماضي. وشدد على أن «من الضروري أن تتعاون السلطات الإسرائيلية من أجل إحقاق المحاسبة على عمليات القتل، وأيضاً على أي انتهاكات مزعومة للقانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان». ودعا أيضاً إلى معالجة الظروف المعيشية الصعبة لسكان القطاع، وغالبيةهم من اللاجئين، بسبب الاحتلال (الإسرائيلي) والإغلاق المفروض من إسرائيل على القطاع، والقيود التي تفرضها مصر. ويعاني أكثر من مليوني فلسطيني في غزة أوضاعاً معيشية وصحية متردية للغاية، جراء حصار إسرائيلي متواصل منذ عام ٢٠٠٦.

حذرت الأمم المتحدة، يوم الاثنين، من خطورة «تفاقم الأوضاع بشكل حاد في قطاع غزة، خلال الفترة المقبلة»، بسبب عوامل عديدة، بينها القيود المفروضة من جانب كل من إسرائيل ومصر. جاء ذلك في كلمة ألقاها المفوض السامي لحقوق الإنسان، زيد رعد الحسين، خلال اجتماع لجنة الأمم المتحدة المعنية بحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف، في المقر الدائم للمنظمة الدولية بنيويورك. وأرجع الحسين، عبر دائرة تلفزيونية مغلقة من جنيف، تحذيره من تفاقم الأوضاع في غزة إلى الأزمة المالية الحادة التي تواجهها أونروا (وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين)، والقيود المفروضة على القطاع من جانب إسرائيل ومصر. وجمّدت الولايات المتحدة الأميركية، في كانون الثاني الماضي، ٦٥ مليون دولار، وهي أكثر من نصف مساعداتها السنوية للوكالة، بدعوى رغبة واشنطن في إعادة النظر في هذه المساعدات. وتقدم «أونروا» خدماتها لنحو ستة ملايين فلسطيني في الضفة الغربية وغزة والأردن ولبنان وسوريا. كما أرجع تحذيره من احتمال تفاقم الأوضاع إلى «اعتماد قانون الدولة

وتأتي تصريحات ترامب رداً على تصريحات روحاني، يوم الأحد، التي حذر فيها الرئيس الأميركي، متوجّهاً له بالقول: «السيد ترامب... نحن رجال الكرامة والشرف، وكافلو أمن الممر الملاحى للمنطقة على مر التاريخ، فلا تلعب بالنار لأنك ستندم». واتهم روحاني، في كلمة أمام ملتقى أقيم في طهران بمشاركة رؤساء المنظمات والبعثات الدبلوماسية الإيرانية في خارج البلاد، بحسب ما نقلت وكالة «ارنا» الإيرانية، الإدارة الأميركية الحالية بأنها «تصارع العالم وتصارع مصالحها الوطنية في آن واحد». وأضاف: «ينبغي أن تعلم أميركا أن السلام مع إيران هو السلام الحقيقي، والحرب مع إيران هي أم كل الحروب». وفي الوقت عينه، رأى روحاني أن وصول ترامب إلى البيت الأبيض «يشكل تهديداً وفرصة في آن واحد»، معتبراً أن «أميركا حشدت كل طاقاتها لمعاداة إيران وإضعافها ولم تصل إلى نتيجة، ووقفت في وجه

الصحة في مصر بين قسَم الطبيب وقسَم الوزيرة

بقلم: مصطفى جاويش

شهدت الساحة المصرية زخماً شديداً ما زال مستمراً؛ منذ أن أعلنت وزيرة الصحة عن قرارها بشأن ترديد النشيد الوطني وقسم الطبيب يومياً في المستشفيات والمنشآت الصحية بمصر، بهدف زيادة الانتماء عند الأطباء وتحسين بيئة العمل ورفع كفاءة الخدمة الطبية لصالح المريض. وارتفعت الأصوات الوطنية على جميع المستويات مستنكرة هذه الأفكار الشكلية التي تدخل في إطار الوطنية الزائفة، كما انتشرت التعليقات الساخرة، لتكون المحصلة هي الامتثال لقيمة النشيد الوطني الذي يُجله الجميع ويقفون تحية له وتكريماً.

وشاء الله تعالى أن يشاهد العالم أجمع - في نفس اليوم - أطباء مستشفى الحسين الجامعي في قلب القاهرة؛ وقد هبوا جميعاً يحملون المرضى بعيداً عن الحريق والدخان الخانق، حيث احترق المبنى وارتفعت السنته اللهب والدخان، لافتة الأنظار إلى الكارثة، دون أن يستمع أحد إلى صفارات إنذار الحريق، ودون وجود منظومة الإطفاء الذاتي بالمبنى الحديث الإنشاء. وكان لهذا دلالات هامة، منها أن الأطباء يتصرفون بتلقائية مهنية وإنسانية ذاتية وليسوا في حاجة إلى ترديد نشيد أو إلقاء قسم.. ومنها دلالة خطيرة وكارثية على انعدام وسائل الحماية المدنية من الحريق وانعدام مقومات السلامة في المنشآت الصحية، في حين تنادي الوزيرة بإطلاق النشيد الوطني عبر تركيب شبكات الإذاعات الداخلية بالمستشفيات كاتولوية تسبق تركيب صفارات إنذار

الحريق.

وفي حين أن منظومة الصحة المصرية قاصرة ويعاني الجميع من سوء الخدمة، إلا أن قرار الوزيرة بإذاعة قسَم الطبيب يومياً كشف عن تشوهات في أسلوب التفكير والعقلية التي تدير المشهد الصحي، ووضع الأطباء أمام لوغاريتمات مُجهدّة؛ فالأطباء يوقنون بأهمية تلبية القسم الذي ينص على: «اقسم بالله العظيم أن أراقب الله في مهنتي، وأن أصون حياة الإنسان في كافة أدوارها، في كل الظروف والأحوال، باذلاً وسعي في استنقاذها من الهلاك والمرض والألم والقلق، وأن أحفظ للناس كرامتهم، وأستقر عورتهم، وأكتم سرهم، وأن أكون على الدوام من وسائل رحمة الله، باذلاً رعايتي الطبية للقريب والبعيد، للصالح والخاطيء، والصديق والعدو، وأن أثابر على طلب العلم، أسخره لنفع الإنسان لا لأذاه، وأن أوقر من علمني، وأعلم من يصغرني، وأكون أخاً لكل زميل في المهنة الطبية، متعاونين على البر والتقوى، وأن تكون حياتي مصداق إيماني في سري وعلانيتي، نقية مما يشينها تجاه الله ورسوله والمؤمنين، والله على ما أقول شهيد»...

والطبيب هنا يبذل أقصى جهده، ولكن وسط بيئة تنقصها الإمكانات من أبنية وأسرة وتجهيزات ومسلزمات طبية وأدوية ونظم إدارية وغيرها، وجميعها من مهام الدولة ومن واجبات وزارة



حديث التخرج. وهنا أيضاً وقع الأطباء ضحية الأمل النفسي والمعنوي بين قسم الطبيب الذي يحترموه ويريدون تطبيقه، وبين واقع الفشل الحكومي في تلبية احتياجاتهم العلمية والتدريبية.

وفي اجتماع لها مع لجنة الشؤون الصحية في البرلمان، أعلنت وزيرة الصحة أن قرارها بإذاعة النشيد الوطني وقسم

الطبيب لم يصدر رسمياً، وأن التطبيق اختياري وغير ملزم؛ في ما اعتبره النواب نوعاً من التراجع.

وفي نفس الجلسة بالبرلمان جاءت كارثة أخرى، حيث صرحت الوزيرة بأن توجيهات الرئيس السيسي لها تشمل ضرورة أن تنتهي قوائم انتظار المرضى بالمستشفيات فوراً. وهنا أقسمت معالي الوزيرة أمام الجميع (صيغة القسم كانت صادمة) بأنها لن ترحم طبيباً سبب بتقصيره زيادة قوائم انتظار المرضى. جاء «قسم الوزيرة» د. هالة زايد أمام لجنة البرلمان ليكشف أنها لا تعلم الكثير عن واقع الخدمة الصحية في مصر، وعن أسباب مشكلة قوائم انتظار المرضى.

ومن المؤسف أن يكون هذا أسلوب إدارة الأزمات الصحية بعيداً عن الواقع، حيث يتحول المسؤول إلى مجرد «ظاهرة صوتية» تقسم وتهدد وتتوعد، في حين أن المريض يتألم وصحته تتدهور، والفريق الطبي يعاني ويعيش حالة من العجز وعدم القدرة على تلبية متطلبات النشيد الوطني ومهامه لتنفيذ قسم الطبيب، التي فشلت الوزارة في تحقيقها وسط ضجيج الشعارات والتصريحات والتهديدات. ■

الصحة، وكان الوزيرة تريد من الأطباء الشعور اليومي بالعجز نحو تلبية قسم الطبيب، والإحساس بالتوتر النفسي والذهني بين دافع الرغبة وعجز القدرة.

وينص قسم الطبيب على ضرورة أن يثابر الأطباء على طلب العلم لنفع المرضى، وهذه حقيقة معروفة؛ لأن مهنة الطب لا بد لها من دراسة مستمرة وتدريب يومي طوال الحياة، تبدأ بأن يطلب الطبيب تسجيل الدراسات العليا في التخصصات المختلفة، وهذا أمر أصبح من الصعوبة بمكان بسبب تعنت وزارة الصحة في إتاحة الفرصة للأطباء لاستكمال الدراسة والتدريب، ما أثار غضب الوسط الطبي غير عنه حراكاً جماعياً، كان منه مظاهرات الأطباء في شهر آذار الماضي أمام مبنى وزارة الصحة، مطالبين بإتاحة الفرصة لهم للدراسات العليا التخصصية في الجامعات. والأغرب أن وزارة الصحة كانت قد أعلنت وضع نظام جديد للدراسات العليا المهنية تحت اسم «شهادة البورد المصري»، وتقدم آلاف الأطباء لفرصة ظنوها متاحة لتكون الصدمة هي أن الأماكن محدودة والرسوم باهظة بالنسبة إلى أي طبيب

ثورة العراق.. إلى أين؟!!

بقلم: سلامة كيلة

عاد الاحتجاجات إلى العراق، بعد أن شهد حركة احتجاج كبيرة في السنة السابقة لانتخابات مجلس النواب، وفي المناطق نفسها. لكن هذه المرة تبدو قوية، وبلا مشاركة من أي من الأحزاب، عكس الاحتجاجات السابقة التي ظهر فيها مقتدى الصدر موجهاً.

بعد اندلاع الثورات في تونس ومصر وليبيا واليمن وسورية والبحرين، تحرك جزء من الشارع العراقي في حركة احتجاج شملت محافظات المنطقة الغربية الشمالية، تمثلت في حركة اعتصامات ضد الحكومة، ما لبث أن أدخل عليها تنظيم داعش متحرّشاً، ومحاولاً قمعها. لكن نوري المالكي حينها قمعها بشدة، الأمر الذي فرض أن يميل جزء من المشاركين إلى السلاح، وأن يركب «داعش» الموجة، فرض عجز القوى التي ادعت المشاركة فيها إلى أن يصبح الأمر متعلقاً بحرب أميركية عراقية ضد «داعش»، وأن تدمر عديد من مدن تلك المحافظات، ويهجّر جزء من سكانها. بالتالي، باتت هذه المحافظات تعيش في وضعية صعبة، وأن يصبح أي حراك فيها محسوباً على «داعش».

جاء الآن دور «القاعدة الاجتماعية» للنظام الذي شكّله الاحتلال الأميركي، القاعدة التي فرض عليها قبول سلطة طائفية مؤدلجة في قم، تشكلت من مافيات تتخذ الدين غطاءً، لكنها بدت كأنها ممثل للمحافظات الجنوبية، وظلت في وضع سيئ، مهمل، ومتروكة للفقر والتهميش، وربما كان أحد الأسباب، غير نهب أموال الدولة المتأتمية من النفط (بمئات مليارات الدولارات، تصل إلى التريلليون)، هو دفع هؤلاء إلى الانخراط في الأحزاب الطائفية، وجديدها في الحشد الشعبي.

الآن، يظهر الشعب عنفه ضد النظام، والأحزاب، وإيران، فقد عمل على حرق مقرات الأحزاب الطائفية المرتبطة بإيران، وأعلن شعاره «إيران بزاز، العراق حرّة حرّة»، وهاجم مقرات للدولة، وعمل على قطع الطرق، ووقف تصدير النفط. وذلك كله لأنه يحمل نقمة كبيرة على كل هذه البنى، ويعرف أن أموال النفط تسرق، وأن إيران تتحكم بالعراق، وأن كل «العملية السياسية» فاشلة، و«باسم الدين باجونا الحرامية»، بالتالي، هناك سبب اقتصادي أساسي، يتعلق بالارتفاع الكبير في نسبة البطالة، وتوسّع الفقر والتهميش، ومن ثم استنتاج بديهي وبسيط، يتمثل في أن من أوصل إلى ذلك هو السلطة الطائفية المسيطر عليها إيرانياً. لهذا، عذّب الشعب نتاج طبيعي لوضع كهذا، وهو التعبير عن أنه يريد تغيير كلية النظام، وطرد تأثير إيران.

لم تقل السلطة إن الحركة مؤامرة، بل بدأت في التهيئة للوصول إلى ذلك، حيث أخذ ينكّر كل ما قيل في مصر، في سورية، عن المندسين، والطرف الثالث، والمخربين. ومارست أحزاب الطائفية عنفها ضد المتظاهرين، كما حاولت السلطة القمع ضدهم، والذين نادوا، كما في سورية: سلمية، سلمية.. هل سيجري الاستفراء بهذه الحركة، بعد تشويهاها كما حدث في المحافظات الغربية والشمالية؟ ربما لا تمتلك النظم سوى ذلك، وبالتالي لا بد من لحظ ما يمكن أن يحدث في الفترة المقبلة، خصوصاً أن نتائج الانتخابات قد تشوّهت، وباتت محل شك، ولم يحسّم وضع المحافظات التي

تقرّر إعادة فرز صناديقها، وانتهى البرلمان السابق دون أن يكون هناك برلمان جديد، وباتت الحكومة بلا محاسب. ثم هناك قوى تحاول اللعب على الحركة، خصوصاً نوري المالكي. وهناك من يعتقد أن الجيش الذي أعلن قائده رفض مواجهة الشعب، قد يقوم بانقلاب. وكذلك ما يمكن أن تقوم به أميركا، مستغلة كل هذا الوضع، وهي تسعى إلى إبعاد إيران؟ وماذا يمكن أن تفعل إيران وهي تتلمس مصيرها، خشية انعكاس ما يجري في العراق، من حركة احتجاج على حركة الاحتجاج فيها؟ يفترض ذلك كله التدقيق في الأحداث أكثر، لكن لا بد من التأكيد أن ما يجري من حراك هو «الوضع الطبيعي» في منطقة انفجرت، ولن يتوقف انفجارها، وعالم يتفجّر نتيجة أزمة عميقة في التكوين الاقتصادي العالمي. ■

قطر: لا نريد التصعيد مع الإمارات وحقوق مواطنينا هدفنا



الإمارات.

وقامت الإمارات عقب اندلاع الأزمة الخليجية في حزيران ٢٠١٧؛ بطرد القطريين بشكل جماعي، وحظرت عليهم دخول أراضيها أو المرور عبرها. وبناء على ذلك تطالب قطر من خلال محكمة العدل الدولية أن «تعيد الإمارات إلى القطريين حقوقهم»؛ كما تطالب بتعويضات عن الأضرار التي لحقت بها.

ويستند الملف القطري إلى المعاهدة الدولية لإلغاء كل أشكال التمييز العنصري الموقعة عام ١٩٦٥ وكانت واحدة من أولى الاتفاقيات الدولية حول حقوق الإنسان.

حملة تشويش إعلامية

وحول ما اتخذته الإمارات من إجراءات في التعامل مع هذه القضية؛ قالت الخاطران «هذه القضية التي رفعناها ضد الإمارات قضية منظورة؛ والإمارات لديها فريق قانوني ينظر في هذه المسألة، وكانت هناك مرافعات وردود (في جلسات سابقة) لعلمك شاهدتموها على بعض الشاشات».

وقالت: «هذه الإجراءات قائمة بالفعل من الناحية القانونية، هناك للأسف طبعاً بعض الشوشرة الإعلامية التي لا تستند إلى أسس قانونية ولا فنية موجهة ضد قطر».

قالت المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية القطرية، لولوه الخاطر، إن قطر لا تستهدف تصعيد الأزمة مع الإمارات بل ما يهمها هو اللجوء للموسائل القانونية ورفع الضرر عن مواطنيها المتضررين من الإجراءات الإماراتية.

جاء ذلك في مقابلة مع مراسل الأناضول بالدوحة، استعرضت فيها المسؤولة القطرية الشكوى التي تقدمت بها الدوحة ضد الإمارات لدى محكمة العدل الدولية. وأوضحت الخاطر أن «دولة الإمارات العربية المتحدة لم تنخرط معنا في أي مفاوضات دبلوماسية» بشأن هذه الشكوى.

وفي سياق الحديث عن الشكوى القطرية المقدمة ضد الإمارات، أشارت الخاطر إلى أن «محكمة العدل الدولية هي جزء من مجلس الأمن، وهي كيان تابع للأمم المتحدة تضم ١٥ قاضياً، وهم ينظرون في النزاعات بين الدول أو إذا لجأت لهم مؤسسات الأمم المتحدة لرأي استشاري».

ولفتت إلى أن «قطر تقدمت في تاريخ ١١ حزيران ٢٠١٨ بأوراقها إلى محكمة العدل الدولية في شكوى ضد الإمارات في إطار ما نعتبره إجراءات تمييزية ضد المواطنين القطريين».

هذا التمييز تعدى إلى مواطنيها أنفسهم؛ فمن يتعاطف منهم مع قطر من مواطنيهم (الإماراتيين) أو المقيمين تطالبهم هذه الإجراءات، وهي تعتبر إجراءات تمييزية أيضاً، وبالتالي هي جزء من عملية التقاضي هذه، تضيق المتحدثة باسم الخارجية القطرية.

وتقدمت الدوحة، في ١١ حزيران الماضي، بدعوى أمام محكمة العدل الدولية اتهمت فيها أبوظبي بـ«ارتكاب تدابير تمييزية ضد القطريين، أدت إلى انتهاكات لحقوق الإنسان لا تزال قائمة حتى اليوم».

وقالت قطر في شكواها إن الإمارات العربية المتحدة حرمت الشركات والأفراد القطريين من ممتلكاتهم وودائعهم في الإمارات، ورفضت حصولهم الأساسي على التعليم والعلاج؛ والقضاء في محاكم

تركيا بعد عامين على ١٥ تموز.. تفاصيل لم تكشف بعد!

قائمة.

كان ما فعلته جماعة غولن في منتصف شهر تموز ٢٠١٦ قاسياً، لأنه أساء إلى صورة الجماعات والقوى الإسلامية، الناشطة خدماتياً وإنسانياً في تركيا، وتركها أمام حالة من الشك الدائم، ثم لأنه ضرب مباشرة في أسس العلاقات الإسلامية وبنائها في تركيا، وترك أخيراً آلاف الأتراك الذين اقتربوا من هذا التنظيم، ووثقوا به أمام تهم الخيانة والإهانة والتعرض للملاحقة والتهميش.

اللافت في قرار التصدي للثلاثين، هذه المرة، الذي جاء مختلفاً عن مواجهات سابقة، تحرك القواعد الشعبية، لحماية الإنجازات السياسية والاقتصادية التي وصلت إليها تركيا في السنوات الأخيرة، والإصرار على عدم تعريضها للخطر أو إبطائها. كان الرد السياسي والشعبي سريعاً وعفوية، لكنه كان كافياً لإفشال المؤامرة.

في اللحظة التي كان يعلن خلالها الرئيس التركي أسماء وزرائه الجدد في النظام الرئاسي، كانت وكالة التصنيف الائتماني العالمية، موديز، تعبر عن قلقها إزاء المساس باستقلالية البنك المركزي التركي، وكانت وكالة فيتش العالمية للتصنيف الائتماني تعلن خفضها تصنيف الديون السيادية التركية درجة واحدة، وتغيير نظرتها المستقبلية إلى الوضع الاقتصادي في البلاد من «مستقرة» إلى «سلبية». الرئيس التركي رد بالقول: «إننا نركز على أعمالنا، وليس على تصريحات تلك الوكالات.. تركيا تسير في الطريق الصحيح».

نجاح تركيا وحزب العدالة والتنمية في التصدي للمحاولة الانقلابية وإفشالها حرم لاعبين إقليميين ودوليين كثيرين فرص إبعاد أنقرة عن ملفات سياسية وأمنية حساسة، ولذلك يرى كل هذا الغضب والانتفاخ والتصعيد والاستهداف الاقتصادي والمالي لتركيا اليوم في محاولة لتعويض ما فقدته هذه القوى قبل عامين. ■

بقلم: سمير صالححة

وتمركزهم أكثر من نصف قرن في المؤسسات التركية الرسمية والخاصة، وانتظار هذه الفرصة للانقضاض بدعم (وتشجيع) جهات خارجية، ما زالت توفر له الحماية.

ما جرى باختصار أن جماعة عرفناها عقوداً حركة خدماتية في تركيا وخارجها، تقود عملية انقلاب عسكري، وتتركننا أمام امتحان سياسي وأمني واجتماعي، بالكاد بدأنا نلملم جراحه العميقة، فعلى الرغم من أن المحاولة أفضلت خلال ساعات، فإن تداعياتها الداخلية والإقليمية والدولية ما زالت

من قبل فلن يفهم ما جرى ليلة ١٥ تموز ٢٠١٦ في تركيا. والانقلابات العسكرية في هذا البلد يخطط لها وينفذها كبار ضباط المؤسسة العسكرية من العلمانيين والأتاتوريكين المتشددين بمعرفة عواصم غربية، في مقدمتها واشنطن، الحليف والشريك الأميركي المقترض لتركيا. المحاولة الانقلابية الفاشلة قبل عامين هي الخامسة بين محاولات نجح بعضها، وفشل بعضها الآخر بين عامي ١٩٦٠ و٢٠١٦. يواصل القضاء محاكمة عشرات من المنورطين، والذين أقروا بدور جماعة غولن في المؤامرة، وهو ما قاله أيضاً تقرير برلماني مفصل، صدر قبل عام، تحدث بالتفصيل عن حجم اختراق أنصار غولن،

يقول الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن الستار أسدل في بلاده على موضوع الانقلابات إلى ما لا عودة. ولكن، ليس معروفاً عدد الذين ندموا على فعلتهم ليلة ١٥ تموز ٢٠١٦، وهل سيكرزون المحاولة إذا ما سنحت لهم الفرصة؟ يرى أردوغان أن تركيا نجحت في تقطيع أزرع الأخطبوط الذي كان يستهدفها من بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأميركية. ولكن هناك من يخالفه الرأي، لأن قيادات «الكيان الموازي»، الاسم الآخر لجماعة فتح الله غولن، ما زالت تحظى بالدعم والحماية والرعاية في عواصم غربية، ولأن خلايا التنظيم، حسب خبراء أمنيين أتراك، ما زالت متمركزة بنسبة ٧٠٪ داخل المؤسسة العسكرية، وأن ٥٪ فقط هم الذين كشف عن ارتباطاتهم بالجماعة في المؤسسات الرسمية والحكومية.

على الرغم من مرور عامين على المحاولة الانقلابية، ما زالت تُسمع وتقرأ في تركيا تحليلات تردّد أن الهدف الحقيقي هو أبعد من أن يكون مجرد عملية انقلابية كلاسيكية في تركيا، تعودناها كل عقد تقريباً، بل هي مؤامرة لإشعال الفتنة الداخلية والحرب الأهلية، عبر تحريك ورقة جماعة فتح الله غولن التي تحتفي بعواصم وأجهزة استخباراتية عديدة، وأن المحاولة لو تكللت بالنجاح، لكننا اليوم أمام حالة من الفوضى العارمة في تركيا، عبر رمي آلاف من القيادات السياسية والحزبية في السجون، واغتيال وتصفية مئات من الشبان الحزبيين، وحكومة تدار من الخارج بلباس عسكري تركي.

ما الذي يعنيه تحريك الطائرات والمصفحات وإخراج آلاف الجنود من ثكناتهم لقصف مبنى البرلمان والقصر الجمهوري، وإعطاء الأوامر بمطاردة الرئيس التركي وتصفيته، وتحويل المدنيين إلى أهداف حيّة لقناصة بلباس عسكري، من المفترض أن تكون مهمتهم تماماً غير ذلك؟

تذكر الأتراك ثانية ما جرى ليلة ١٥ تموز ٢٠١٦. في العن هو محاولة انقلابية لا تختلف عن محاولات كثيرة اختبرها الأتراك مرات، منذ الستينات، في تاريخهم السياسي، لكنها في الحقيقة عملية استهداف إقليمي دولي لتركيا، عبر خطة تدار من عواصم ومدن عديدة، بينها بنسلفانيا وواشنطن ولندن وبروكسيل واسطنبول وأنقرة، بهدف توجيه رسالة ليس إلى ثمانين مليون تركي فقط، بل إلى مليار مسلم في العالم، عبر تركيا التي تطوعت لتكون نموذجاً إقليمياً صاعداً جامعاً وموحداً.

لوم ينجح أردوغان في توجيه رسالته عبر الهاتف النقال في اللحظة المناسبة، ولم يتحرك قائد الجيش الأول الجنرال أويميد دوندار، ليعلن رفضه ما يجري، وتأكيد وقوفه إلى جانب السلطة السياسية في مواجهة العملية، لربما كان قدر تركيا والأتراك غير ما هو عليه اليوم. ولكن هناك حقيقة أخرى، هي أن الشارع التركي لم يثبت قدرته فقط على التصدي للمحاولة الانقلابية، بل أثبت رشده في الذود عن الديمقراطية والإنجازات الاقتصادية والإنمائية التي وفرها له حزب العدالة والتنمية، الحاكم منذ عام ٢٠٠٢ في تركيا.

معلومات وتفاصيل لم تكشف

القيادات التركية ملتزمة حتى اليوم عدم الكشف عن تفاصيل ومعلومات كثيرة بشأن ما جرى ليلة المحاولة الانقلابية، لكن هناك رسائل مكررة توجه إلى أسماء غربية معروفة، أميركية في غالبيتها، عن دورها المباشر في المخطط وتنفيذه. في المقابل، هناك من يتحدث عن «خدمات» قدمتها أجهزة الاستخبارات الروسية والإيرانية إلى أنقرة في اللحظة المناسبة، لتساهم في التحرك والمواجهة. وقد دفع السفير الروسي في أنقرة، ألكسندر كارلوف، حياته ثم ذلك قبل عامين، عندما استهدفه تنظيم غولن مباشرة في العاصمة التركية.

يضرم أحد المزارعين الأتراك النار بمحصوله القريب من مطار أنقرة العسكري لعرقلة حركة الطيران، وأحد الشبان يفترش الأرض أمام مصفحة، لعرقلة مسيرتها نحو سحق ما أنجزته الديمقراطية التركية في الأعوام القليلة الماضية. ٢٥١ شهيداً ومئات الجرحى في مواجهة الأسلحة الثقيلة، وأوامر أعطيت للوحدات بإطلاق الرصاص الحي على المدنيين، وهي ليست مناورة عسكرية. من لا يعرف معنى الديمقراطية ولم يمارسها



المعارضة التركية تدخل في أزمة إعادة حساباتها لفشلها بإزاحة أردوغان

إسطنبول - جابر عمر

دخلت المعارضة التركية في الأيام الأخيرة في أزمت جديدة داخلية، بعد فشلها في تحقيق النصر على الرئيس رجب طيب أردوغان وحزب العدالة والتنمية للسنة السادسة عشرة على التوالي، ليعلن حزب «الجيد» الجديد عقد مؤتمره العام الاستثنائي قريباً، في حين يشهد أكبر أحزاب المعارضة، حزب الشعب الجمهوري، مساعي مشابهة، لعقد اجتماع طارئ للحزب وانتخاب قيادة جديدة.

وتفاجأت الأوساط التركية، منذ أيام، بقرار رئيسة الحزب «الجيد»، ميرال أكشنر، التي توصف في الخارج التركي بالمرأة الحديدية، بذهاب الحزب إلى اجتماع طارئ مبكر لتترشح فيه لقيادة الحزب، وذلك بعد أن وُجهت لها انتقادات واسعة من قبل قيادات في الحزب، في اجتماع عقد يوم الأحد، لتستقيل بداية، قبل أن تعود عن استقالتها وتعلن انعقاد الاجتماع الطارئ وعدم ترشحها لقيادة الحزب.

وتركزت الانتقادات الموجهة لأكشنر حول القوائم الانتخابية البرلمانية، وأنها لم تكن ناجحة. ونتيجة الانتقادات الكبيرة التي وجهت لها في اجتماع للحزب بولاية أفيون، أعلنت أكشنر أن قرارها يعود إلى وجود ديمقراطية في الحزب، على أن تتيح الفرصة لغيرها لتولي دفة الحزب، موضحة أنه سيتم تنظيم المؤتمر خلال شهر، وهي لن تكون مرشحة فيه. ومعلوم أن الحزب «الجيد» دخل البرلمان التركي عقب تحالفه مع حزب الشعب الجمهوري، وحصل على ٤٢ مقعداً في خامس أكبر كتلة برلمانية وفق الانتخابات التي جرت في ٢٤ حزيران الماضي. وبقي الحزب تحت عتبة ١٠ في المائة التي تخوله لدخول البرلمان منفرداً، لكن تحالفه مع أكبر أحزاب المعارضة خوله دخول البرلمان. وتشير أوساط متابعة إلى أن الحزب «الجيد» لن يكون بخير، وهو الذي عولت عليه أطراف خارجية كثيرة، وعلى رئيسه، إذ إن غياب أكشنر سيساهم في حل الحزب الذي تجمع من انشقاقات جرت في حزب الحركة القومية اليميني، وبانضمام أطراف يسارية ليبرالية. وإن



صدقت التوقعات بانحلال الحزب، فإن أعضاء البرلمان سيتوزعون ما بين «الحركة القومية» و«الشعب الجمهوري»، وفي هذه الحالة سيكون المستفيد حزب العدالة والتنمية، عبر زيادة عدد النواب في «التحالف الجمهوري»، مع «الحركة القومية». وعلى جبهة حزب الشعب الجمهوري المعارض، يسعى مرشح الحزب لانتخابات الرئاسة، محرم إنجه، للانقلاب على رئيس الحزب كمال كلجدار أوغلو، المتمسك برئاسة الحزب، عبر جمع التوقعات اللازمة من مندوبي الحزب لعقد اجتماع طارئ والذهاب لانتخابات داخلية، إذ تمكن إنجه من جمع أكثر من ٦٠٠ صوت مقرباً من الوصول للعدد الكافي والذهاب لاجتماع طارئ، إذ تبقى له عشرات الأصوات التي يسعى لجمعها ليصل إلى ٦٣٤ صوتاً. وتشير التوقعات إلى أن إنجه، الذي يتحجج بضرورة عقد الاجتماع بسبب اقتراب انتخابات الإدارة المحلية، يسعى للحصول على رئاسة الحزب، مستفيداً من تجاوز أصواته في الانتخابات الرئاسية حاجز ٣٠ في المائة، وهو حاجز لم يسبق أن وصل له حزب الشعب الجمهوري في كل الانتخابات السابقة، ليكون هو العنصر المؤثر في أي انتخابات مقبلة. وإذا فشل في الوصول لرئاسة الحزب، فإن التوقعات تشير إلى أنه قد يؤسس حزباً جديداً يستقطب فيه مؤيديين من حزب الشعب الجمهوري من جهة، والمنشقين عن الحزب «الجيد» في حال شهد انشقاقات أيضاً، ويكون منافساً جديداً في حزب علماني ليبرالي. ومقابل ذلك يستمر كلجدار أوغلو في مقاومة إلحاح إنجه لعقد اجتماع طارئ للحزب، بحجة أن الانتخابات المحلية قريبة جداً، إذ إنها ستجرى في آذار المقبل كما هو مقرر، ولا توجد مؤشرات لتقديم الانتخابات، والأحزاب بالفعل دخلت في مرحلة التحضير لها، معتبراً أن هذا الوضع لا يتطلب عقد اجتماع طارئ وإجراء انتخابات داخلية مبكرة.

وفي ظل كل هذا التخبط في صفوف المعارضة، يسير حزب العدالة والتنمية بخطى ثابتة نحو المؤتمر الطارئ الاستثنائي المتوقع أن يعقد الشهر المقبل، من أجل ترتيب الحزب لصفوفه، بعد أن اعتبر أنه خسر في الانتخابات رغم حلوله أولاً، بحصده ٢٩٠ مقعداً من أصل ٦٠٠، وهو يملك مع حليفه الحركة القومية ٣٣٩ مقعداً، إلا أنه فقد الأغلبية في البرلمان لوحده. وكان أردوغان أعلن، عقب الإعلان الأولي لنتائج الانتخابات، أن الرسالة وصلته من الشعب الذي صوت له في انتخابات الرئاسة، وامتنع عن ذلك في انتخابات البرلمان، فبقي تحت حاجز ٤٣ في المائة من الأصوات. ويرغب أردوغان بضخ دماء جديدة في الحزب، من خلال أسماء جديدة، كما فعل في حكومته التي أدخل فيها أسماء جديدة من القطاع الخاص والتكنولوجيا. ويحاول أردوغان استرجاع شعبيته في تركيا استعداداً لاستحقاقات الإدارة المحلية، خصوصاً البلديات الكبرى مثل إسطنبول وأنقرة وبورصة.

وبانتظار الإعلان عن الموعد النهائي للانتخابات المحلية المقبلة، ربما تشهد الساحة التركية حراكاً محموداً إضافياً، وصيفاً ساخناً مع التحالفات الجديدة وترتيب الأوراق والأولويات بين الأحزاب المختلفة، في حين أن الاقتصاد لا يزال حتى الآن الخاسر الأكبر من التخبط السياسي وعدم حصول الاستقرار السياسي بعد. ■

المؤتمر الحادي عشر لمنتدى الوحدة الإسلامية في لندن



أ. إبراهيم منير

ويؤكد المؤتمر ضرورة تعبئة مشاعر الأمة من أجل الخير والأمن والسلام والاستقرار وإعمار الأرض، كل ذلك وفق قواعد الإسلام والأخلاق بما ينسجم مع متطلبات الإنسانية.

تاسعاً: تطرق المشاركون لضرورة إعادة انهاض الأمة، خصوصاً النشء الجديد الذي يتعرض لمحاولات حثيثة تهدف لتفريجه وإبعاده عن دينه. كما دعا لإبراز نماذج ناجحة من الأداء الإسلامي سواء على مستوى التعامل الفردي أم في الإطار المجتمعي أم على مستوى الدولة والحكم. فبدون المثال الناجح ستظل قيم الإسلام في نظر الآخرين غير مناسبة لإدارة الدولة الحديثة.

عاشراً: تطرق المشاركون إلى قضية فلسطين، معربين عن تضامنهم مع شعبها المحاصر والمحروم من الغذاء والعلاج. ودعوا المجتمع الدولي للتخلي عن ظاهرة النفاق وازدواجية المعايير بدعم الشعب الفلسطيني في نضاله العادل من أجل إنهاء الاحتلال الإسرائيلي والعيش كبقية الشعوب بحرية وكرامة. كما دعا لحل المشاكل والخلافات المتفاقمة في عالمنا العربي بروح الأخوة والتسامح والحفاظ على مصالح الأمة.

حادي عشر: دعا المشاركون لرفض الاقتتال الداخلي بين أبناء الأمة، خصوصاً الحروب بين دولها، ونبذ الغلو والتطرف والتكفير، مؤكداً احترام الاجتهادات المتعددة ضمن دائرة الإسلام، أما الاختلافات المذهبية فظاهرة طبيعية وعامل إثراء للفكر وتطوير التعاطي مع مستجدات الحياة. ■



خامساً: أن الإسلام له معنيان، فهو من الناحية الاصطلاحية، الدين الذي يتعبد به المسلمون، ومن الناحية الحقيقية والقرآنية يمثل جوهر الرسالات السماوية التي تدعو لتوحيد الله وتؤكد كرامة الإنسان، بما هو إنسان خلقه الله وكرّمه.

سادساً: رغم الهجمة الشرسة على الإسلام، فقد أصبح من الضرورة بمكان بث فكرة الدين العملي وواقعية قيمه ومبادئه، فالدين ليس حالة رهبانية تمارس في اماكن العبادة على اختلاف تسمياتها، بل انه روح تسري في الإنسان والمجتمع وتؤطر حياة الإنسان بهدف ايصاله الى حالة الكمال والرضا الداخلي.

سابعاً: ربط الإسلام بالحرية مسألة أساسية ومحورية، فالإرتباط بالله يمثل استجابة لأمره سبحانه برفض الاستعباد للبشر الآخرين أياً كان موقعهم، كما انه تعاهد للقطيعة مع الشيطان وثقافته ونظمه. فالحرية والكرامة أبرز عناوين الإسلام وأهدافه، وهي إحدى رسائل المؤتمر.

ثامناً: لاحظ المؤتمر الهجمة الشرسة على الإسلام في السنوات الأخيرة، وتكثف الحملات الإعلامية والسياسية لاستهداف علمائه ودعاته ومن ينشط باسمه أو يعمل من أجل تحكيمه، فما السجون المكتظة بنزلائها في عدد من بلدان المسلمين والتكثيف بدعاة الإسلام سوى أحد مؤشرات ذلك.

كافة الصعد: العلاقات، مع الآخرين مع غير المسلمين، وفي السعي للتأثير على الصور النمطية الناجمة عن الممارسات الخاطئة التي ربطت الإسلام بأشكال منفرقة من العنف، والإسلام بريء منها.

ثالثاً: أكد المشاركون ضرورة اظهار مفهوم «الرحمة» في العلاقات ما بين الحركات والجماعات الإسلامية، لتتأسس علاقاتهم على القاعدة المتداولة: لتعاون في ما اتفقنا عليه، وليعذر بعضنا بعضاً في ما اختلفنا فيه.

رابعاً: دعا المشاركون لطرح قيم الإسلام وتعاليم القرآن كمشروع لإحلال السلام العالمي، ورفض أية محاولة لترويج صورة نمطية بأنه يروج العنف أو التعالي أو رفض الآخر.

على مدى ثلاثة أيام انتظم ثلة من علماء المسلمين ومفكرهم ونشطاءهم في المؤتمر الحادي عشر الذي دعا إليه منتدى الوحدة الإسلامية في بريطانيا، وتداولوا قضايا عديدة في إطار عنوان المؤتمر: الإسلام يقود الحياة.

عقد المؤتمر بفندق في العاصمة البريطانية. وقد افتتح الجمعة ٢٠ تموز بحضور عدد من الضيوف من خارج بريطانيا وداخلها، ومشاركة بعضهم بكلمات حول ضرورة استمرار الحوار بين أبناء الإسلام على تعدد مذاهبهم ومناهجهم الفكرية، والإشادة بأي جهد يسعى للم شمل هذه الأمة التي تسعى أعداؤها لتفريقها بهدف الإمعان في الهيمنة عليها واضعافها عن الدفاع عن هويتها، أو السعي لتحرير أراضيها المحتلة خصوصاً أرض المعراج التي مٌ سبعون عاماً على احتلالها. جاء المشاركون من بلدان عديدة من بينها: مصر، لبنان، العراق، اليمن، البحرين، تركيا، الصومال، المغرب وغيرها.

اشتمل برنامج المؤتمر على ست جلسات، تحت عناوين شتى منها: رسالة الدين ومستقبل البشرية، القيم الإنسانية والحضارية في الإسلام، وفلسطين في ضمير الأمة. وقد طرحت توصيات عديدة منها ما يلي:

اولاً: أن عنوان المؤتمر «الإسلام يقود الحياة» فتح مجالاً واسعاً للسجال حول دور الإسلام في الحياة العامة، ومن الضروري بمكان الإستمرار في هذا السجال وتوسيعه.

ثانياً: لاحظ المؤتمر عمق مفهوم الرحمة في المشروع الإسلامي، فأكدوا ضرورة إبرازه عملياً على

مظاهرات العراق.. انتقادات للأمن والعبادي يتهم أجنادات خاصة

الشعبية المستمرة منذ نحو أسبوعين، في بغداد ومحافظات جنوبي البلاد.

وذكرت المفوضية - في بيان - أن ٧٢٩ شخصاً آخرين أصيبوا بجروح، ٤٦٠ منهم من أفراد قوات الأمن. ولققت إلى أن ٩١ مبنى حكومياً وسكنياً وسيارات تعرضت لأضرار. وأشارت إلى أن القوات الأمنية اعتقلت ٧٥٧ متظاهراً، أطلق سراح أغلبهم خلال اليومين الماضيين.

وبدأت الاحتجاجات في البصرة في الثامن من تموز الجاري، وامتدت إلى بقية المحافظات الجنوبية ذات الكثافة السكانية الشيعية.

ويطالب المتظاهرون بتوفير الخدمات العامة مثل الكهرباء والماء وفرص العمل ومحاربة الفساد. وتخللت الاحتجاجات أعمال عنف وحرق مقرات حكومية ومكاتب للأحزاب، ومواجهات بين المتظاهرين وأفراد الأمن الذين استخدموا في بعض المرات الرصاص الحي لتفريق المحتجين.

واتخذت الحكومة قرارات في مسعى لاحتواء الاحتجاجات، من بينها تخصيص وظائف حكومية وأموال لمحافظات ذي قار والمنفى والبصرة مهد الاحتجاجات.

ووضعت أيضاً خططاً لتنفيذ مشاريع خدمية على المديين القصير والمتوسط، لكن المتظاهرين يقولون إن الإجراءات لا تتناسب مع حجم المطالب. ■

تظاهر المئات في محافظة المنفى والديوانية العراقيةتين للمطالبة بتحسين مستوى الخدمات وتوفير فرص عمل لهم، فيما أعلنت منظمات حقوقية مقتل ١٣ متظاهراً خلال الاحتجاجات المستمرة منذ نحو أسبوعين.

وتجمع المئات من سكان مدينة السماوة (مركز محافظة المنفى)، يتقدمهم عدد من شيوخ العشائر، في ساحة الاحتفالات قرب مبنى مديرية الشرطة ورددوا هتافات تطالب بتوفير الخدمات وتندد بسياسة الأحزاب والسلطات التي حملوها المسؤولية عن حالة التردّي في المحافظة.

وكانت القوات الأمنية قد فرقت صباح الأحد مظاهرة مماثلة في مدينة الديوانية (مركز محافظة القادسية) كانت تتجه إلى مبنى مجلس المحافظة.

من جانبه، اتهم رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي من سمامهم أصحاب الأجنادات الخاصة بمحاولة استغلال المظاهرات التي تشهدها عدة محافظات عراقية.

في المقابل، اتهم مرصد الحريات الصحفية العراقية بعض أفراد الأمن العراقي بارتكاب ما وصفها بالجرائم ضد المتظاهرين من خلال استخدام العنف المفرط في مواجهتهم، وهو ما أدى إلى مقتل عدد منهم وإصابة آخرين.

وأعلنت المفوضية العليا المستقلة لحقوق الإنسان الأحد مقتل ١٣ متظاهراً خلال الاحتجاجات

ترامب لروحاني: ستواجه عواقب اختبارتها قلة عبر التاريخ

حذر الرئيس الأميركي دونالد ترامب يوم الأحد الرئيس الإيراني حسن روحاني من تهديد الولايات المتحدة مرة أخرى، بعد أن وجه الأخير تحذيراً لترامب من مغبة تبني سياسات عدائية ضد طهران.

وقال ترامب في تغريدة له على تويتر: «إياك أن تهدد الولايات المتحدة مرة أخرى، وإلا فستواجه عواقب لم يختبرها سوى قلة عبر التاريخ»، وأضاف: «لم نعد دولة نتهاون مع عباراتكم المختلفة بشأن العنف والموت.. احترسوا!».

وجاءت تحذيرات ترامب رداً على تغريدة للرئيس روحاني، حذر فيها من وصفهم بالأعداء من أن الحرب مع بلاده ستكون «أمّ الحروب».

وقال روحاني إن قدرة بلاده رديئة وليست هجومية، لكنه شدد على أن إيران لا تخاف التهديدات وتقابل التهديد بالتهديد، وأضاف أن الحوار مع الولايات المتحدة هو مجرد تنازلات وتخل عما أنجزته طهران سابقاً.

كما حذر روحاني الرئيس ترامب قائلاً «إن عليه أن لا يعيب بذيل الأسد فيغضبه ويندم على ذلك ندماً تاريخياً»، وأضاف أنه لا يمكن للولايات المتحدة أو غيرها القضاء على نفوذ إيران في المنطقة.

كما شدد على أن بلاده تريد علاقات جيدة مع العالم ومع دول المنطقة بما فيها السعودية والإمارات والبحرين، لكنه حذر من أوراق لدى طهران وصفها بأنها أقوى وأقوى وأعقد من إغلاق مضيق هرمز.

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا) عن روحاني القول - في ملقّي أقيم بطهران وشارك فيه رؤساء الممثلات والبعثات الدبلوماسية الإيرانية في الخارج - «نحن لا نخاف التهديدات، بل نرد على الوعيد بالوعيد.. والولايات المتحدة هي أكثر الدول تدخلاً في الشأن الإيراني، وسياستها الرئيسية تهدف إلى إطاحة النظام الإيراني وتقسيم البلاد».

وفي واشنطن، قال مسؤولون أميركيون مطلعون لرويترز إن إدارة ترامب أطلقت حملة من الخطاب والرسائل الموجهة عبر الإنترنت، بهدف إثارة الاضطرابات والضغط على طهران لإنهاء برنامجها النووي ودعمها جماعات مسلحة.

وقال مسؤولون أميركيون حاليون وسابقون إن الحملة تسلط الضوء على عيوب الزعماء الإيرانيين، مستخدمة أحياناً معلومات مبالغ فيها، أو تتناقض مع تصريحات رسمية أخرى بما في ذلك تصريحات لإدارات سابقة.

وتواجه إيران ضغوطاً أميركية متزايدة وعقوبات وشيكة بعد قرار ترامب انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي المبرم عام ٢٠١٥. ■



الحشيشة.. عين المقاومة!

بقلم: أواب إبراهيم

بالتزامن مع الأزمات المستعصية والكثيرة التي تعصف بلبنان، والتي يُندر بعضها بأن يتحوّل إلى أزمة دستورية مفتوحة كتعثر تشكيل الحكومة، انتقل البعض دون سابق إنذار إلى كوكب آخر، وبات يفكر بذهنية متحضرة متطورة تنتمي إلى أرقى الدول الغربية المتحضرة، فأبعد نفسه عن جميع الأزمات العاصفة بالبلد، وتفرّغ لإصدار قانون يشرع زراعة الحشيشة واستخدامها.

هذا البعض لم يكتفِ بالتفكير، بل بدأ باتخاذ خطوات تنفيذية جديّة بهذا الاتجاه. فترئيس مجلس النواب نبيه بري طلب من لجنة اختصاصيين الإعداد لصيغة قرار لتشريع زراعة الحشيشة، وهو أبلغ السفارة الأمريكية أن مجلس النواب بصدد تحضير ودراسة مشروع قرار يشرع زراعة وإنتاج الحشيشة. وقد تزامن ذلك مع حملة إعلامية وشعبية واسعة مؤيدة لتشريع الحشيشة، وتشكل رأي عام مساند لهذا المسعى عماده جمهور البقاع الشمالي المعينون الرئيسيون بزراعة الحشيشة، نسبة إلى أن الشريحة الشعبية التي ستستفيد من تشريع الحشيشة هي الخزان البشري، والرافد الرئيسي لحزب الله وحركة أمل في المعارك الكثيرة التي يخوضانها. المستغرب أن هذا الفريق لا يلقي بالألحمة الشرعية لزراعة الحشيشة، رغم أنه يحرص في كل مناسبة على الظهور بالسمت الإسلامي، والادعاء أن أداءه وحركته يضبطها الشرع الحنيف!

هذا الفريق لم يتجاوز فقط عن الحرمة الشرعية للحشيشة، بل إنه يتغافل عن الأضرار الصحية والاجتماعية التي يمكن أن يساهم بها تشريع الحشيشة، والانعكاسات السلبية والخطيرة التي يمكن أن تنعكس على المجتمع اللبناني، ولا سيما الشباب. فمن المعروف أن المخدرات والحشيشة تغزو جامعات لبنان ومدارسه، وباتت آفة الإدمان متفشية بين الشباب بشكل كبير. كل ذلك والحشيشة محظورة قانونياً وملاحق مروجوها والمتاجرون بها أمنياً، فكيف سيكون الحال حين تصبح مسموحة ومسرّعة، ومن يملك القدرة على تحمل مسؤولية التبعات التي ستنتج عن تشريعها!

لعلّ الانعكاس الإيجابي الوحيد الذي يروّج له الفريق المؤيد لتشريع الحشيشة هو العائد الاقتصادي. فحسب هذا الفريق، سيدرّ تشريع الحشيشة واستخدامها دخلاً مالياً مقداره ٢ مليار دولار سنوياً، وسيُنشئ دورة اقتصادية في المناطق التي سيُزرع بها، ونحن هنا نتحدث عن منطقتي البقاع والهرمل. لكن ما أهمله المروجون لتشريع الحشيشة، أنه كما في كل القطاعات التي تدرّ أرباحاً للدولة، فإن الفساد والسرقة والنهب سيأخذ نصيبه من هذه العوائد، فضلاً عن أن الأرض التي ستُزرع فيها الحشيشة بعيدة عن سلطة الدولة وعينها، ومفتوحة على الأراضي السورية التي باتت أشبه بحارة كل مين إيدو ألو.

لم يكن أبناء بعلبك والهرمل ينتظرون تشريعاً لزراعة الحشيشة. فهم لم يتوقفوا عن زراعتها يوماً، وتحت أعين الدولة. الذي سيتغير هو أن من يقومون بزراعتها سيتحوّلون من مطلوبين للقضاء وملاحقين، إلى رجال أعمال ووجوه اجتماعية بارزة يتحركون ببركة الدولة وحمايتها، ويقدمون أنفسهم أمام وسائل الإعلام على أنهم أحد دعائم الاقتصاد اللبناني.

خلال عملية تشكيل الحكومات، تتهافت القوى السياسية على الوزارات التي تدرّ أموالاً وخدمات. تتربع على عرش هذه الوزارات حقائب الأشغال العامة والصحة والاتصالات، ولا يعبأ أحد بوزارة الزراعة. لكن من المرجح في حال تشريع الحشيشة والملايين التي يُفترض أن تدرّها أن تصبح وزارة الزراعة هي الوزارة الأساسية وربما السيادية التي يتهافت عليها الجميع.

قبل سنوات وصف الرئيس نبيه بري شتلة التبغ بأنها عين المقاومة في الجنوب، فبفضلها صمد الجنوبي في أرضه وقاوم «إسرائيل». فهل تكون شتلة الحشيشة بعد تشريعها عين المقاومة في البقاع، وسبباً لصدوم البقاعيين في مواجهة الإرهابيين!



أول حديث إسرائيلي عن صفقة تبادل مع حماس.. منذ أربع سنوات



في أول حديث إعلامي إسرائيلي منذ أسر الجنود الإسرائيليين في حرب غزة الأخيرة ٢٠١٤ لدى حماس، تحدّث موقع وبيلا الإخباري عن إمكانية إبرام صفقة تبادل جديدة مع حماس، يتم بموجبها استعادة الأسرى الإسرائيليين لديها: القتلى والأحياء، وإطلاق سراح المئات من أسراها في السجون الإسرائيلية.

هو الفلين الباقي في عنق الزجاجة».

وأكد أورن، أنه «يبدو مفهوماً حالة الرعب التي يصاب بها نتن ياهو عند الحديث عن أي صفقة تبادل أسرى جديدة مع حماس بعد صفقة شاليط الأخيرة في ٢٠١١، لأنه يبدو المقاتل الأكثر مرارة ضد حماس، ويقانها بصورة دائمة، لكن تلك الصفقة أظهرته خائفاً خاضعاً لحماس، وانهار أمامها بالاستجابة لمطالبها بتحرير المئات من أسراها لاستعادة شاليط، وقد كان بجانبه وزير الحرب السابق يهود باراك».

واستدرك أن «نتن ياهو اليوم يقف بجانبه نفتالي بينيت وزير التعليم ورئيس حزب البيت اليهودي، الذي يبديه أكثر حرجاً وصعوبة في إبرام هذه الصفقة، لأن الأخير يقف لرئيس الحكومة في عنقه، مع أن الزعامة الحقيقية تقتضي تحويل الععب إلى ذخّر، والقيود إلى رافعة، وهو ما يجب أن يقوم به نتن ياهو».

وقال أورن إن «الضغط الكبير الذي تمارسه عائلة الضابط هدار غولدن، يشكل أداة مساعدة لنتن ياهو للتوضيح داخل الأوساط الحكومية الرسمية، لماذا قرر معاودة التفكير بإبرام صفقة جديدة، مع العلم أن العائلة تبذل جهودها وضغطها من جهة، فيما يبذل الجيش والمخابرات جهودهما الهائلة من جهة أخرى لمحاولة الوصول إلى أماكن الجنود وجناباتهم لانتشالها، وإعادتها إلى إسرائيل دون الحاجة لإبرام صفقة تبادل مع حماس».

وخلص إلى القول بأن «ملفات كل الأسرى جاهزة لدى أجهزة المخابرات الإسرائيلية، آراؤهم ومواقفهم وتوجهاتهم، لكن المشاركة في اختيار أسماء الأسرى الذين قد يكونون ضمن صفقة التبادل القادمة مهمة صعبة وكبيرة، تشارك فيها مصلحة السجون وجهاز الشاباك ومنسق ملف الأسرى والمفقودين يارون بلوم ورئيس مجلس الأمن القومي مائير بن شبات».

فقد ذكر أمير أورن الخبير العسكري الإسرائيلي المخضرم في تقرير مطوّل له على موقع وبيلا، أن «مفتاح حل الأزمة الناشبة مع حركة حماس على طول الحدود مع قطاع غزة موجود في السجن الإسرائيلي، وأقصد بذلك إبرام صفقة تبادل مع الحركة يتم بموجبها تحرير الأسرى الذين تطالب بهم، مقابل إعادة القتلى والأسرى الإسرائيليين المحتجزين لديها».

وأضاف في التقرير أن «إبرام هذه الصفقة أكثر شىء يصيب نتن ياهو بالردع والخوف، لكنها كفيلة بالمضي قدماً في الوصول إلى مرحلة من الترتيبات بعيدة المدى في قطاع غزة، ويبقى الإسهام الكبير لإسرائيل إن قررت إبرام الصفقة هو التأثير في تركيبة الأسرى المحررين، من حيث الأسماء والنوعيات، ما سيساعد حماس حينها في التوجه نحو الاعتدال».

وأشار إلى أن «رئيس هيئة الأركان الإسرائيلية الجنرال غادي آيزنكوت ومعه رئيس جهاز الأمن العام الشاباك نذاف أرغمان، وهما المسكان الرئيسيان بملف غزة، يعلمان تماماً أن ثمن وقف هذا المسلسل الدامي من التوتر مع حماس في غزة، يكمن في إيجاد تسوية على جانبي الحدود معها: مستوطنو الغلاف يصبحون آمنين من القذائف الصاروخية وإحراق الحقول الزراعية، وسكان غزة يعمون بأجواء اقتصادية وظروف معيشية مريحة».

واستدرك أورن، وهو وثيق الصلة بالمؤسستين الأمنية والعسكرية، ولديه شبكة علاقات واسعة مع كبار الضباط والجنرالات، قائلاً: إن «آيزنكوت وأرغمان يعلمان جيداً أكثر من سواهما أن ذلك لن يتم قبل استعادة إسرائيل لجنابم قتلها ومواطنيها المحتجزين لدى حماس في غزة، والحركة من جهتها تعلن خطاباً ندياً مفاده أنها لن تسلمهم إلا بتحرير مئات من الأسرى من السجون الإسرائيلية، وهذا

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	الجمعة		الخميس		الأربعاء		الثلاثاء		الاثنين		الأحد		السبت	
	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د
الجمعة	٢١	٣	٠٤	٤	٥٠	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٣	٧	١٠١	٩
الخميس	٢٠	٢	٠٣	٤	٤٩	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٤	٧	١١	٩
الأربعاء	١٩	١	٠٢	٤	٤٨	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٤	٧	١٣	٩
الثلاثاء	١٨	٣١	٠٠	٤	٤٨	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٥	٧	١٤	٩
الاثنين	١٧	٣٠	٠٠	٤	٤٧	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٦	٧	١٥	٩
الأحد	١٦	٢٩	٠١	٣	٤٦	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٧	٧	١٦	٩
السبت	١٥	٢٨	٠٢	٣	٤٦	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٧	٧	١٧	٩